مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2717




اليمامة

21 يولية 2022م
22ذو الحجة 1443 هـ

جائزة الأمير خالد الفيصل للغة القرآن الكريم.. تعزيز قيمة الفصحى في المجتمع.

جمعية كفى..منارة للحماية من أضرار التدخين والمخدرات.

9771319029600

بابا طاهر .. زمخشري القرن العشرين.

د. صالح الوشمي.. طالب الكتاتيب.. حامل الدكتوراة.

مركز إثراء.. بانورامية الحركة الثقافية.

الفهرس



يتجدد اللقاء بالقارىء الكريم في عدد يمامي يتوجه النجاح لقمم جدة التي رسخت مبادئ بلادنا وقيمها.
في التقرير نقدم رؤية شاملة عن جائزة الأمير خالد الفيصل للغة القرآن الكريم والاعلاء من قيمتها في المجتمع خاصة أن هذه المبادرة تأتي تتويجاً لعدة مبادرات من الأمير تماست مع قيم المجتمع الثقافية والإنسانية.
النشاط الثقافي الدائم لمركز الملك عبدالعزيز العالمي "إثراء" هو موضوع الغلاف لهذا العدد في حوارات مع ثلاثة مسؤولين تناولت المسرح والمصحف والمكتبة.
في حديث الكتب يكتب د. صالح الشحري عن الأديب الراحل طاهر زمخشري ويكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأديب الراحل صالح الوشمي ونقدم في صفحات الحوار لقاء مع سهى الملائكة (شقيقة الأديب الراحل نازك الملائكة) تتطرق فيه إلى ريادتها للشعر الحر وتستدعي ذكرياتها العائلية وظروف دفنها في مصر.
يواصل د. سعد البازعي تقديم ترجماته من الشعر العالمي ويدون الأستاذ عبدالله ثابت انطباعاته في مهرجان سيدي بو سعيد للشعر العالمي في تونس ، وفي "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء
د. عبدالعزيز خوجة ووداد العاقل وجبران قحل ومنى البدراني وحسين صميلي ومهدي حكمي وعمار القيسي، وفي "تجارب شعرية" تكتب رنا خيرالدين عن تجربة الشاعر حبيب المعاتيق وفي "المرسم" يقدم الزميل سامي تتر حوارا مع طبيبة العيون والفنانة التشكيلية سيرين جوهرجي، وفي صفحات "فاعل خير" نقدم تقريبا عن جمعية كفى لحماية المجتمع من أضرار التدخين والمخدرات.
كتابنا الأعزاء يواصلون مد حبا المحبة مع القارئ الكريم ، وكل عام وأنتم بخير مرة أخرى



المحررون



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2717



CONTENTS

في هذا العدد

55





المشرف على التحرير
عبداللــه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن



المملكة تقود المنطقة لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية والبيئية

قمم جدة.. مرحلة جديدة من التكامل العربي

واس

أكدت «قمة الأمن والتنمية» في جدة للعالم دور المملكة القيادي والحيوي في المنطقة على مختلف المسارات السياسية والاقتصادية والامنية وفي كل مايتعلق بمنطقة الشرق الاوسط والتنمية المستدامة فيه.

وكشفت القمة أن الرئيس بايدن أدرك أن فكرة الاستدارة نحو آسيا والمحيط الهادئ والانسحاب من الشرق الأوسط كانت خاطئة، حيث لا يمكنه ترك فراغ تشغله الصين وروسيا، كما قال مدركاً أن العالم العربي لديه الكثير من عناصر القوة الاقتصادية والجيوسياسية، إضافة إلى تأكيده على متانة الدور السعودي المحوري في قيادة المنطقة، بما تملكه من عناصر قوة، لها دورها في رأب الصدع الاقتصادي والسياسي في منطقة دخلت عنوة في قلب الصراع الدولي.

تشكل زيارة الرئيس الأمريكي إلى السعودية ومشاركته في قمة جدة منعطفاً مهما في سياسة بايدن تجاه الشرق الأوسط، ويتجسد هذا المنعطف الذي يعد خطوة نحو إنشاء تحالف خليجي عربي بمشاركة الولايات المتحدة؛ لمواجهة التحديات الدولية والإقليمية في المنطقة، والتصدي للتحديات الاقتصادية والأمنية والبيئية وأمن ومسارات الطاقة للجميع، لتلعب السعودية دوراً استراتيجياً في قيادة المرحلة المقبلة وما يليها.

لقد حققت القمة توافقاً حول العمل على تحقيق التوازن في سوق الطاقة، وفتح المجال الجوي للمملكة للطائرات المدنية وفقاً لشروط مسبقة وضعتها المملكة العربية السعودية، ونال هذا القرار ارتياحاً عالمياً، في الوقت ذاته العمل إلى جانب المملكة مع القوى العالمية لتحجيم الجانب الإيراني في المنطقة، إضافة للملف النووي، وستعمل الإدارة الأميركية مع الإدارة السعودية على حل النزاع في اليمن.

لقد أسفرت القمة تفاهمات حول أمن الطاقة والأمن الاستراتيجي ودعم الأمن الغذائي، إضافة إلى أمور ثنائية كثيرة حصلت على هامشها بين الولايات المتحدة والدول المعنية، ومن ثم فنحن أمام انطلاقة جديدة لعلاقات أفضل أمريكية عربية بعد هذه القمة.

رأي
اليمامة



قمة جدة:
التمسك بالمبادىء والقيم.

لم تكن قمة فحسب بل مجموعة قمم استثنائية احتضنتها عروس البحر الأحمر جدة، وصارت حديث الصحافة السياسية حول العالم وعناوينها العريضة..

قمم شهدت لقاءات ثنائية بين قيادات خليجية وعربية من جهة، وبينها وبين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، وتضمنت قمة جدة للأمن والتنمية بيانات واضحة، واتفاقيات وترتيبات، أكدت دور المملكة الريادي في قيادة المنطقة والعالم نحو مستقبل زاهرٍ عنوانه التنمية والأمن والاستقرار ..

لقد جاء الخطاب السعودي الحاسم والشفاف الذي قدمه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه اللّه خلال القمة شمولياً ومباشراً إذ تطرق للعديد من القضايا الكبرى، كالقضية الفلسطينية والأوضاع في العراق واليمن والشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية والتحديات البيئية والصحية والغذائية التي يتعرض لها العالم أجمع وغيرها من القضايا.

ويمكن بكل ثقة القول بأن المملكة أصبحت قوة سياسية واقتصادية مؤثرة في تحقيق السلام العالمي وتوازن الاقتصاد الدولي، وأن دبلوماسية المملكة قد نجحت نجاحاً باهراً بعد أن صارت كل طرق السلام والأمن تؤدي إليها، وكما قال وزير الخارجية: نحن نعرف ما نريد ونعرف كيف نحققه.

لقد أسهمت قمة جدة في بناء تصور عربي واضح تجاه القضايا الإقليمية، وعكست النضج العربي تجاه أمنهم المشترك، وألجمت الإعلام المعادي والمغرض الذي حاول مراراً إيجاد ثغرات وبث شائعات وعمل تحليلات ساذجة تتعلق بسياسة المملكة.

لقد دعت القمة إيران لاحترام القانون الدولي وشرعية الحكومات العربية وكف يدها عن التدخل في شؤونها والالتفات لأوضاعها الداخلية، وبالتالي هي دعوة للحكومات العربية التي وثقت بإيران وصارت حاضنة لأجندتها للتعلم من الدروس؛ لأنّ تبعية إيران أورثها الحروب والفقر والفوضى ..

ولم تكن المرة الأولى التي تثبت فيه المملكة ثقلها في المنطقة وحنكتها السياسية وبعد النظر الحكيم في مواقفها وقراراتها، ومد يدها لما فيه الخير والسلام لشعوب العالم، مع تأكيدها دوماً على التمسك بالمبادئ والقيم العليا، فها هو سمو ولي العهد يقدم عبارات تطمين واعتزاز للشعب السعودي وشعوب المنطقة العربية والإسلامية عندما قال: "نتمنى من العالم احترام رسالتنا وقيمنا النبيلة التي نفتخر بها ولن نتخلى عنها."





وشدد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد خلال القمة، على ضرورة مواجهة التحديات الكبرى التي تعرض لها العالم مؤخراً بسبب جائحة كورونا، مشيراً إلى أن الأوضاع الجيوسياسية، تستدعي مزيداً من تضافر الجهود الدولية لتعافي الاقتصاد العالمي وتحقيق الأمن الغذائي والصحي، كما يشهد العالم تحديات بيئية وعلى رأسها التغير المناخي، التي تقتضي التعامل معها بواقعية ومسؤولية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تبني نهج متوازن وذلك بالانتقال المتدرج والمسؤول نحو مصادر طاقة أكثر ديمومة.

وبيّن أن مستقبل المنطقة يتطلب تبني رؤية تضع في أولوياتها تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار وتركز على الاحترام المتبادل بين دولها، داعياً إيران باعتبارها دولة جارة إلى التعاون مع دول المنطقة لتكون جزءاً من هذه الرؤية من خلال الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لقد أثبتت المملكة العربية السعودية قدرتها على قيادة المنطقة، بما تملكه من أدوات ومقومات اقتصادية واستراتيجية وسياسية، إضافة لدورها المحوري العربي، وريادتها وصدقيتها، مما كان له الأثر الأكبر في خلق تحالف عربي خليجي عالمي لمواجهة التحديات الدولية وتداعياتها التي ألقت بظلالها القاتمة على العالم بأثره، إلى جانب كلمتها المسموعة فيما يتعلق بالطاقة، وربطها بالتنمية الشاملة في دول العالم بوجه عام، ودول المنطقة العربية بشكل خاص، بعيداً عن لغة التهديد والنبذ والفرقة، بل بخطط مدروسة أثبتت نجاعتها وقدرتها على تغيير الواقع المؤلم، ومواجهة الصعوبات، فكانت نظرة المملكة شاملة لم تقتصر على المنفعة الذاتية، بل أرادت لها أبعاداً عالمية وإقليمية، جعلها محل تقدير دولي.

إشادة أمريكية بسياسة المملكة في أمن الطاقة..

صحف عالمية: المملكة تقود أسواق الطاقة العالمية

إبراهيم الغامدي

وضعت كبرى صحف العالم، وبالأخص الامريكية، ذا واشنطن بوست، وذا نيويورك تايمز، وذا وول ستريت جورنال النقاط على الاحرف في الخلفية الحقيقية لزيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمملكة العربية السعودية، مسلطة في صفحاتها الأولى الضوء على القوة المهيبة للسعودية في صناعة الطاقة الشاملة الموثوقة وشعارها النهج المتزن وهي تتجه لريادة العالم بكل مصادر الطاقة المتاحة في وقت تنبثق إستراتيجية المملكة من إيمانها بأن احتياجات العالم من الطاقة الموثوقة والمنتجة بشكل مستدام وبأسعار معقولة، ستستمر في النمو، وأن تلبية هذا الطلب تستلزم توفير نطاق واسع من حلول الطاقة، منها النفط والغاز.

وإلى أن يحين الوقت الذي تصبح فيه مصادر الطاقة البديلة منخفضة الانبعاثات الكربونية قادرة على تحمل عبء الطلب العالمي على الطاقة، سيظل أمن الطاقة العالمي رهنا بوفرة الإمدادات الموثوقة من الوقود الأحفوري، وحتى في ظل أصعب التصورات المناخية، ستواصل المواد الهيدروكربونية رغم انخفاض الطلب عليها الاضطلاع بدور مهم في حزمة حلول الطاقة لسنوات عديدة قادمة.

وبمزيد من التدقيق، يتضح أن التحول في مجال الطاقة يتحرك بوتيرة متباينة من سوق إلى أخرى. ففي العديد من الأسواق النامية ستظل الحاجة إلى المواد الهيدروكربونية قائمة لما بعد عام ٢٠٥٠، وأثبتت المملكة قدرتها على إنتاج المواد الهيدروكربونية بتكلفة منخفضة وبكثافة انبعاثات كربونية تُعد من بين الأقل على مستوى العالم، وهو ما يمكنها من تبوء مكانة تضطلع من خلالها بدور مهم في تلبية الحاجة إلى موارد الطاقة معقولة التكلفة، مع الاستجابة في الوقت نفسه للتحديات المناخية.

بينما لا يخفى على العالم مدى تمسك المملكة بسياستها الثابتة للطاقة التي تقوم على ٣ ركائز أساسية وهي أمن الطاقة وهو أهمها، والنمو الاقتصادي، والتغير المناخي، متدرجة مترابطة محكمة التسلسل، وتجسد امتداد دور المملكة الريادي في تنمية أسواق الطاقة وعملها على تأسيس صندوق للاستثمار في حلول تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون في المنطقة، ومبادرة عالمية تساهم في تقديم حلول الوقود النظيف لتوفير الغذاء، لأكثر من (٧٥٠) مليون شخص بالعالم. ويبلغ إجمالي الاستثمار في هاتين المبادرتين ما يقارب (٣٩) مليار ريال، وستساهم المملكة في تمويل قرابة (١٥٪) منها. وستعمل المملكة مع الدول وصناديق التنمية الإقليمية والدولية لبحث سبل تمويل وتنفيذ هذه المبادرات.

وقادت المملكة بالاحترافية المعهودة في قطاع الطاقة مشروع اقناع القادة في قمة العشرين بأهمية أمن الطاقة العالمية باعتباره أحد المبادئ الاسترشادية لتحولات منظومات الطاقة،



بما في ذلك قدرة البنية التحتية للطاقة على استعادة حالتها الصحيحة، وتعزيز سلامتها وتنميتها، وتدفّق إمداداتها بلا انقطاعٍ من مختلف المصادر، والموردين، والمسارات مع التأكيد على ضرورة الحيلولة دون تعطّل الإمدادات، وتعزيز أسواق طاقة دولية تتمتع بالانفتاح والحرية، والمرونة، والشفافية، والتنافسية، والاستقرار، الموثوقية، والتشديد على أهمية التنويع في مصادر الطاقة، ومورديها، ومسارات شحنها لمختلف شعوب العالم.

وكان وزير الطاقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان قد أبلغ مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي «كوب ٢٦» في بريطانيا بأن المملكة وإدراكاً منها لأهمية رفع سقف الطموح المأمول لمواجهة التحديات البيئية المرتبطة بالتغير المناخي، فقد رفعت مستوى إسهاماتها المحددة وطنياً، وذلك بتخفيض الانبعاثات بمقدار (٢٧٨) مليون طن بشكل سنوي، بحلول عام ٢٠٣٠، ومبادرة مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء التي تستهدف إزاحة الوقود السائل وإحلال الغاز والطاقة المتجددة

بديلا عنه، وإنتاج ٤ ملايين طن من الهيدروجين الأزرق والأخضر، وإنشاء مجمع لالتقاط واستخدام الكربون وتخزينه.
وتشدد المملكة بأن أمن الطاقة يتطلب أن يواصل العالم متابعة جميع خيارات الطاقة بما في ذلك الموارد الهيدروكربونية التي غذت الاقتصاد العالمي والاقتصادات النامية لعدة قرون. ولكن هناك تحدٍ في قلب هذه الاستراتيجية يتمثل في كيفية زيادة إمدادات الوقود الهيدروكربوني مع السعي في الوقت نفسه إلى تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وتؤكد المملكة بأن التكنولوجيا هي مفتاح حل هذا التحدي وان الاستدامة هي نتيجة طبيعية لإطار اقتصاد الكربون الدائري الذي تدافع عنه المملكة وسوف تستمر في السعي وراءه وسنأخذ زمام المبادرة وسنعرض للعالم أنه يمكننا القيام بذلك ويمكن لبقية العالم اتباعه.
إلى ان نجحت المملكة بالموافقة عليه أيضًا من قبل قادة مجموعة العشرين مرة أخرى في روما في وقت تركز المملكة على ان التكنولوجيا تعد في صميم الابتكار الحاسم في المستقبل مثل اقتصاد الهيدروجين، واستدامة الهيدروكربونات والبتروكيماويات وأنظمة الطاقة الذكية. وستكون تكنولوجيا الابتكار أمرًا حيويًا لأننا جميعًا نطلق المبادرة السعودية الخضراء التي تهدف إلى توليد نصف احتياجاتنا من الطاقة المحلية من الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠ والطموحات للوصول إلى صافي انبعاثات كربونية صفرية بحلول عام ٢٠٦٠ وإذا ساعدتنا التكنولوجيا يمكننا حتى تحقيق ذلك الرقم قبل ذلك التاريخ.
وتؤكد المملكة تطبيق نظم تقنيات مبتكرة في تقنية استخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه وستضطلع بدور رئيسي في الجهود العالمية الرامية إلى تقليل الانبعاثات، مع ضمان استمرار تقدم العالم وازدهاره. وتعتمد تقنيات استخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه على استخلاص ثاني أكسيد الكربون من المصدر أو من الهواء مباشرة، ثم يتم نقل تلك الانبعاثات وتخزينها في باطن الأرض، أو تحويلها إلى منتجات مفيدة.
وقاد سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان شخصياً أكبر ملفات الطاقة الاستراتيجية الصعبة في تاريخ المملكة بالحلول والتوافق والنجاح الباهر الذي يجمع دول العالم في اقتصاد واحد يحكمه البترول الذي لطالما ظلت قضاياه مستعصية.
وتولت المملكة أكبر قضايا معترك سوق الطاقة العالمي واضطراباته بما فيها من تعرض صناعة البترول في العالم للانهيار الوبائي بعد تهاوي الأسعار للسالب في أبريل ٢٠٢٠، وشاهد العالم كيف ترجو الدول العظمى المملكة لتتدخل في حلول الطاقة العالمية، وبالرغم من القوة البترولية الهائلة للولايات المتحدة وروسيا بصفتهما زعيما انتاج وتصدير النفط في العالم بعد المملكة وحصتهما تمثل نحو ٢٦٪ من إجمالي الإنتاج العالمي، إلا انهما اعترفا للعالم بأن الحل بيد المملكة لاستعادة استقرار السوق البترولية.
في الوقت الذي جعل ولي العهد الامير محمد بن سلمان الطاقة المتكاملة قضيته بكافة مناحيها الاحفورية من نفط وغاز إلى الطاقة المتجددة والنظيفة الى مزيج الطاقة السعودي الخاص وقيادة العالم في صناعة الطاقة الخضراء المتمثلة في الهيدروجين والامونيا الزرقاء وعكف المملكة على نشر وتسنين القوانين وتشريع النظم البيئية لاستدامة الطاقة والتي لاقت استحسان وتأييد قادة قمة العشرين ليبدا العالم مرحلة جديدة من التحول لاقتصادات جديدة في عمق الطاقة تقودها المملكة بالاقتصاد الدائري للكربون وتبعاته من قوانين وتقنيات شرعت المملكة بتنفيذها ونشرها للعالم ايمانا منها بوحدة الاقتصاد العالمي وادراكها بما يمثله النفط من عصب ومرتكز رئيس في اقتصادات العالم اجمع.
أما أبرز طموحات الطاقة ٢٠٣٠، تشمل الاستغلال الأمثل للموارد الهيدروكربونية في المملكة لدعم الاقتصاد الوطني ورفع نسبة المحتوى المحلي في قطاع النفط والغاز بنسبة ٧٥٪ والوصول إلى ريادة المملكة عالمياً في قطاع الطاقة المتجددة ورفع نسبة مساهمة مصادر الطاقة المتجددة إلى ٥٠٪ من مزيج الطاقة للوصول للمزيج الأمثل لإنتاج الطاقة الكهربائية.
وكان وزير الطاقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان قد أعلن وبكل ثقة في حشد دافوس الأخير بقوله «لدينا موارد واسعة من البترول والغاز واشعة الشمس ونعمل على استغلال الموارد الثلاثة وكافة أنواع المتجددة مع القدرة على استخدام الطاقة النووية في ٢٠٣٠، ونريد التأكد من أن العالم يهتم بكل مصادر الطاقة وتوفيرها من كل مصادرها»، ومع ذلك، شدد سموه القول «ولكننا أيضاً يجب ان نعمل على الحد من جميع الانبعاثات» الضارة من جميع أشكال الصناعة والمباني والاعمال الإنتاجية الضخمة المختلفة، والذي تبنته المملكة باعتزاز وبالكاد تعمل على تطوير مفاهيمه وأسسه وتقنياته ومشاركة العالم تجربتها الفريدة في مشاريع استغلال الكربون وتحويله لقيمة اقتصادية من خلال عديد معامل النفط والغاز التابعة لأكبر شركة بترولية في العالم، أرامكو السعودية، ومن أضخم قلاع البتروكيميائيات، شركة «سابك».
ويقول خبراء الطاقة في العالم أن المملكة تتجه لتكون المشرعة في توجهات الطاقة النظيفة وتنفذ البلاد حالياً عدة تقنيات منها تقنية استخلاص الكربون ويجري تطوير هائل لهذه التقنيات، فيما قدمت المملكة أخيراً مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون الذي تعتبره الحل المناسب، حيث قال سموه «اننا إذ كنا نستطيع استخلاص الكربون ففي امكاننا ان نستغله، فالكربون عبارة عن مادة ويجب ان نقدر حقيقة اننا نتعامل مع شيء له قيمة وإذا أمكننا تصنيعه والاستفادة منه ومن ثم تحقيق أرباح مالية من هذه المادة فسوف يكون هذا وضعاً مربحاً لجميع الأطراف».
وتؤكد المملكة ما تقوله فعلاً في تحولها الضخم للطاقة النظيفة وهي تستشهد بإنشاء مدينة نيوم المواكبة للثورة التكنولوجية الإلكترونية النظيفة التي تقوم على الطاقة الهيدروجينية وقوداً لوسائل النقل معززة بذلك جهود العالم لحماية المناخ وطبقة الغلاف الجوي لكوكب الأرض من خلال استخدامها للطاقة النظيفة بكافة اشكالها الصديقة للبيئة.
ويدعم صفوة خبراء ومسؤولو الطاقة في العالم وجهة النظر السعودية حول أهمية الموازنة بين متطلبات الطاقة العالمية والاحتياجات البيئية، حيث أن العالم بحاجة إلى طاقة أكبر مع تزايد عدد السكان والناس يريدون التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في حين يكمن التحدي في كيفية إنتاج المزيد من الطاقة مع تقليل الانبعاثات.
وحينما طالب وزير الطاقة، الأمير عبدالعزيز بن سلمان، العالم في مؤتمر دافوس أن يكون نزيها واكثر حياداً في تحديد كافة مصادر الطاقة المسببة للتغير المناخي والتي لا تقتصر على صناعة النفط فحسب، التي تجد العداء الدائم من بعض ساسة الطاقة في العالم، بل تشمل كافة الصناعات إجمالاً، مستغرباً سموه هذا التجاهل الذي يظهر مدى العداء الموجه لنفط الشرق الأوسط فقط وما يحمله المشهد من اجندات يحركها بعض الساسة، مشدداً سموه بان المملكة ستصبح من أكبر منتجي الطاقة النظيفة من مواردها الطبيعية من النفط والغاز والصناعات الأخرى بحلول ٢٠٣٠، ومع ذلك لم تجد أدنى إشادة او تشجيع من أولئك الساسة.



سمو الأمير خالد الفيصل في حفل إطلاق الجائزة

جائزة الأمير خالد الفيصل للغة القرآن الكريم..

تعزيز لقيمة الفصحى في المجتمع.

إعداد: سامي التتر

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الرئيس الفخري لوقف لغة القرآن الكريم، مطلع شهر يونيو الماضي، الموسم الأول لجائزة سموّه لوقف لغة القرآن، مقدمًا دعمه لها بمبلغ مليوني ريال سنويًا، وذلك في الحفل الذي أقيم في مقر الإمارة بجدة، بحضور عدد من أصحاب السمو الأمراء والمعالي وأصحاب الفضيلة.

وشهد الأمير خالد الفيصل توقيع اتفاقية تعاون بين وقف القرآن وشركة (ألف بي) لإنشاء عدد من التطبيقات اللغوية التعليمية، وإطلاق تطبيق العربية للحاج والمعتمر، كما شهد سموّه توقيع اتفاقية تعاون بين وقف القرآن الكريم ومؤسسة طلعت اللامي الخيرية لدعم مبنى وقف لغة القرآن الاستثماري والصندوق الوقفي بمبلغ 3 ملايين ريال سنويًا.

ويدور محور جائزة الأمير خالد الفيصل لوقف لغة القرآن لهذا العام: (اللغة العربية وريادة الأعمال) وتتضمن أفرع الجائزة: المبادرات المؤسسية، مبادرات الأفراد، مبادرات القطاع الخاص، مبادرات القطاع الثالث (غير الربحي)، وتمنح الجوائز في هذه الفروع للكيانات أو الأعمال التي تحققت فيها شروط المسارات الريادية، والتي تحولت من أفكار نظرية إلى مشاريع ريادية ملموسة في الواقع، أو منتجات ذات حضور رسمي، وتأثير يمكن ملاحظته وقياسه.

وانبثقت الجائزة من وقف لغة القرآن الكريم الذي تحتضنه جامعة الملك عبدالعزيز بهدف تعزيز قيمة اللغة العربية لدى فئات المجتمع، وتحفيز الجهود للإسهام في تمكين اللغة العربية والاحتفاء بالمبادرات اللغوية المميزة.

(اللغة العربية وريادة الأعمال) محور الجائزة لهذا العام

أفرع الجائزة تشمل المبادرات المؤسسية والأفراد والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي

ثلاثة مسارات للجائزة في الريادة العلمية والتقنية والاجتماعية



سمو أمير مكة يشهد توقيع اتفاقية تعاون بين وقف القرآن
وشركة (ألف بي) لإنشاء عدد من التطبيقات اللغوية التعليمية

النواة الأولى

جاءت النواة الأولى للجائزة عندما أطلق صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، بمقر الإمارة بجدة، المؤتمر الدولي الأول بعنوان (اللغة العربية والتحول الرقمي) الذي نظمه وقف لغة القرآن بجامعة الملك عبدالعزيز ضمن فعاليات ملتقى مكة الثقافي تحت شعار "كيف نكون قدوة في العالم الرقمي"، وذلك في شهر ديسمبر الماضي 2021.

وقال الأمير خالد الفيصل في كلمة له بتلك المناسبة: "لغةُ الكتابِ والنور.. وحدائقُ الزهور.. نـزل بها القرآن وتكامَـلَ البيانْ.. وتجلى سحرُها الحلال.. نافثاً فينا الجمالْ.. لغةُ أنعشتِ الوجود.. قدرُها الخلود.. نبلى ولا تبلى.. وتعلو ولا تُعلى.. إنها بإيجاز لغة إعجاز".

وفي المؤتمر، أعلن معالي رئيس جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور عبدالرحمن بن عبيد اليوبي، رئيس مجلس نظارة وقف لغة القرآن الكريم المتجر الإلكتروني لوقف لغة القرآن، عن موافقة سمو الأمير خالد الفيصل على تخصيص جائزة سنوية باسم "جائزة لغة القرآن الكريم" ودعمها سموه بمبلغ مليون ريال، قبل أن يزيد سموه المبلغ إلى مليوني ريال.

من جهته، قال د. اليوبي رئيس جامعة الملك عبدالعزيز، رئيس مجلس نظارة وقف لغة القرآن الكريم: "نجتمع اليوم في رحاب لغة القرآن، لتأخذ مكانتها اللائقة في عصر التقنية المتسارعة من خلال الجهود التي يبذلها القائمون على وقف لغة القرآن الكريم لتتوشح بوشاح التحول الرقمي، ومجالات الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال المضي قدمًا نحو الابتكار والتقنية في تعلم العربية، ولتعزيز واقع تعليم العربية الإلكتروني، وصولًا إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه العربية في التحول الرقمي".

ورشة عمل خطة جائزة لغة القرآن الكريم

بعد الإعلان عن الجائزة، رعى معالي رئيس جامعة الملك عبدالعزيز، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبيد اليوبي، ورشة العمل الخاصة بخطة جائزة لغة القرآن التي تبناها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة، يوم الثلاثاء 22 / 6 / 1443هـ، بحضور الأمين العام للجائزة معالي الأستاذ الدكتور عبدالله سالم المعطاني وعدد من المختصين.

وتناولت الورشة أهداف الجائزة والتي من أهمها تحفيز جميع فئات المجتمع للمساهمة في تمكين اللغة العربية، ودعم المبادرات والأنشطة اللغوية المتميزة علميًا وعمليًا، وكذلك تحفيز المبدعين في اللغة العربية وتبني مبادراتهم، إلى جانب بث روح التنافس للعمل الجاد والمبدع في خدمة اللغة العربية.

واستعرضت الورشة الفئات المستهدفة من الجائزة ومجالات الجائزة وفروعها، كما ركزت الورشة على استيعاب عدة مجالات من أهمها المبادرات المؤسسية، ومبادرات الأفراد وفرق العمل، وأيضًا الإبداع في تدريس اللغة العربية، والتأليف اللغوي، والشخصية اللغوية العامة، ومبادرات القطاع الخاص، وأخيرًا مبادرات القطاع غير الربحي.

كما تناولت الورشة شروط الجائزة ومعايير تقويم المشاركات، ثم كرّم معالي رئيس الجامعة مؤسسة أوقاف أحمد بغلف رحمه الله بحضور ناظر الوقف الأستاذ عبدالرحمن أحمد بغلف نظير جهودهم في رعاية ترتيبات الجائزة وتبني موقعها الإلكتروني ودعم جميع مراحل تنفيذها.

مسارات الجائزة

تأتي الجائزة لهذا العام ضمن ثلاثة مسارات:

(الريادة العلمية): وتشمل المشاريع اللغوية المبنية على البحث العلمي، وتمنح الجائزة لثلاثة فائزين:

- الفائز الأول: 200 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثاني: 150 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثالث: 100 ألف ريال سعودي.

(الريادة التقنية): وتشمل المشاريع اللغوية المبنية على الابتكار التقني، وتمنح الجائزة لثلاثة فائزين:

- الفائز الأول: 200 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثاني: 150 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثالث: 100 ألف ريال سعودي.

(الريادة الاجتماعية): وتشمل المشاريع اللغوية التي تقدم حلولًا للظواهر المجتمعية، وتمنح الجائزة لثلاثة فائزين:

- الفائز الأول: 150 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثاني: 100 ألف ريال سعودي.
- الفائز الثالث: 50 ألف ريال سعودي.

وتحتفي الجائزة كل عام بتكريم شخصية سعودية أسهمت في خدمة لغتنا العربية الخالدة بمشاريع ومبادرات مميزة، وتقدر جائزة الشخصية الريادية الفائزة بمبلغ 300,000 ألف ريال سعودي.

مراحل الجائزة

تمر الجائزة بعدة مراحل وهي مرحلة التقديم على الجائزة ويكون التقديم مباشرًا عن طريق موقع الجائزة (www.qlaward.org) حيث يتم التأكد من استيفاء كافة الشروط، وملء البيانات المطلوبة، وإرفاق المستندات والوثائق، ومن ثم مرحلة التحكيم ويكون تحكيم المشاريع والأعمال الريادية، بناء على عدة معايير: الأهمية، والجودة، والتأثير، والاستدامة، ويتم تصفية المشاركات على ثلاث مراحل تحكيمية يصاحبها ورش عمل لتطوير المبادرات وتجويدها، وأخيرًا مرحلة إعلان النتائج وتعلن نتائج الفائزين في اليوم العالمي للغة العربية الذي يوافق 18 من ديسمبر من كل عام.

وتسعى الجائزة بتوجيه من الرئيس الفخري لوقف لغة القرآن الكريم الأمير خالد الفيصل، إلى تبني المشاريع الفائزة كل عام ورعايتها لتبقى مشاريع مستدامة تخدم لغتنا العربية وتعلي من مكانتها.



سمو الأمير خالد الفيصل يشهد توقيع اتفاقية تعاون مع مؤسسة طلعت اللامي الخيرية لدعم مبنى (وقف لغة القرآن)

وتنص رؤية الجائزة على دعم مبادرات لغة القرآن الكريم ماديًا وتحفيز جميع فئات المجتمع للاهتمام باللغة العربية، أما رسالتها فهي الإبداع والتميز في الاحتفاء بالمشاريع والمبادرات التي تخدم لغة القرآن الكريم.

أهداف الجائزة

1 - تحفيز جميع قطاعات المجتمع لتمكين اللغة العربية والعناية بها.
2 - دعم المبادرات والمشاريع اللغوية المميزة.
3 - العناية بالمبدعين في اللغة العربية وتقدير جهودهم.
4 - بث روح التنافس بين القطاعات المعنية بخدمة اللغة العربية.
5 - رفع كفاءة منظومة العمل في الكيانات المعنية باللغة العربية.

شروط التقديم على الجائزة

1 - أن تكون الجهة المشاركة كيانات سعودية أو لها حضور وتمثيل رسمي في المملكة العربية السعودية.
2 - يحق للجهة المشاركة بأكثر من مبادرة في أكثر من مسار.
3 - تتعهد الجهة المشاركة بأن تشارك في المعارض واللقاءات وورش العمل الخاصة بالجائزة.
4 - ألا تكون المبادرة المقدمة قد سبق لها الفوز بجائزة في مسابقة أخرى.
5- تتعهد الجهة المشاركة بتقديم كافة الإثباتات التي تؤكد أحقية ترشحها للجائزة.
6 - تتعهد الجهة المشاركة بتقديم جميع الوثائق والمستندات لإثبات المعلومات المقدمة.
7 - يحق للجنة التحكيم استبعاد المشاركات التي لا تعكس أهداف الجائزة ولا تستوفي الشروط.



معالي د. اليوبي في حفل إطلاق جائزة لغة القرآن الكريم

كلمة سمو الأمير خالد الفيصل

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه وبعد:
إن إيماني العميق بلغة القرآن الخالدة ودورها في بناء قيمة الإنسان وسمو أخلاقه ورفعة مبادئه يجعلني كل يوم أزداد ثقة بحاجتنا الماسة إلى مشاريع وبرامج تخدم هذه اللغة الشريفة لغة السماء الخالدة.
ومن هنا فقد تبنيت هذه الجائزة ودعمتها بمبلغ مليوني ريال لتحفيز الأفراد والمؤسسات الحكومية والخاصة للعناية بلغة القرآن الكريم والاهتمام بها وتكريم الأعمال المميزة والشخصيات الريادية التي خدمت هذه اللغة الشريفة.
إن مما شرفنا الله به أن مكة المكرمة هي مهبط الرسالة ومنبع اللغة العربية الخالدة وهي المنطلق والمرتكز الأساس الذي ينبغي أن يحتضن لغة القرآن الكريم ويحافظ عليها ويعزز من حضورها في واقعنا تعلمًا وتعليمًا.
سائلًا الله تعالى أن تكون هذه الجائزة رافدًا لخدمة لغتنا العربية لغة القرآن الكريم.
وصلى الله على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين".

مقال

عين





السعودية ... نحو الريادة العالمية



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



جاءت زيارة الرئيس الأمريكي "جوزيف بايدن" الأخيرة إلى "المملكة العربية السعودية" في سياق الاتفاقية التاريخية التي تم توقيعها بين كل من "الملك عبدالعزيز" طيب اللّه ثراه، و الرئيس الأمريكي" فرانكلين ديلانو روزفلت" في 14 فبراير 1945م على ظهر الطراد يو إس إس كوينسي في البحيرات المرة في قناة السويس، قبل أن تسدل "الحرب العالمية" أستارها. وطيلة الفترة التي امتدت منذ ذاك اللقاء حتى زيارة "الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن" شهدت المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع تغيرات اقتصادية وسياسية حادة طالت هزاتها وارتداداتها جميع أنحاء العالم بدون استثناء.

فبدعوة كريمة من "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية" قام الرئيس الأمريكي" جوزيف بايدن" بزيارة رسمية إلى "المملكة العربية السعودية في يومي 15 و 16 يوليو 2022م. حيث التقى "فخامة الضيف" بـ مضيفه "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود" بعد ذلك مباشرة عقد "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء" اجتماعًا رسميًا مع "فخامة الرئيس بايدن" بحضور عدد من كبار المسؤولين من الجانبين. حيث أشاد الجانبان بالعلاقات التاريخية بين الشعبين السعودي والأمريكي. ثم استعرضا أبرز الأولويات الاقتصادية والسياسية والأمنية والبيئية ذات الاهتمام المشترك وصولًا للمساهمة ببناء عالم يسوده السلام والأمن والاستقرار. كما أكد الجانبان على حتمية حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية، والمساهمة في تخفيف الأزمات الإنسانية عبر تقديم الدعم الاقتصادي والمساعدات المالية للدول المحتاجة، ومواجهة خطر الإرهاب. وتطوير العلاقات والتعاون الاقتصادي بين الشعبين "السعودي" و "الأمريكي" كما استعرض الجانبان آفاق التعاون بينهما في مجال المناخ والطاقة، مجددين التزامهما باستقرار توازن أسواق النفط العالمية. وتفعيل مبادرات المناخ وتطوير الطاقة النظيفة. هذا وقد أكد "الرئيس جو بايدن" التزام بلاده القوي والدائم بالمساهمة بدعم أمن "المملكة العربية السعودية" ضد التهديدات الخارجية. كما أكد الجانبان أهمية توسيع آفاق التعاون المشترك في المجالات العلمية ومجالات الفضاء، وفي مجال الأمن السيبراني. وتبادل المعلومات.

وقد رحب "الجانب الأمريكي" بـخطة "المملكة" للتحول الاقتصادي من خلال "رؤية المملكة 2030" وتأصيل مشاركة "المرأة" في الشأن الاقتصادي والإداري، وتعزيز الحوار بين الأديان.

وبدعوة كريمة من "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز" انعقدت "قمة جدة للأمن والتنمية" في "مدينة جدة" بـ "المملكة العربية السعودية" في يوم السبت 17 ذي الحجة 1443هـ الموافق 16 يوليو 2022م ضمت إلى جانب "الولايات المتحدة الأمريكية" ست دول خليجية هي (السعودية و الإمارات، و البحرين، وعُمان، وقطر، والكويت) وبحضور كل من العراق، والأردن، ومصر. وقد توصلت القمة إلى رؤية مشتركة لعدد من القضايا والأمور السياسية والاقتصادية والأمنية ذات الاهتمام المشترك. حيث ركز الزعماء العرب على ضرورة حل القضية الفلسطينية بموجب القرارات الأممية الصادرة بهذا الشأن، وعلى ضوء القانون الدولي، لحل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية، وذلك وفقًا لـ "مبادرة السلام العربية".

إن زيارة "رئيس الولايات المتحدة الأمريكية" لـ "المملكة العربية السعودية" واستضافة "المملكة" لـ "مؤتمر قمة جدة للأمن والتنمية" التي ضمت تسع دول عربية إلى جانب "الولايات المتحدة الأمريكية" وقيادتها للعالم الإسلامي، وعضويتها في "مجموعة العشرين" وتراكم القوة الاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية التي حققتها خلال السنوات والعقود الماضية، ليؤكد المكانة المرموقة التي تبوّأتها في ظل القيادة الحكيمة والشجاعة من لدن "خادم الحرمين الشريفين" و"ولي عهده الأمين – حفظهما اللّه" حتى أضحت قوة عالمية وسط عالم يشهد تغيرات دراماتيكية متسارعة في موازين القوى، وتعدد الأقطاب الدولية، بما يؤكد أن "المملكة العربية السعودية" تشق طريقها بكل قوة وثقة نحو الريادة العالمية.

التحقيق



رجاء البوعلي

حوارات مع مسؤولي السينما والمسرح والمتحف والمكتبة

بانورامية الحركة الثقافية في مركز (إثراء)

يعتبر مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) الواقع بمدينة الظهران - شرق المملكة -، عالمًا مُلهمًا للمبدعين والمبدعات ومصدرًا ثريًا لإبراز تنوع الطاقات البشرية بمجالاتها الإبداعية المختلفة، فقد وضع (إثراء) اللبنة الأساسية لرؤية المملكة 2030 في تهيئة البيئة المناسبة لبناء مجتمع معرفي مُتطلع، استطاع عبر مدة قصيرة إحداث الفرق الثقافي على مستوى الفرد والمجتمع، ليبلغ مداه عربيًا ودوليًا عبر برامج مختلفة، فلكل قسم أهدافه وأدواره وجمهوره ونجاحاته التي يحصدها إثر جهود كبيرة. في هذا التحقيق البانورامي نلقي نظرة على الدور الثقافي لإثراء عبر منصات: السينما، المسرح، المتحف والمكتبة.

نلتقي بالأستاذ ماجد زهير سمان، مدير المسرح والسينما ونسأله :

شكلت « السينما » في إثراء، تحولًا إبداعيًا وفنيًا في صناعة الأفلام السعودية، منذ انطلاقة مهرجان الأفلام في دورته الأولى 2008 إلى دورته السابعة 2021، كما أحدثت تحولًا ثقافيًا في المجتمع السعودي. نلتقي بالأستاذ ماجد زهير سمان، مدير المسرح والسينما. حدثنا عن الانعكاسات الثقافية لسينما إثراء على الثقافة المجتمعية؟

سينما إثراء كانت ولا زالت جزءًا من عملية تطور ثقافة السينما في المملكة، حيث شجعت الشباب السعودي على تقديم نصوصهم وأفكارهم ونشرها للعالم. فمنذ افتتاح "إثراء» إلى يومنا هذا أنتجنا 22 فيلمًا بين الطويل والقصير، فاز من بينها 15 فيلمًا بجوائز محلية وعالمية. كما أن كثيرًا من المخرجين السعوديين الذين منحناهم فرص إنتاج أفلامهم، واصلوا مشوارهم في الإخراج التلفزيوني والسينمائي حتى الآن.

جدير بالذكر، حرص مركز إثراء على تقديم الدعم كشريك استراتيجي في مهرجان أفلام السعودية من بداياته والذي يعدّ حاليًا الأبرز في دعم صناعة السينما وصنّاع الأفلام في المملكة. بالإضافة إلى تمسك المركز بكونه منصّة للمخرجين وصنّاع الأفلام من خلال مجتمع السينما الذي يعدّ ملتقى للمواهب، كما أنه يقدّم البرامج والدورات المتقدّمة والمتنوّعة عبر «أكاديميّة إثراء» لدعم وتطوير المواهب في قطاع السينما.

ماهي أبرز التحديات التي تواجهها السينما وصُناعها ثقافيًا واجتماعيًا؟

في اعتقادي أكبر تحدياتنا في الوقت الراهن هو صناعة النص والفكرة التي تعكس أصل مجتمعاتنا وثقافتنا، ولهذا نسعى على إقامة الدورات والندوات لصناع الأفلام لنتمكن من سد هذه الفجوة، باعتبارها أهم مرحلة في العمل السينمائي، فإذا تمكنّا من صقلها وتطويرها، ستكون المراحل التالية أسهل.

كيف ترى العلاقة بين الرواية السعودية والسينما؟

العلاقة بين الرواية والسينما بشكل

عام هي علاقة تبادلية؛ فكلاهما يُلهم الآخر، حيث ترسم الرواية فكرتها كتابيًا فتترجمها السينما بصريًا. أما على الصعيد السعودي؛ يسعى كثير من الأدباء المحليين إلى الارتقاء بالفن السينمائي بكتابة النص السينمائي بأنفسهم، وهذه الحالة السائدة حاليًا في السينما العالمية، وبدأت تظهر مؤخرًا في أوساطنا السعودية، حيث نسعى لأن يكون إثراء في مقدمة الداعمين لهذا النوع من التوجه «دمج الأدبي بالسينمائي» لتصبح الثقافة بأشكالها المتنوعة ملاذًا للزائرين، وفسحة فنية تمزج المتعة والإثارة بالثقافة.

أين السينما السعودية من قضايا المجتمع، حدثنا عن بعض الأمثلة؟

جزء كبير من الأفلام السعودية تسلط الضوء على القضايا المجتمعية، على سبيل المثال لا الحصر: «حد الطار» لعبد العزيز الشلاحي، و «جوي» لفايزة أمبة ، و«شمس المعارف» للأخوين قُدس، و«سومياتي بتدخل النار؟» لمشعل الجاسر، و«وسطي» لعلي الكلثمي وغيرهم الكثير، فهذه أفلام سلطت الضوء على منطقة وفئة وتوقيت زمني مختلف، ونوقشت فيها قضايا المجتمع السعودي، ووصلت لقلب المشاهد وللمهرجانات العالمية بنفس الوقت.

ننتقل إلى «مسرح إثراء» لنقول: أن العلاقة بين المجتمع والمسرح علاقة



ماجد زهير سمان

وثيقة وقديمة، يُجددها المركز عبر برنامج «المسرح في المدرسة» حدثنا عن أهم الأهداف والتطلعات: الهدف الأساسي من برنامج «المسرح في المدارس» هو تعزيز ونشر وبناء ثقافة المسرح في مدارس المملكة العربية السعودية، وإيجاد منهج علمي وتطبيقي متكامل يساهم في تمكين المعلمين والطلاب من ممارسة المسرح بشكل ممنهج ومنظم، وقد تم هذا العام تدريب 40 معلمًا ومعلمة وأكثر من 200 طالب وطالبة من المرحلة المتوسطة على نطاق مدارس المنطقة الشرقية خلال فترة تدريبية امتدت على مدار عام دراسي كامل على مهارات وأساسيات الدراما والمسرح. إضافة إلى أهداف أخرى مثل: احتواء وتمكين الطلاب والطالبات، وتطوير مهاراتهم الحياتية، وكسر الحاجز النفسي، وتمكينهم من التواصل مع معلميهم ومع الجمهور بشكل أفضل، والتعبير عن آرائهم بشكل إبداعي. فالتعليم هو اللبنة الأساسية قد تم وضعها لأساسيات ومهارات تعليم الدراما والمسرح هذا العام.

ماهي أبرز نجاحات مسرح إثراء ثقافيًا؟

أحد أهم الأهداف؛ مد جسور الثقافة بين الوطن والعالم، وتم ذلك عبر استضافة العديد من العروض العالمية للارتقاء بالذوق العام للجمهور. ثانيًا: تطوير صناعة المسرح محليًا واحتواء المواهب ببرامج مستدامة مثل: «مجتمع إثراء المسرحي» الذي أتم عامه الثاني، وفيه يجتمع - شهريًا - المهتمين للنقاش والحوار وإقامة الورش التدريبية. ثالثًا: «مسابقة المسرحيات القصيرة» التي أطلقت عام 2021 وتعنى بالمسرحيين المحليين وتطوير أعمالهم وعرضها للجمهور. وأخيرًا: «المسرح في المدارس» ويهدف لبناء وتعزيز ونشر ثقافة المسرح في مدارس الوطن عبر صناعة محتوى تعليمي وتطبيقي متكامل، وتدريب المعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات، وإقامة المسابقات المسرحية ودعمها.

يهدف المسرح إلى تجسير العلاقة بالمجتمع، فكيف تلمسون أثر هذه العلاقة؟

المسرح هو مرآة المجتمع، والجمهور هو الأساس فبدونه لا يوجد مسرح؛ ونحن نعتني بهذه العلاقة جيدًا عبر إقامة الفعاليات المميزة للجمهور مثل: «الحفل الموسيقي» للموهبة السعودية الصاعدة؛ الفنان "أكرم المطر». و «العروض العالمية» المستضافة. و «مهرجان إثراء للمسرح المدرسي» الذي رأينا فيه أولياء الأمور سُعداء بأبنائهم وهم يتألقون ويبدعون على خشبة المسرح. أما «مجتمع إثراء للمسرح» فهو تجمع مستمر وقائم بالمجتمع وللمجتمع. ويمكننا القول إن مسرح إثراء يسعى لتمكين المجتمع من الإبداع والتواصل الثقافي ونشر المعرفة، كما يصنع بيئة حاضنة للمسرحيين لتطويرهم



ونقـل صناعتهم المسـرحية المحلية للعالمية.

مـن خـلال تجربتكـم الزمنيـة، كيف تصنفـون أذواق الجمهور؟ وتنجحون في تلبية الرغبات المختلفة؟

المسـرحيات والعروض الموسـيقية العائليـة العالميـة هي الأكثـر جذبًا لانتبـاه غالبيـة الجمهـور المتلقـي، ولكـن دورنا كمركز ثقافـي هو أكبر مـن تقديـم فقـط عـروض تلبـي رغبات الجمهور، فهناك اسـتراتيجية متوازنة لمسـرح إثراء؛ ما بين تقديم العروض تلبيةً لرغبات الجمهور وبين أهداف المركز، ليكـون منصّة لتبادل الثقافـات وعرض المحتـوى العالمي والمحلي. فما بيـن الاعتزاز بالهوية الوطنيـة والتواصـل الثقافـي تُقدم عروض عالمية مميـزة ويُدعم إنتاج عـروض محلية لتصـل للعالمية. كما أننا نهتـم بذائقة الجمهـور العالمي فمثلًا: عـروض المهابهاراتا الياباني، والمانغانيـار الهنـدي وغيرهـم، اسـتحوذت على إعجاب واهتمام كبير من الجمهور.

ثاني اللقاءات كان مع الأسـتاذة فرح أبو شلّيح، رئيسـة متحف إثراء لنطرح عليها سؤالنا:

تُشكل المتاحف سجل التاريخ الإنساني عبر العصـور، وهكذا يسـعى متحف إثـراء أن يكـون حلقـة متصلـة بين الأزمنـة، حدثينا عـن تفاعل المجتمع مع برامج متحف إثراء؟

هناك تفاعـل رائع بيـن زوار «إثراء» ومعـارض المركز، فمنـذ الافتتاح لم يتوقف عدد الزوار والمشـاركين عن الازدياد، وفـي كل عام يـزور متحف إثـراء أكثر مـن 100 ألف زائـر، هكذا نشـهد تطـور الاهتمـام بالمتاحف والاقبال الكبير علـى زيارة المعارض ذات الجودة العالية والمحتوى الفريد، فأكثر ما يسـعدنا هـي لحظة وقوف الزائر قبالة عمـل فني أو أثر تاريخي، يرتبـط بواقعـه أو ماضيـه، ليطـرح التسـاؤلات ويعزز الحوارات الثقافيّة، ففـي المتاحـف تاريـخ المجتمعـات والأمم، وقصص عابرة للأزمنة، وهذا ما يعزز التواصـل الثقافي والحضاري محليًا وعالميًـا، وعليه يؤدي المتحف دوره تجـاه المجتمع سـواء بالتثقيف العـام والتعريف بالعناصـر الجمالية والعلميـة والتاريخية للمعروضات، أو باسـتهداف المختصين تعزيزًا للتنوع الثقافي.




فرح أبو شلّيح

كيف تصفين حركة زوار المتحف على مدار السنة؟

يقـدم المتحـف محتوى متنـوع على مدار العام، فيسـعى لخلـق حالة من التفاعل والتأثير الاجتماعي الإيجابي، وغرس مفاهيم الحوار عبر المعارض والبرامج والندوات، فتشـتغل مختلف القاعـات؛ (فن معاصر، فن إسـلامي، تاريخ طبيعي، تراث سعودي وأرشيف) بتقديم عروض متجددة للزوار بشتى أنواعهـم، إلى جانب تعـاون المتحف مع بقية أقسـام المركز في الأنشطة والبرامج المقامة باستمرار. بالإضافة إلى المناسـبات الموسمية، والزيارات الرسـمية الخاصـة والمدرسـية، مما ينعكس على ديمومة حركة الزوار.

هـل هناك تفكيـر لـدى إدارة متحف إثـراء حول مد الجسـور مـع المتاحف الخارجية العامة؟

يعتـز متحف إثـراء بتطوير شـراكات مهمـة مـع كيانـات محلية ودولية تسـتقطب الأفضـل عالميًـا، لخلـق تعاون ثقافي مشـترك بيـن البلدان. وفي هذا الصدد؛ يتعاون المتحف مع بعض المؤسسـات لإعارتهم الأعمال الفنيـة والقطع الأثريـة من مجموعة إثراء الخاصة. كما يشـارك في برامج تعليميـة مثل: بينالـي الدرعية للفن المعاصر عام 2022 وذلك خلال جائزة إثراء للفنـون. ويعتبر دعـم التعاون والتبـادل الثقافـي مـع المكتبـات والمراكـز الثقافيـة مـن الأسـس المعتمدة لدى المتحف محليًا وعالميًا؛ منها: متحف مقاطعة لوس أنجلوس، ومتحف إدفارد مونك.

هل هنـاك تفكير فـي احتضان هواة المتاحف وأصحاب المتاحف الشخصية وعقد برامج ولقاءات خاصة بهم؟

نسعى دائمًا لتطوير علاقاتنا بالمجتمع المحلي، لنكـون منصة للمجتمع الذي يزخر بكثير من الهواة ومُلاك المتاحف الشـخصية، باعتبارها مجالات عريقة ومرتبطـة بثقافة المنطقة وتاريخها، ولهذا دلالات عدة على وعي المجتمع بالمحافظة على إرث التراث والهوية. وهنا تجدر الإشـارة بوجود تعاون مع بعض المتاحف الشـخصية باستعارة قطع من هذا التراث الإنسـاني لدعم محتوى المعارض.

كيف تقيسـون رضا زوار المتحف عن المحتوى والبرامج؟

عبر نتائج الدراسـة المقدمة شـهريًا،



اعتمادًا على نتائج استبيانات تُصاغ مُناسبة للعروض، وتهدف لقياس رضا الزوار عن المحتوى والبرامج مدى تلبيتها لتطلعات الزوار، وعليه تستمر الجهود لتقديم الأعلى جودةً والأفضل تحقيقًا لتطلعات الجمهور.
ثالث اللقاءات كان مع الأستاذ طارق خواجي، أمين مكتبة إثراء لنطرح عليه سؤالنا:

تعتبر المكتبات مناجم المعرفة التي يتكئ عليها الوعي الإنساني، حدثنا، كيف تصف حالة الإقبال على القراءة على المستوى الوطني؟

يلاحظ المراقب والمهتم بأنشطة القراءة وبرامجها في المملكة العربية السعودية، أن هناك انتشارًا يثير الانتباه لأندية القراءة والمكتبات التجارية وزيادة ملحوظة في دور النشر الجديدة، بالإضافة إلى المنظر المبهج كل عام في أعداد الزوار لمعارض الكتاب، الأمر الذي يؤكد بأن هناك إقبالاً على القراءة رغم أن الواقع المعرفي في العالم - اليوم - يفرض حضوراً أقوى وحالة أشد إلحاحًا.

ما رأيك في برامج القراءة الجماعية؟ وماذا تقول لمن يفضل القراءة الفردية؟

هي خيارات بنهاية المطاف. تتميز القراءة الجماعية بأن فيها وجهات نظر مختلفة واختلاف في اتجاهات النقد كما يمكن الحصول من خلالها على إحالات ومراجع مختلفة. بينما تتميز التجربة الفردية بالانتباه العالي والتركيز في مسار البرنامج القرائي والتطور السريع.



طارق خواجي

بنظرة خاطفة إلى رواد مكتبة إثراء، هل يمكن تصنيفهم؟

في المقدمة يأتي طلاب وطالبات الجامعة كأكثر الرواد حضورًا لأسباب مرتبطة بالبحث والمذاكرة، ثم القراء الانتقائيون الذين يبحثون في أقسام محددة، ثم الأطفال الذين يحضرون برفقة ذويهم بحثًا عن كتب تثير شغفهم وتعطشهم للمعرفة، ثم الزوار الذين ربما يجدوا ما يحفزهم على القراءة من خلال عناوين يمرون عليها بأعينهم وهم يتجولون في المكتبة.

هل تجد علاقة بين القارئ والمقروء؟ وبرأيك كيف تؤثر القراءة على النمو الفكري والمعرفي للإنسان؟

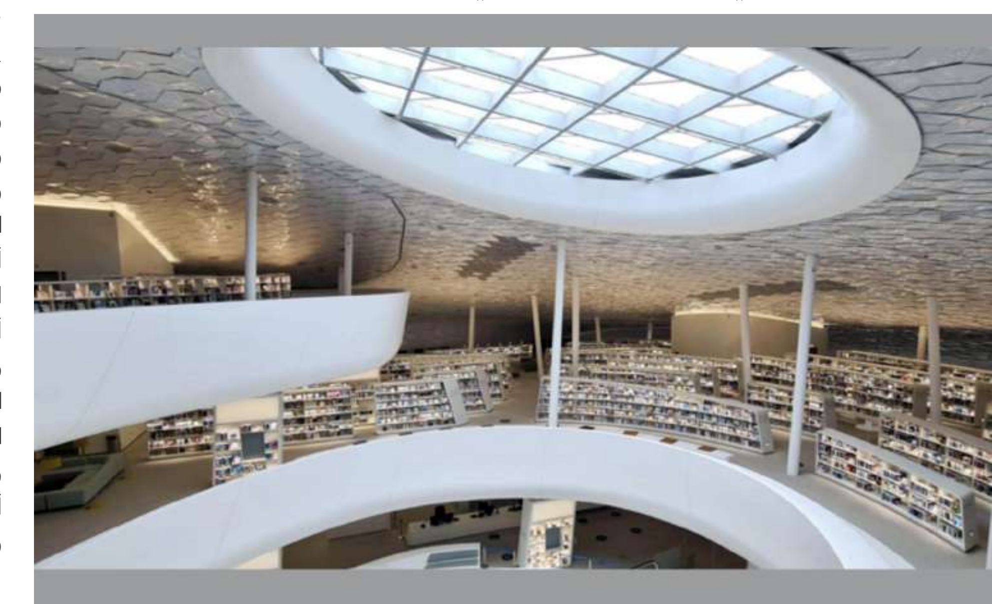
نعم. دون شك هناك علاقة وثيقة بيننا وبين ما نقرأه، نحن كتبنا بشكل أو بآخر، والمكتبة هي سيرتنا الذاتية كما يقال. هذا فيما يتعلق بالقراءة خارج المجال الدراسي أو العلمي. كل ما يمكننا تعلمه من خلال الأفلام أو مواقع الانترنت أو البرامج الإذاعية، تبقى قليلة التأثير مقابل ما يمكننه تعلمه من الكتب، التي وإن أحسنا التعامل معها ونظمنا قراءتها بطريقة عملية، فإن لها تأثيراً لا يمكن التفوق عليه.

هل تعتقد أن هناك عمرًا محددًا للإنسان يتوقف فيه عن التأثر بما يقرأ؟

لا أظن ذلك. ما دام الإنسان يحمل بين كتفيه رأسًا يفكر ويجادل مهما بلغ من العمر.

حدثنا عن برامج مكتبة إثراء؟

تتعدد أنواع البرامج التي تقدمها مكتبة إثراء، كما يتنوع الجمهور المستهدف فيها. ففي قسم الطفل تقدم العديد من البرامج المختلفة مثل نادي القراءة للصغار والمخصص باللغتين العربية والانجليزية، كما أن هناك برامج مرتبطة بالكتابة الإبداعية والسرد القصصي والألعاب المعتمدة على البحث والتقصي في المكتبة. أما فيما يتعلق بالشباب والكبار فهناك نادي القراء بإثراء، وفعاليات توقيع الكتب الشهرية والأمسيات الشعرية والأندية المستضافة من مدن المنطقة القريبة، والمحاضرات المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، أحد أبرز برامج مركز إثراء هو برنامج إثراء القراءة (أقرأ) والذي انطلق منذ عام 2013 ويقام بشكل سنوي إلى الآن. يهدف البرنامج لنشر ثقافة القراءة من خلال تقديم برامج نوعيّة عامّة ومتخصصة تسهم في تمكين القراء ورفع الوعي وغرس مفاهيم الاطلاع والقراءة والإنتاج الثقافي باللغة العربية إيمانا بأهميّة القراءة كأحد أهم الوسائل في الإثراء المعرفي للأجيال القادمة. شارك في برنامج أقرأ أكثر من 50 ألف مشارك بثلاث مسارات أساسية وهي لقب قارئ العام وسفراء الترجمة وسفراء القراءة. كما يتضمن عدة فعاليات مثل الكتبيّة لمقايضة الكتب، برنامج أسفار أقرأ الذي يجوب أنحاء المملكة، وماراثون القراءة.



حديث الكتب

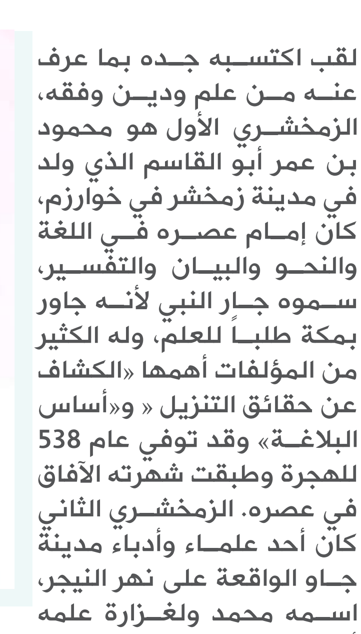
الماسة السمراء...بابا طاهر

زمخشري القرن العشرين



عرض
صالح الشحري
@saleh19988





هذا كتاب جميل عن الماسة السمراء، يوحي العنوان بأن الموضوع عن جوهرة نفيسة لونها أسود، ثم نعرف أن المقصود بابا طاهر، وبابا طاهر معروف جداً عند من عاشوا مع بدايات الإذاعة في السعودية، فهو من أوائل من أعدوا وقدموا برامج الأطفال بل وأصدر مجلة الروضة للأطفال، لذا بقي اسم بابا طاهر في ذاكرة أطفال ذاك الزمن، طاهر هذا هو مؤلف القصيدة التي اشتهرت وغُنيت منذ زمن طويل، وكانت ولا زالت تهز القلوب، شوقاً وولهاً وطربا:

أهيمُ بروحي على الرّابية
وعند المطاف وفي المروتين
وأهفو إلى ذكر غالية
لدى البيت والخيف والأخشبين
أهيم وفي خاطري التائه
رؤى بلد مشرق الجانبين
يطوف خيالي بأنحائه
ليقطع فيه ولو خطوتين

إذن فنحن نقرأ سيرة الشاعر والمذيع والصحفي والكاتب طاهر زمخشري، الذي قال عنه الشاعر

« أكرم به من طاهر مطهر
وعالم موقر زمخشري
وكاتب خصب البيان مزهر
وشاعر سامي الخيال عبقري
وصاحب سامي الفؤاد نير
بياض نفس في محيا أسمر»

نعم، طاهر هو كل ذلك وسواه مما احتوته قصيدة الشاعر المصري محمد مصطفى حمام وهو يقدم لديوانه « أغاريد الصحراء»

أما كنيته الزمخشري فقد جاءته من لقب اكتسبه جده بما عرف عنه من علم ودين وفقه، الزمخشري الأول هو محمود بن عمر أبو القاسم الذي ولد في مدينة زمخشر في خوارزم، كان إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير، سموه جار النبي لأنه جاور بمكة طلباً للعلم، وله الكثير من المؤلفات أهمها «الكشاف عن حقائق التنزيل » و«أساس البلاغة» وقد توفي عام 538 للهجرة وطبقت شهرته الآفاق في عصره. الزمخشري الثاني كان أحد علماء وأدباء مدينة جاو الواقعة على نهر النيجر، اسمه محمد ولغزارة علمه أطلق عليه اسم الزمخشري تشبيهاً له بالزمخشري الأول، وهو جد بابا طاهر، كانت مدينة جاو حاضرة علمية وثقافية على ضفاف نهر النيجر في وسط أفريقيا التي كان يُطلق عليها السودان الغربي، والسودان الغربية كانت إقليما يضم اليوم مالي والنيجر وغانا ويمتد حتى حدود مراكش، وقصة اكتساب الاسم تدل على شيوع الثقافة الإسلامية والعربية. أرسل محمد ابنه عبد الرحمن مع صديق له اسمه الفا هاشم إلى مكة، وكان الفا هاشم من كبار العلماء، الرحلة للحج ولطلب العلم استغرقت خمس سنوات، انضم إليها كثيرون من طلاب الحج والمجاورة من الأنحاء التي مرت بها القافلة. وصلوا مكة فأقاموا في محلة الطندباوي حيث يقيم أغلب الأفارقة، الفا هاشم عرف في الرحلة عن عبدالرحمن الفقه والحكمة، فاستخلفه على من أتى معهم مفتياً ومرشداً، وانتقل ليدرس في الحرم المدني، لم تكن الحياة يسيرة ولعلها تلك الفترة التي قال الشاعر فيما بعد أنه جاع يوماً واضطر أن يبحث عن الأكل في القمامة حتى يعيش، في تلك الأيام لم يكن لوالده ما يسهل له سبيلاً للعمل حتى وجد عملاً كفراش في المحكمة الشرعية، وهكذا انتقل بيته ليصبح على سقف المحكمة الشرعية. ثم أخذ طاهر يدرس في حلقات الدرس في الحرم، انتقل بعدها إلى مدرسة الفلاح، بدأ يرتاد عالم الشعر حينها، كان يجلس في المحكمة الشرعية على مكتب الشاعر محمد غزاوي، فإذا أتى صاحب المكتب سأله منتهراً كيف يجرؤ على الجلوس على مكتبه !؟ فيجيبه طاهر أنه يريد أن يكون شاعراً مثله. ألف أولى قصائده في رثاء مربيه في مدارس الفلاح الأستاذ عبدالله حموه السناري من السودان. وقد اشتهر بعدها طاهر بالتخميس والتشطير لبيوت الشعر، ثم أصبح يكتب ما سماه بأوراق العيد مقلداً كتاب أوراق الورد للرافعي، وقد اشتهر مبكرا لدرجة أنه تلقى رسالة من جمعية الطلبة العرب في دلهي يطلبونه معارضة قصيدة سلوا كؤوس الطلا.

حصل على شهادة مدارس الفلاح العليا والتي كانت تعادل شهادة الثانوية الأزهرية، ولكنه تأخر في الحصول على عمل مناسب ويعزو ذلك إلى أن الوساطة والوجاهة كانتا مطلباً دائماً للوظيفة، إلا أن الصدفة الحسنة تدخلت، فقد ذكر أمره أمام

الشيخ محمد سعيد عبد المقصود مسؤول مطابع أم القرى فعينه كاتباً في المطبعة براتب فراش وهذا العمل أشبه بأعمال السكرتارية، وهكذا كلفه رشدي ملحس مدير جريدة أم القرى بتبويب الجرائد التي تأتي بالبريد، وكان عددها 150 مطبوعة، أصبح يأخذ الوقت كله في قراءة هذه الجرائد، وشكلت له هذه انطلاقة ثقافية، بدأ الأستاذ عبد المقصود في كتابة مقالات في النقد الاجتماعي في جريدة أم القرى باسم مستعار وسرعان ما حل الزمخشري مكانه فكتب عن الفقر، ورغم إعجاب القراء بمقاله الأول فإن والده عاقبه لأن المقال كان أجرأ مما ينبغي. انتقل بعدها إلى المدينة ليعمل مدرساً في مدرسة الأيتام هناك، ولكي يكون قريباً من والدته التي أصابها مرض أثر على قواها العقلية، كانت مكة والمدينة آنذاك تحفلان بالنشاط الثقافي والأدبي، وشارك طاهر في جلسات مركاز المسفلة والأولمب في مكة ومسامرات الخميس في المدينة، ومن خلال تلك الندوات تعرف على وجوه الفكر والثقافة ومعظمهم أمسى له شأن.

عاد الى مكة ليعمل في أمانة العاصمة المقدسة سكرتيرا لمديرها الشيخ عباس قطان الذي رعاه واصطحبه معه خلال مهماته لإنشاء بلديات الرياض والخرج والليث، ثم اصطحبه إلى القاهرة، فتعرف هناك على بعض أدبائها، وعمل على طباعة ديوانه الأول، الذي طبعه بمال كان قد ادخره لعلاج مرض عينيه وأعانه أيضا أحد الموسرين.

ويعتبر ديوانه أغاريد الربيع أول ديوان شعر عربي لشاعر من السعودية، ولذلك قصة طريفة وقعت بينه وبين الأديب أحمد عبد الغفور عطار.

وقد حدث انه كان يرافق الشيخ عباس قطان إلى لقاء مع وزير الأوقاف المصري دسوقي اباظة باشا الذي كان في ذات الوقت رئيسا لرابطة الأدب الحديث ، فمنعه حراس الوزير من الدخول لسواد بشرته مستكثرين عليه معاملة أكثر من معاملة البوابين والحراس. سواد البشرة هذا حال بينه وبين الزواج بمحبوبته أيضا، فتزوج من إحدى قريباته وأخلص لها الحب، وقال فيها الأشعار العذبة في حياتها وخلال مرضها وبعيد رحيلها المبكر، ولم يتزوج بعدها رغم أن أكبر أولاده آنذاك لم يكن قد تجاوز العاشرة، والطريف والمحزن أن محبوبته الأولى ارتحلت لعالم الاخرة بعد زوجته بفترة وجيزة فرثاها بالحرقة التي رثى بها زوجته، وكان يعد من كبار الشعراء الرومانسيين ، وفي حفل لتكريمه قدمه ورحب به في مصر الشاعر إبراهيم ناجي وسماه عمر بن أبي ربيعة المعاصر، لانتماء شعرهما إلى نفس المدرسة .

ورغم أن مثل هذا الشعر يعده بعض الفقهاء من الفسق فإن علاقته بمشايخ الرياض وعلماء الدين فيها كانت وطيدة ، دعاه الشيخ عبد العزيز الشلهوب ودعا كوكبة من علماء الرياض ، وقدمه قائلا هذا شاعر الحجاز الفاسق، فاستنكر المشايخ أن يُرمى الرجل بالفسق دون دليل، هنا استحلفه الشلهوب أن ينشدهم من غزله ، فأنشد قصيدة طويلة شديدة العذوبة ختامها

«فقالت وقد دب النعاس بجفنها
إذن ليس لي في العالمين مثيل
لأني في دنيا المفاخر كوكب
صبح الخدود أصيل
ونامت و حولي غمرة من ضيائها
فقلت ألا ليت العناق يطول

ثم استدرك:

فتشت من حولى فإذا طيف غادة
وطيف الغواني في المنام ختول»

فقالوا كلهم : والله يا خبيث ما وضعت البيت الأخير إلا خوفا من المشائخ.

يذكر الكتاب الكثير مما رواه أصحابه عن عطائه للفقراء والمساكين رغم ضيق ذات اليد ، كان يصرف راتبه كله على المحتاجين بل يستدين لأجل ذلك و يعود إلى بيته حيث ما ثمة إلا قطعة الخبز اليابسة مع الجبن والشاى في الفطور والعشاء .

هنا ينتهي الجزء الأول من الكتاب، ولم يظهر الجزء الثاني بعد ، ولا شك أن بابا طاهر جدير بجزء ثان يحتوي ثراء تجاربه ، مثل تجاربه في برامج لطفال الاذاعة وفي البرامج العديدة للاذاعة والتليفزيون التي أعدها وقدمها، وتجربته في رئاسة تحرير صحيفة البلاد ، ومساجلاته مع الشاعر أحمد قنديل بالشعر «الحلمنتيشى» ، ثم حياته في تونس التي اتصلت أسبابه فيها برئيسها بورقيبة وحياته في مصر ولبنان ، وله في كل مرحلة مجموعة دواوين سميت بالمجموعة التونسية ، ومجموعة الأرز ومجموعة النيل. وقد منح جائزة الدولة التقديرية في السعودية وجائزة الأسطوانة الذهبية من اليونسكو.

تمنيت أن يتمكن مؤلف الكتاب محمد توفيق بلو وهو سبط بابا طاهر من اكمال سيرة جده، فقد مرت سبعة عشر عاما منذ صدور هذا الجزء، المؤلف أصيب بمرض في عينيه أخذ نور بصره، تخصص بعدها في تأهيل المعاقين بصريا وقد سجل تجربته مع العمى في كتاب من جزئين حاز تقييما مرتفعا على موقع goodreads ، تضمن الكتاب مطولات اقتبسها الكاتب من كتاب أيامي أحمد السباعي ، ومن مدونات الثلوثية، وهذه ساعدت في تصوير عالم طاهر الخارجي للقراء.

حسن المشاري - وكان وزيرا للزراعة ومثقفا كبيرا - قدم بابا طاهر في إحدى المناسبات بكلمات كان بابا طاهر يعتز بها فقال:

«طاهر زمخشري، كومة من الفحم الأسود، تلبس ثيابا بيضاء، تقول شعرا قصائده حمراء، وخضراء وصفراء، يعيش تحت جداول البلدية، وتحت الفانوس»، أما تحت الفانوس عمود كان يكتبه بابا طاهر باسم مستعار . يا لله، كم جنى على بابا طاهر لونه!!

رحم الله بابا طاهر

نافذة على الإبداع





عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان الشاعر صالح الحربي (أسماء وحرقة الأسئلة)

بين أصداء السيرة ووهج اللحظة وفضاءات الحلم





الديوان الأول للشاعر يحدّد – في الغالب – القسمات الرئيسة لهُويّته الفنيّة (رؤىً و جماليات) لذا يكتسب أهميته في تحديد المسار ، ويحتلّ مكانة خاصّة بسبب كونها مؤثرة في نتاجاته اللّاحقة ، وقد لمست هذا لدى الشاعر صالح الحربي ؛ لذا رأيت أن الرجوع إليه مفيد في استكشاف النّبع الذي انتهل منه في دواوينه اللّاحقة.

يضم الديوان مايزيد على خمسين نصّاً، تبدو في مجملها أقرب إلى أن تكون دفقات أو ومضات شعريّة تصدر عن وجدان متوهّج وخيال مجنّح وفكر حاضر في لحظات مفعمة.

ويبدو أن من الممكن تصنيفها في مجموعات: الأولى تندرج في إطار الرؤى التي تنبثق من المواقف المؤثّرة ، وتضم القصائد السابقة للقصيدة الرئيسة التي تحمل عنوان الديوان (أسماء وحرقة الأسئلة) و الثانية وهي جوهر الديوان ولب اللّباب فيه وهي التي تحمل عناوينها أسماء محدّدة ترتبط وجدانياً و نفسيّاً بالذات الشاعرة وهي أسماء أعلام لنساء يبلغ عددها حوالي ثماني عشرة قصيدة. أما الجزء الثالث فهي كلمات مفردة (أسماء معانٍ) و (أسماء ذوات) تعبر عن أحداث أو مواقف.

ولعل افتتاحه الديوان ب (مقولة لأدونيس) واختتامه بأخرى له تؤشر إلى المنحى الرؤيوي و الجمالي الذي انتهجه فيه، ونلاحظ في الأولى ملمحين: ابتداء كل جملة بالسين التي تعبر عن المستقبل القريب ، ثم احتفاؤها ب(الرؤيا) أو ما أسماه منير العكش في كتابه (أسئلة الشعر) الحلم المتحرك ، فالمستقبل يحمل في أفقه القادم حلم الشاعر ورؤاه مجترحاً سبيلاً مغايراً ، حداثيّ النزعة ، بعيد المرمى (صراع و مكابدة و إبداع) وفي الثانية إشارة إلى مزيد من الضوء لفضّ مغاليق الحياة (تحتاج لكي تقرأ نفسك إلى الهبوط في الضوء وتحتاج إلى الصعود فيه لكي تقرأ الآخرين)

يعمل الشاعر مخياله ليقدم صوراً جديدة يستنبتها من جوف اللحظة متناميةً حتى النهاية توهّجاً و ذبولاً : مسار في جوف العتمة ثم سقوط : رؤية يائسة بائسة ، وتلك البداية التي تحدّد فضاءها في هذا الجزء من الديوان :

ينبت
في القلب
غصن اخضر
يتفرع
....
حتى يصل

إلى راحتيك
ثم يذبل
سلسلة من الصور تتحرّك في حيّز محدود ينتهي إلى أحد المصائر الثلاثة: المعروفة الذبول أو الموت ، أو الحلم في حركته الدؤوب وامتياحه من سراديب الداخل و أغواره العميقة تبدو معادلاً نفسياً و وجدانياً لّلحظة الشعريّة ، بوحاً صريحاً ، وتبدو العناوين مؤشرا في بنيتها الإفرادية و الصرفية المختزلة وإيحاءاتها الدلالية المحتشدة بالمعنى ، وكأن الصورة ترجمة أو تعريفاً ، تتقافز عبر التشكيل البصري في حركية لافتة ، فهي مصادر مطلقة الدلالة ، رشيقة وكأنها منتزعة من سياق حياة مكتظة تلاحقها الكلمات لتقتنص من سرديّتها المحكمة قصة وجود ، وحكاية حياة عبر التقاط مركّز لمشهديات منتزعة من متن السيرة وحواشيها في معادلات تقوم على مقدمات وتنتهي إلى نتائج ، فتنتقل من البداية إلى النهاية دون تلبّث عند النسق الأوسط ، فمن العتبة إلى البوّابة مباشرة : ففي (راية) تبدأ اللقطة بالبحث وتنتهي بالعثور البائس و الخيبة المريرة ، وكذلك في (معاناة) البحث، ثم العثور ، فمن حوافّ الطرقات إلى سواد الليل ، وكذلك الأمر في (كتابة) من الخبر إلى (البتر إلى السقوط) وهكذا ومضات شعرية مختزلة لمشاهد مفعمة بالحركة بلا تفاصيل ، ويحتل ضمير المتكلم (الأنا) بؤرة الفعل ، فهو ديناموالحركة ، نهج شعري يلتقط شظايا سيرية النهج مفعمة بحسٍّ كوني و نَفَس فلسفي ، وأسئلة وجودية : "أي ليل / هذاالذي/ يحتويني / في أحشائه/ ثم / يلفظني / كفأر أجرب "

بوح يتكئ على لغة رشيقة مُثخنة بالرؤيا ، مثقلة بالمعنى ، ضنينة بالتفاصيل ، تقفز من نافذة الشعر لتبحث عن جوهر الفكر مضحّية بالإيقاع متجرِّدة من انتمائها إلى اللغة باحثة عما هو أكثر قدرة على التقاط الحلم المتحرك أحياناً لتمسك بحوافّ الرؤيا :

"أغتسل / من لغتي لغة تتبرأ/ من ضادها / لغة تتساقط أحرفها / حرفا/ حرفا كلمة / كلمة"

وفي موقع آخر تصبح اللغة شهقة اندهاش ومرآة انبعاث حيث التيمّم باللغة ونقضه بما تتكشف عنه بلاغتنا المبهرة .

استدعاء للمصائر واحتساب للأقدار والأزمان، وتناصّ مع معجم قرآني كريم تفاعلا وتمثّلاً واستثماراً (العروة الوثقى وأناشيد الطهر والتقوى) وحمّالة الحطب عنواناً واستلهاما لنص من أطول النصوص في الديوان نسبياً ، مدارها الاحتراق في تشكيل خارج عن مألوف الصور ، يقترب من سوريالية تعبيريّة يمتزج فيها الرمز مع الواعي مع الامتياح من لاوعي مقصود في مشاهد متسلسلة تتمازج فيها رؤى الولادة والحياة والموت .

أما ثلاثية الحزن المؤرخة فتردنا إلى أصداء السيرة وحالات الذات تنقّلاً بين إيحاءات الصورة المنحوتة في جوف الطبيعة (الجاردينيا) إلى صوت يحطّم مسافات الزمن وزنزانة الوجود، تتعاقب فيه مدارات الذات وظواهر الكون وتختلط المشاهد والصور .

وفي (سيرة ذاتية) يتقمّص الشاعر شخصية الآخر الواصف المتحدّث بصفات غيره بوعي تام للصفات، وفي هندسة تعبيرية متقنة، يستعيض بها عن افتقاد الإيقاع الوزني .

وفي الجزء الثاني الجوهري الذي حمل عنوان الديوان تتقاطر الأسماء التي يلاحظ أنها ذات معان دالّة : (وفاء) في قابل الخيانة التي عبر عنها الشاعر بوصفها علّة حزنه وسبب قهره ، و(وضحى) وإن كانت اسماً علما له وجوده في حياة الشاعر ولكنه يحمل معاني وصفات مشتقّة من بنيته اللغوية (شعاع يخترق ثقوب السنين) و(سارا) الاسم الغني بالعاني المنبثقة منه سروراً وسيرورة (أدرك سير وجع الياسمينة)

ومريم الاس السماوي الحافل بشعاع قدسي (الذي يعانق كف السماء فيداعب الغيوم و يناجي المطر) و(منى) وهو اسم احتفالي ،(ولكنه ظل يتلاشى يتلاشى/ يتلاشى) فيتعالق مع ثلاثية الحزن (90/91/93) و(رحاب) حيث السعة والانفراج (فلم أر إلا الجنائز خارجة) و(سلمى) التي سلمت من الفقد والغياب (فلم تبق / إلا كلمة / هي أنت / هي أنت) ولعلها القصيدة. و(خلود) البقاء و(حكيمة) الحكمة الضوء الذي يثقب القلب، و(لبنى) انتظار المخاض والفرج الآتي ، وهكذا جميلة وليلى وهيفاء وأمل وسامية وكاثرين وسلوى، كلها محطات في حياة الذات الشاعرة تستذكرها فتورثها حزناً مقيماً وأسئلة لاتنتهي نماذج إنسانية أنثوية تكاد تستغرق كل أشكال التجلّيات الأنثوية التي تنتقل من الخاص إلى العام لتتشكل رؤياه في سماء الشعر .

أما الجزء الأخير فهو يتشكّل وفق رؤى فلسفية منتزعة من مواقف شتى وخواطر مختلفة ذات عناوين مكوّنة من مفردات مشعة دالّة، أما القصيدة بعنوان (الحياة) فتحمل فكرة أن الحياة ساعة، و(خارطة) تعبر عن رؤيته المتشائمة للعالم العربي ، "غيوم سوداء ويؤسمها بخيوط مهترئة وإبرة عاشرها الصدأ "، وثمة قصائد تقع على تخوم القصة القصيرة جداً، فعناوين ، مثل (العوضية) تحمل اسم قرية الشاعر و (مقهى) أشبه باللقطة الحوارية، ومثلها (تصريح) و(تحالف) غموض تبدّده أضواء ساطعة تنبعث من عمق الكلمات وسياق التراكيب واتساق الرموز وسرديات متماسكة وحوارات مضيئة، بين الرؤى والوجدان وتشكّل الصور و المشاهد تبزغ إيقاعات خفيّة تستدني شعرية القصيد.

مدينة المشاعر .. أمن الحج أنموذجاً





عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

يعد الأمن من المطالب الضرورية لكل المجتمعات، ومن خلاله تستقيم الحياة وتمضي قُدماً في البناء والتطوير والتغيير والتكامل والتعايش والتسامح للأمن بشتى أنواعه وقيمه ومكانته بدءاً من الأمن الحسي والروحي والغذائي والصحي وانتهاء بأمن الطريق.

ومنذ أن قيض الله عز وجل حكم هذه البلاد تحت لواء الملك عبد العزيز - رحمه الله - حينما ضم الحجاز عام ١٣٤٤هـ كان هدفه الأهم استتباب الأمن وتحقيق أمن الحج والتيسير على الحجاج لأداء ركن الحج بيسر وسلاسة مكفولاً بالحماية تحت رعاية الدولة.

والقارئ للمكتبة التاريخية والمتمعن بمصادرها ودراستها والرحلات المدونة فيها يشهد بدور لا نظير له لحكومة المملكة العربية السعودية في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة.

فقد كانت قافلة الحج القادمة للحجاز من بقاع شتى وجهات مختلفة تمر بصعوبات بالغة كبعد الطريق ووعورته ومما يتعرضون له من أحوال تهددهم ومرض ينتابهم وقطاع طرق يسطون على القافلة ولنا تصور نهاية رحلة الحج في مكان ما للخطر الذي واجههم، لذا يخرج الحاج من داره مودعا أهله ولا يعلم ما يجده في الطريق الذي يمكث فيه أشهراً وأياماً من أجل الوصول لمكة لأداء فريضة الحج ومن ثم يقضي إياباً لأهله في المدة نفسها، بخلاف ما يجده الحاج في مكة من أزمات متعددة رصدتها المؤلفات لبعض العصور والعهود.

وقد عمل الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه- على إعادة الترتيب والتنظيم والعمل على إجراءات كفيلة بحفظ الأمن للمكان والقادمين إليه من خلال إنشاء أول مديرية للشرطة عام ١٣٤٤هـ وهي الخطوة الأهم في وضع مرتكز يحافظ على الأمن وسلامته، كما قام بتنظيم الوصول وتذليل الطريق باستحداث رحلات جوية لداخل المملكة من الدول العربية المجاورة لنقل الحجاج عام 1348هـ.

ودون التاريخ اليوم الحدث حياً شاهداً عياناً أمام الجميع يشهد به القاصي والداني، ولعل مما يستشهد به سابقاً مما لم يره الجيل الحالي إشادة المولوي كفاية الله رئيس علماء الهند حينما حج عام ١٣٤٤هـ حيث قال: "منذ أن سيطر ابن السعود على الحجاز لاشك أن السلب والنهب الذي كان يقع في الطرق والمصائب والمشقات التي كانت تحصل هناك لم يبق منها شيء، وكانت القوافل لا تذهب إلا إذا كانت مؤلفة من مائة جمل أو مائتين، أما اليوم فيمكن أن يذهب الرجل الواحد والاثنان"، وذكر شكيب أرسلان: "أما الأمان فقد توافر في أيام ابن سعود إلى حد لا يتطلع فيه إلى المزيد، وإنما يرجو دوام هذه النعمة"، وذكر إبراهيم المازني: "أن القافلة الواحدة المحملة بالمغري من البضائع تسير من جدة إلى مكة وليس معها من الحرس سوى طفل واحد".

وهذه بعض الشهادات العابرة على مدى استتباب الأمن المطلب الرئيس والاحتياج الأهم لكل مسلم في كافة شؤون حياته، فضلا عن استكمال وتكامل الكثير من المهام والمنجزات التي تمت آنذاك والتي تؤكد البعد القيادي لدى الملك عبدالعزيز في أن الأمن والأمان هو الهدف والغاية التي تأتي أولا للحجاج.

واستمرت المنجزات وتوالت الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه -صلى الله عليه وسلم- والعمل على البناء في جميع المجالات فمثلا: كلف ابنه الأمير سعود -رحمه الله- بإمارة الحج عام ١٣٦٦هـ، وألقى الأمير سعود الخطبة السنوية المعتادة بعد إنهاء موسم الحج وأدخل أول خطة جديدة لإدارة شؤون الحج تشرف عليها الإدارة العامة للحج والإذاعة.

واستمر الإنجاز والعمل الدؤوب في خدمة الحجاج بإنشاء وزارة مستقلة للحج تعمل لمتابعة تقديم وتقييم الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله، وقد كان لكل ملك بصمة وجهود حفظها التاريخ ويشهد فيها الجميع وأصبح الحج اليوم تقدم له أرقى الخدمات في كل المجالات وتضع الدولة الأولويات له.

إن المنجز الأمني والأمان الذي يعيشه الوطن وغيره من المنجزات هي توفيق من الله -عزوجل- أولا، ثم تضافر الجهود من قيادات هذا البلد الذي أصبح الأمن فيه مضرب المثل وعلامة الأمان الذي يتمتع به سكان البلاد والقادمين إليها.

وأما الأمن الصحي فكانت أزمة كورونا مثالاً حياً في إدارة الأزمات وقد اجتاح هذا العالم ورغم ذلك كان التعامل والحرص على سلامة الحاج من الأولويات، فظهرت التدابير والاحترازات الصحية مرتبطة بما يشهده العالم من تعاملات تقنية، وهذه قدرات لم تأت وليدة اللحظة بل كانت خبرات ومنهجية تميزت بها بلادنا في كل الجوانب منذ عهد المؤسس.

كما يتم العمل سنويا على تقديم خدمات وتكليف فرق عمل من جميع أجهزة الدولة ومن خلال كادر بشري يحشد خلال فترة زمنية وجيزة، اكتسبوا الخبرة والتجربة العالية في التعامل مع الاحتمالات الطارئة والممارسات الاحترافية نتيجة التخطيط والتنظيم والتأهيل والتغلب على جميع الصعاب وتذليل العقبات، وهذا ما نراه سنويا في مدينة المشاعر المقدسة، التي تنشأ مرة واحدة في العام، ولبضعة أيام يظللها الروحانية بتوفر كافة الخدمات البشرية بقدرات عالية لفئات متعددة وأجناس مختلفة وألسنة متعددة، يجمعهم هدف واحد تحت رعاية دولة واحدة.

وقد عملت الدولة على منهجية واضحة في إدارة الحج وفق ما يلي:

- لا مساومة في أمن الحج منذ عهد المؤسس لليوم.
- حماية الحاج منذ دخوله حدود المملكة العربية السعودية، وحفظ جانب المصالح الدنيوية من منافع مشروعة للناس كافة.
- عدم استغلال موسم الحج بأي صورة وبأي شكل من الأشكال.
- لا فرق بين مواطن وحاج ووافد في الالتزام بالأحكام الشرعية وأنظمة الدولة وتطبيق الاجراءات.
- تجنيد كافة الوزارات والهيئات ذات العناية بموسم الحج بتوفير كافة الخدمات التي يحتاجها الحاج منذ وصوله للمملكة حتى توديعه، وليس أدل على قيمة هذه الخدمات ما تقدمه وزارة الصحة وهذا مؤشر على تذليل الحج للجميع.

ولمسنا من خلال قيادة المملكة العربية السعودية وحكامها منذ عهد المؤسس لليوم حرصهم على تواجدهم في الحج والإشراف على مسيرة الفريضة ومدى نجاح الخطط في تفويج الحجاج من وإلى بأمن وأمان ويسر وسلاسة وهذا مالم يشهده التاريخ لدولة حكمت عبر العصور السابقة، ومن يقرأ التاريخ عامة وكتاب المقريزي المخصص عن الحج -المتوفى في القرن التاسع الهجري- (الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك) سيعلم ضمنياً لكتاب شامل لفترة زمنية محددة من أدى هذه الفريضة، وهل هدفه الإشراف على موسم الحج أم أداء الفريضة فحسب.

واليوم نحن بحاجة لقلم باحث يرصد جهود ملوك هذه البلاد منذ عهد المؤسس إلى يومنا الحاضر فيما رصده المقريزي خلال ثمانية قرون لحكام المملكة العربية السعودية وأمرائها وما قدموه من جهود وبذلوه من نقلة نوعية لم تتكرر على مدى التاريخ في العناية والاهتمام بالحج وزوار الحرمين الشريفيين.

يا قبلة التاريخ يا بلد الهدى
أقسمت أنك مضرب الأمثال

حفظ الله المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا، وآدام عليها الخيرات متتالية أعواما مديدة وسنين عديدة، وجعلها لكل خير قبلة، ولكل مسلم أمانا.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

د.صالح بن سليمان الوشمي..

طالب الكتاتيب.. حامل الدكتوراة.

عرفت الدكتور صالح بن سليمان الوشمي مطلع عام 1400هـ 1980م عند إنشاء النادي الأدبي بالقصيم، إذ كنت على معرفة قديمة برئيسه الدكتور حسن الهويمل، وعند مروري ببريدة في طريقي إلى حائل حيث كنت أعمل، أزور النادي في مقره القديم بحي الصفراء، وأقابل رئيسه الذي كان لا يرفض لي دعوة بالمشاركة في موسم رعاية الشباب الثقافي بحائل لعدة مواسم. وفي هذه الزيارات ألتقي بنائبه الوشمي الذي كان يعمل ويحضر لمناسبات النادي الثقافية، ويشاركنا بالحديث..

في العام التالي انتقل عملي من حائل إلى الرياض وبدأت فكرة سلسلة (هذه بلادنا) وكنت في طريقي إلى الحج ماراً ببريدة فالتقيت بالأستاذين الكريمين الهويمل والوشمي وجرى النقاش حول المشروع وشروط المشاركة به.. والمواضيع التي يجب أن يتضمنها كل كتاب.. ووعداني بالمشاركة، وكان نصيب الوشمي الكتابة عن (الجواء).

استمرت علاقتنا واتصالاتنا وعرفت منه ومن غيره أنه يعمل موجهاً تربوياً بإدارة التعليم بالقصيم ومواصلاً دراساته العليا بالانتساب إضافة إلى بحوثه ودراساته ومراسلاته للصحف والمجلات وغيرها.

وبعد حصوله على الدكتوراه عام 1409هـ بقسم التاريخ والحضارة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن (ولاية اليمامة)، وكان وقتها يعاني من آلام لم تثنه عن إكمال مشروعه أو توقف عمله.

ولم يلبث أن غادرنا إلى رحمة الله بعد نحو ثلاث سنوات في رحلته العلاجية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولهذا نجد نجله الدكتور عبدالله يقول: «... وجاءت الفاجعة لجدي حين رحل أبي، وكان في نظرتنا البشرية الوريث المحتمل لكي ينوء بأعباء جدي من أبناء وإخوة ومصالح وعلاقات، وشاء الله أن يكلل أجر هذا الشيخ بأن يقبض قرة عينه في حياته، وعلى كبر منه، فيهاتفنا صبيحة يوم الأثنين الموافق 1413/5/15هـ على غير عادته، سائلاً: هل اتصل صالح اليوم من أمريكا؟ وكنا نخبره كل يوم باتصال أبي ما عدا ذلك اليوم فقد تأخر، ثم اتصلنا بهاتف أبي في مشفاه في أمريكا بولاية (مانشستر) ولم نجد رداً!! ثم انتشر الخبر..».

ويستعيد ابنه عبدالله شيئاً مما يذكره عن طفولته.. ففي السنة التي ولد بها والده صالح عام 1357هـ كان جده سليمان يحث الخطى قادماً من دمشق في إحدى رحلات (العقيلات) وعلى ظهر جمله يقرأ في كتاب (مقامات الحريري) والذي أهداه لابنه فيما بعد، والابن أهداه لابنه عبدالله (وهو في خزانة الحفيد الآن).

وكان والده صالح عندما يكتب قصيدة يطلب من ابنه عبدالله قراءتها بصوت مسموع، وكان يطلب منه أن يحمل مقالاته ويرسلها للصحف، كما يصحبه في أغلب الليالي إلى مقر النادي الأدبي في حي الصفراء (لتكون ليلتي في مكتبة الطفل، يوم أن كانت هناك!!).

وقال الابن عن والده وسيرته وسيطرته على الوقت، والاجتهاد في رسم خارطة عمره، «... فبعد صلاة الفجر مباشرة يستحيل أن ينام إلا بعد قراءة يسيرة من القرآن الكريم، حتى إن كان متعباً.. وكانت قناعته تقضي بأن التزام المنهجي القليل خير من التفاوت الكثير، وهو ما يتقن فعله، فلا تجده بعد صلاة المغرب إلا ممارساً للرياضة السويدية البسيطة جداً، وذلك في البيت، بالإضافة إلى عشقه لرياضة المشي..».

وقال: « وحين نهضت إلى جمع ديوان والدي، وبدأت بالبحث في أوراقه ومسوداته، دهشت حين رأيت تاريخ والدي كله مسطراً محفوظاً، فكتاباته منذ مراحله الدراسية كلها موجودة ومحفوظة، وقصائده، ووثائقه، وكتبه الدراسية...».

وقال ما سمعه من مدير التعليم بالقصيم الدكتور عبدالحليم العبداللطيف: « أن والدي رحمه الله لم يأخذ أي مكافأة أو امتياز مقابل جهوده في نادي القصيم، أو مقابل جهده الإضافي في إدارة التعليم..».

وقال: « مع أبي وأمثاله كان بيتنا يعيش لحظات الثقافة ويتنفسها، فالصحف والملاحق الثقافية، والمحاضرات، والأمسيات، ومواسم الجنادرية، والمكتبات، والضيوف المثقفون، والقصائد والمقالات... ولذا فقد كان تعييني عضواً في مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي وانتخابي نائباً لرئيسه إيقاظاً للجذور الأسرية العميقة، فلم أكن إلا ظلاً لوالدي في نشاطه ضمن مجلس إدارة نادي القصيم، وهو الشعور ذاته الذي يغمرني في لحظات أخرى».

« وقد كنت – ومازلت - أشعر أنني حرف في صحيفة والدي، وقافية في قصيدته الطويلة، وكل أشجاري تستقي من نبعه، وما زال يغمرني حدبه وألفاظه ونصائحه وتوجيهاته في كل مناحي الحياة..».

وقال الدكتور أحمد الطامي رئيس مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي عند إصداره كتاب (صالح الوشمي سيرة ومسيرة)، عام 1428هـ: « كان النادي يتغلغل في شغاف قلبه، وكان حريصاً على أن يكون النادي فاعلاً في نشاطاته، قوياً في حضوره، مبدعاً في إسهاماته، متجدداً في أيامه. ولم يكن النادي مرتعه الوحيد، بل كانت له مراتعه المتعددة التي صال فيها وجال، فقد كان – رحمه الله – عالماً، وأديباً، ومثقفاً، وشاعراً، ومواطناً، فسخر كل هذه المزايا وغيرها من مكاناته لخدمة النادي، وخدمة وطنه وأمته».

أما العلامة الشيخ محمد الناصر العبودي -رحمه الله - فيقول: «.. أما الأديب الحصيف بل النابغة في الأدب والعلم الدكتور صالح بن سليمان الوشمي فهو معروف لأكثر القراء المعاصرين إذ كان

ملء الأسماع والأبصار وكان يشنف آذان المستمعين من الإذاعة، وتزدهي أعين المشاهدين من المعلومات التي يوردها في التلفاز إلى جانب ما ينشره في الصحافة الأدبية من نظم ونثر حتى توفاه الله وهو في أوج عطائه – رحمه الله – ولكن العلم والأدب لم يمت في ذريته بعد موته فخلف أبناء نجباء فيهم الأديب والشاعر وفيهم القاضي والمهندس، بارك الله فيهم..».

وأستاذه في معهد بريدة العلمي الشيخ محمد بن عبدالله السبيل -رحمه الله - يقول: «فإن الأستاذ صالح الوشمي – رحمه الله – يعد واحداً من أبرز الطلاب الذين قمت بتدريسهم في المعهد العلمي ببريدة، وقد امتاز عن كثير من زملائه بالالتزام الشديد بالحضور. والمتابعة لما يناقش خلال الدرس، وكانت أسئلته الكثيرة – خصوصاً في المسائل الأدبية – تنم عن ذكاء حاد، واطلاع واسع..».

وقال الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين -رحمه الله - رئيس نادي جدة الأدبي سابقاً: «... إن كاتبنا متقن لدرسه النقدي، لغة وسبكاً ودقة تعبير واطراد معان، وهذه المقومات أدوات صاحب الدرس الجيد لا سيما في الأدب وما يتعلق به، فالأدب جمال لصاحبه وحلية ثمينة كوسام على جبين الأديب الطلعة، وحسب من تسميته بالأديب نفاسة صفة، لا سيما حين يصاحبها خلق عال وحياء ومروءة، وهذه الخصال الحميدة كانت من سمات أخي صالح السليمان الوشمي..».

والأستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل الأسبق -رحمه الله - يقول: «.. كان صديقنا صالح سليمان الوشمي طموحاً وعصامياً، استغل وقته استغلالاً مثمراً، له عينان شاخصتان إلى الغد، فهو رغم عمله الرسمي نهاراً، والتزامه الفاعل بالنادي الأدبي، وارتباطاته العائلية والاجتماعية، رغم كل هذه الالتزامات فرض على نفسه وجهده ووقته مواصلة دراسته العليا، فلم يكتف بحصوله على الماجستير، لأنها لم تكن محطته الأخيرة، وخاصة أنه لا يزال في عنفوان شبابه، وحيويته وتألقه ونشاطه، وهذه مجموعة إذا صاحبها الطموح الفاعل حققت للإنسان الجاد كل ما يصبو إليه..».

ويضيف الصافي قائلاً:

«.. ولم يهنأ بحلاوة (الدكتوراه) طويلاً مع



مصارعته لمرارة المرض!! وبعد أشهر قليلة جاءني الخبر المهول، لقد انتقل (الدكتور صالح سليمان الوشمي) إلى رحمة الله تاركاً الناس والأهل والولد والنادي وزملاء النادي والماجستير والدكتوراه..».

وكتب عنه إلى جانب من سبق ذكرهم الدكاترة والأساتذة/ عبدالحليم العبداللطيف وصالح المقيطيب، ومحمد عيد الخطراوي، وعبدالعزيز النقيدان، ومحمد بن عبدالله المشوح، وعبدالعزيز الجارالله، وأحمد عبدالقادر المهندس، وحسن الفهد الهويمل، وسليمان العيدي، وعلي النملة، وسليمان الفندي، ومحمد الحمدان، وإبراهيم السماري، وحسين أحمد الحسون، وحسين محمد بافقيه، ودريد خواجه، وعبدالعزيز اللميلم، وعبدالله أحمد الشباط، وعماد الدين الشوبكي، ومحمد أبو حمراء، ومحمد القشعمي، ومحمد جاد البنا، ومحمد عبدالحميد عيسى، وأحمد اللهيب، وبدوي طبانه، وأسعد أبو الرضا، وحمد السويلم. ورثاه شعراً، صالح بن ناصر الخزيم، وعبدالعزيز الرويس، وعبدالله الوشمي.

طلبت من ابنه الدكتور عبدالله تزويدي بأول مقال أو قصيدة قالها والده لأضمها لكتاب (بداياتهم مع الكتابة) فوافاني مشكوراً بقصيدة (الجزائر المجاهدة) قالها عندما كان طالباً بمعهد بريدة العلمي، ونشرت في جريدة اليمامة بتاريخ 1377/4/18هـ.

أرض الجزائر للجزا ... ئر من قديم يا طغاة

أرض ليعرب موطن ... والدين يُحمى جانباه

لن تدركوا من أرضهم ... إلا قبوراً للبغاة

كفي فرنسا إنها ... أرض الفوارس والأباه

خلي الجزائر وارحلي ... عمن يدافع عن رباه

بادت جنودك والعتاد ... وضل شعبك عن هداه

والعرب زادوا عزة ... والنصر من عند الإله

ترجم له الدكتور حسن الهويمل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1، ج3 « باحث، ومؤرخ، وشاعر مقل، ولد في بريدة 1358هـ وتلقى تعليمه الأولي على شاكلة لداته إذ ذاك في الكتاتيب، ثم التحق بالتعليم النظامي، وكان ممن جمع بين الدراسة والعمل الوظيفي.. وقد كان لنشأته في كنف والده المعروف بحبه للعلم ومجالسته العلماء وعنايته بجمع أمهات الكتب في أثناء سفره إلى الشام، والعراق أثرها الواضح في ارتباطه بالقراءة، واطلاعه المبكر على الموسوعات الأدبية والجغرافية وتعميق اهتمامه بما يمكن تسميته بالجغرافيا الأدبية.. إذ واصل تعلمه منتظماً ثم منتسباً في المعاهد العلمية ثم بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، حيث حصل على الشهادة الجامعية من قسم التاريخ سنة 1385هـ ثم التحق ببرنامج الدراسات العليا (الماجستير) في الجامعة نفسها، ونالها سنة 1403هـ وكان موضوع الرسالة (الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم)، وأكمل دراسته العليا بحصوله على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (قسم التاريخ والحضارة) عن (ولاية اليمامة).. وكان لعضويته بنادي القصيم الأدبي منذ تأسيسه سنة 1400هـ وحتى وفاته سنة 1413هـ أثرها الواضح في حياته الأدبية..». وذكر أول مؤلفاته (أبو مسلم الخراساني) يليه (القيمة الاجتماعية والتاريخية في كتاب البخلاء للجاحظ) وكتاب (الجواء) ضمن سلسلة (هذه بلادنا).

واختتم الدكتور حسن ترجمته بقوله: «.. واهتمامه الجغرافي مكنه من استدراك بعض الملاحظات على كبار الجغرافيين والمؤرخين، ويتميز بدقة الملاحظة، ودأب التنقيب، وتدوين الملاحظات، ومنهجية البحث، واحترام التخصص».

هذا وقد أهدى لي ابنه الدكتور عبدالله رسالة الماجستير لوالده التي طبعت بعد وفاته رحمه الله.

المقال



«لنّات» بايدن الثلاث.



د.عبد الله بن سالم الزهراني

هل هناك شبه كبير بين لآت الخرطوم ولنات بايدن؟

أكد بايدن ولعله شدد بالقول أنه لن يسمح لإيران بحيازة السلاح النووي ولكنه لم يقل كيف، بينما إيران تعمل على قدم وساق لحيازة السلاح النووي وقد لا يكون ذلك بعيدا.

ثم قال: لن نسمح لإيران بزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، وبايدن يعرف أن الاستقرار في أقصى درجات الزعزعة حيث بدأ منذ عام 91 من القرن الماضي من خلال غزو العراق وزعزعة أمنه واستقراره ؛ عراق تسيره الميليشيات التي لم تسمح حتى الآن بتشكيل وزارة. سمحت أمريكا بل أرادت الزعزعة مع سبق الإصرار والترصد منذ غزوها وتدميرها لجيش وأمن العراق ليحل بدلا منهما مليشيات وحرب طائفية تقودها إيران.

ثم قال: لن نسمح لإيران بعرقلة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز وباب المندب، بينما إيران تضرب سفنا وتقتاد أخرى إلى مؤانئها.

ثم قال: لن نتخلى عن الشرق الاوسط لتملأ الفراغ روسيا والصين وإيران، في الوقت الذي تخلت فيه أمريكا عن العراق فامتلأ بمليشيات عراقية المنشأ والجنسية ولكنها إيرانية الهوى والمعتقد. سوريا بلد ممزق تحتله الميليشيات الإيرانية وحزب الله وروسيا وتركيا وأمريكا ومنظمات إرهابية ولم تحاول أمريكا الدوله القوية إنهاء الصراع بل تسرق بترول سوريا وتتلبس ثوب محاربة الإرهاب .

وفي اليمن مليشيا الحوثيين تعيث فسادا في اليمن وتقصف المنشآت المدنية في السعودية ويشجعها بايدن برفعها من قائمة الإرهاب.

أليس في هذا سماح بزعزعة الاستقرار؟ ليبيا في حالة أنقسام بين حكومة انتهت مدتها وحكومة أنتخب رئيسا جديدا لها. كان للناتو دور كبير في زعزعة الاستقرار في ليبيا وحرب أهلية دامت 10 سنوات. قتل الناتو القذافي وتخلى عن ليبيا. السودان يئن تحت وطأة الفقر والاقتتال. لم تتركه أمريكا في حاله.

ولم يقل بايدن أن الاحتلال الإسرائيلي وتسلطه وقمعه وإهانته للشعب الفلسطيني واحتلال أرضه هو سبب رئيس لزعزعة الاستقرار في المنطقة . تراجع سريعا عن مشروع حل الدولتين حيث قال بأن الوقت غير مناسب لبحث حل الدولتين ،ثم أعطى ضوءً أخضرَ لاستمرار إسرائيل في ابتلاع أراض من الضفة الغربية.

.أطلق بايدن عبارات تكميلية لحرف لن ولن ولن حيث قال سنعمل على تشجيع استمرار الهدنة بين اليمنيين ولم يقل سنجبر أو حتى نضغط على الحوثيين لإيقاف معاناة الشعب اليمني ولم يهدد بإعادتهم إلى قائمة الإرهاب. قال بايدن سنزود السعودية بأسلحة تدافع عن أرضها واستقرارها وهذا يعني نية مبيته لإطالة مدى الحرب وبيع السلاح وهذا هدف واضح.

لا شك أن المملكة تحصل على السلاح من مصادر عديدة ومتنوعة وتعمل بكل صلابة للدفاع عن أراضيها وتدعو أمريكا لتفي بالتعاقدات في هذا الشأن حيث تزعزعت الثقة بها منذ أكثر من عقد. أمريكا تمارس الابتزاز بكل صوره. تتفاوض أمريكا والغربمع إيران ولم تبارك توجه الدول العربية وبالذات الخليجية على الحوار مع إيران رغم أن المملكة وإيران تتحاوران عبر وفديهما الأمنيين منذ أشهر.

بايدن صور إيران بأنها عدو لمحيطها الإقليمي وهي بالفعل كذلك طالما ولغت في دماء العراقيين والسوريين واليمنيين بطريقة مباشر وغير مباشر.

هي عدو طالما لديها أطماع إقليمية توسعية ،هي عدو طالما لا تلتزم بحسن الجوار ولا تلتزم بالأعراف الدبلوماسية في التعامل مع البعثات الدبلوماسية. قتلت وحرقت مقرات دبلوماسية للمملكة في إيران ، ومع كل ذلك تمد دول الخليج يدها للحوار مع إيران على اعتبار أنها دولة جارة وعلى أمل أن تؤوب إيران إلى رشدها السياسي و تتخلى عن نواياها وأطماعها الإقليمية وتلتزم بحسن الجوار الذي يتضمن رخاء وتنمية اقتصادية للجميع في حال حسنت نوايا إيران قولا وفعلا.

أمريكا لا تشجع على التقارب وهمها خلق محاور لمصلحتها وتجاهل مصالح حلفائها الذين تخلت عنهم بكل سهولة رغم قدم العلاقات الودية التعاونية والإقتصادية والأمنية.

زيارة الرئيس بايدن بلناتها الثلاثة تحتاج نتائجها وقتا طويلا لتتبلور وقد لا تظهر بعد الانتخابات القريبة لأعضاء مجلس الشيوخ وقد تمتد حتى انتخابات الرئاسة. يبدو أن الجليد لم يذب إلا في انهيارات جبلية في جبال الألب وقرغستان بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

كما أن الحرارة أشتدت في أوربا بشكل كبير لتحرق الأخضر واليابس من غاباتها وكأنها تتوعد بشتاء قارس حيث لن يكون هناك حطب ولا غاز روسي ينقذ أوربا من الحر والقر.

حديث الكتب

طايع الديب*
@tae3_aldeeb

القصة الملحمية للوباء الأكثر فتكاً في التاريخ

كيف حصدت «الإنفلونزا العظمى» 100 مليون إنسان؟

ليست قصة فيروس إنفلونزا عام 1918، المعروفة بـ «الإنفلونزا الإسبانية»، مجرد قصة عن الخراب والموت والهلاك الذي حلّ بمجتمع كان يخوض حرباً ضد الطبيعة، تواكبت مع حرب ضد مجتمع بشري آخر. إنما هي أيضاً قصة عن العلم، عن كيف يفكر المرء، وكيف يغيّر طريقة تفكيره، عن كيف استطاع بضعة رجال في خضم فوضى عارمة التماس التأمل الهادئ ورباطة الجأش، لا من أجل التفلسف، وإنما من أجل اتخاذ خطوات باتّة جازمة، لمواجهة أول صدام حديث بين العلم والطبيعة.

بهذه المقدمة، يبدأ الكاتب والمؤرخ روايات الخيال العلمي، رصد فيه مؤلفه ما حدث خلال تلك الأيام المصيرية من حياة البشر على كوكب الأرض، كيف واجهوا ببسالة منقطعة النظير الآثار الكارثية لتلك الجائحة العظمى، وانتصروا عليها بعد أن كلّفتهم أرواح ملايين البشر.

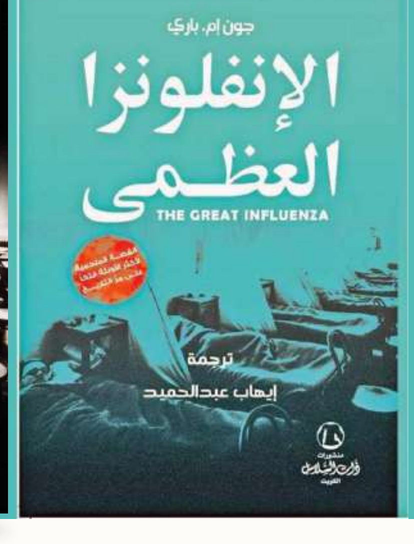
و«باري»، كاتب، وخبير في استراتيجيات مكافحة الأوبئة، له عدة كتب من بينها «الطموح والقوة: قصة حقيقية عن واشنطن»، و«المد المتصاعد: فيضان المسيسبي العظيم عام 1927 وكيف غيّر أمريكا»، و«روجر وليامز وخلق الروح الأمريكية: الكنيسة، والدولة، وميلاد

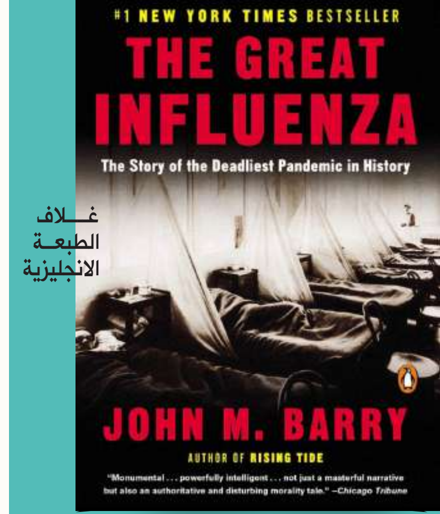
الكتاب: الإنفلونزا العظمى.

المؤلف: جون. م. باري.

ترجمة: إيهاب عبد الحميد.

الناشر: دار «ذات السلاسل» الكويت.





غلاف الطبعة الانجليزية

الأميركي جون باري كتابه «الإنفلونزا العظمى: القصة الملحمية للوباء الأكثر فتكاً في التاريخ»: The Great Influenza: The Epic Story of the Deadliest Plague in History، وهو الكتاب الذي يحكي بأسلوب أدبي مشوق قصة أخطر جائحة عرفها العالم، أودت بحياة نحو 100 مليون شخص. وذلك أملاً في استقراء أسبابه وتداعياته، بما يسهم في فهم كيفية تفشي فيروس كورونا، الذي مازال العالم يعاني تبعاته الباهظة منذ الإعلان عن تحوّله إلى جائحة عام2020، حتى هذه اللحظة.

الكتاب، هو مزيج من السرد التوثيقي، والحبكة الروائية البوليسية، وسرد الحرية»، و«ألعاب القوة: السياسة، وكرة القدم، ورياضات دموية أخرى».

فيروس على جبهة الحرب

بينما كانت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) تضع أوزارها، هجم نوع جديد من فيروسات الإنفلونزا على خنادق القوات المتحاربة في الجبهة الأوروبية. كان الجنود الجوعى المتعبون من حرب استمرت أكثر من أربع سنوات، يعيشون في خنادق طينية تتساقط عليها أمطار شبه متواصلة، تسودها الرطوبة وتنعدم فيها النظافة، وعانى معظم هؤلاء الجنود من حمى التيفوئيد، ما أضعف مناعتهم تجاه هذا الفيروس الذي عُرف فيما بعد باسم «الإنفلونزا

الإسبانية»، وقتل عشرات الآلاف منهم في غضون بضعة أيام، وجعلهم يتساقطون كالذباب في الخنادق.
ورغم تزايد أعداد الضحايا يوماً بعد يوم، قرر السياسيون، بتوصيات من القادة العسكريين، عدم الإعلان عن هذا الخبر حتى لا تتأثر معنويات الضباط والجنود على جبهات القتال، فضلاً عن الإضرار بالحالة المعنوية للمواطنين على الجبهة الداخلية، فتم فرض رقابة عسكرية على الأنباء الواردة من ساحات المعارك في كل من بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، ودول أوروبية أخرى.
ولكن عندما انتشر الفيروس في إسبانيا، التي كانت دولة محايدة، لم تجد السلطات حرجاً في الإعلان عنه، خصوصاً بعد إصابة ملك البلاد به، فأصبح المؤرخون عبر العالم يعرّفونها باسم «الإنفلونزا الإسبانية»، مع أن الإسبان أنفسهم يسمّونها «الإنفلونزا الفرنسية»!
ويقول «باري» إنه احتاج لكي ينجز كتابه هذا إلى 7 سنوات من العمل المتصل، وهي ضعف الفترة التي توقعها من قبل لإنجازه، موضحاً أن بعض أسباب ذلك تعود إلى توسعه في فصول الكتاب، حينما قرر دراسة «الأوضاع المؤسفة» لصناعة الدواء الأميركية قبل عام 1918، حتى يتوصل إلى فهم أفضل للموقف الذي كان يتعيّن على العلماء والأطباء مواجهته عندما تفشى الوباء.
ويوضح أنه عاد إلى أرشيف ضخم من التقارير العلمية والاستخباراتية الخاصة بهذا الوباء، والمتعلقة بأوبئة أخرى مشابهة ظهرت في حقبة لاحقة مثل» إنفلونزا الطيور». كما عاد كذلك إلى أرشيف ضخم من الصور الفوتوغرافية التي وثقت الوباء في الولايات المتحدة وبعض أنحاء العالم، لهذا يُعد الكتاب مزيجاً من سرديات الطب التوثيقي، والسرد التاريخي، والدراسات المعملية، والنمذجة، والتوقعات المستقبلية.

حين يُعيد التاريخ نفسه

عبر سلسلة أحداث مترابطة عن مسار الوباء وانتشاره في الولايات المتحدة والعالم، يحكي الكاتب أن أهم إصابات الوباء في أميركا ظهرت خلال الأيام الأولى من سبتمبر/أيلول 1918، داخل مستشفى ميداني أقيم في معسكر بولاية ماستشوسيتس، حيث تكدّس ما يقارب 45 ألف رجل وامرأة من المرضى في الخيام العشوائية، وسجلت أيام الذروة ما يقرب من ألف و543 إصابة، وحوالي 200 حالة وفاة يومياً.
كان الأطباء والممرضات هم الأكثر عرضةً للعدوى، وسقط العديد منهم بين مرضى وموتى. وسرعان ما انهار مستشفى المعسكر، وأعلن المسؤولون عنه أنهم لن يسمحوا بدخول المزيد من المرضى، مهما كانت حالاتهم، حتى لا يلقى الجميع حتفهم.
على الناحية الأخرى من العالم، لم يكن هناك إلاّ الموت في شبه القارة الهندية، كانت القطارات تغادر حاملة الأحياء، وتعود كل يوم محملة بالموتى. كما اندفع الفيروس بعنف مخترقاً شمال أفريقيا، ومنه إلى السنغال، وسيراليون، يخلّف وراءه الدمار الحاد، ويفرض «ضريبة موت» زادت في بعض مناطق الكرة الأرضية عن 15 ٪ من إجمالي عدد السكان.
ويقول الأطباء المختصون إنه رغم انتشار فيروس «الوافدة الإسبانيولية» عبر العالم كالنار في الهشيم، وحصده أرواح مئات الملايين من الناس خلال عاميّن فقط، فإنه لم يكن أكثر قوة من سلالات الإنفلونزا التي ظهرت في أزمان سابقة، مشيرين إلى أن السبب الأساسي لهذا العدد الضخم من الضحايا، هو «سوء التغذية» الذي كان متفشيّاً آنذاك على نطاق واسع، في عالم جائع خرج من أتون حرب كلفته ملايين الناس، فضلاً عن وجود المخيمات الطبية المكتظة بالمرضى، وتدهور حالة المستشفيات العامة، وتدني شروط النظافة الصحية، الأمر الذي عززّ من قوة العدوى الإضافية.
وهناك سبب آخر لانتشار الوباء بهذه الكيفية غير المسبوقة، هو الظروف المناخية المتطرفة التي شهدتها أوروبا وبعض أنحاء العالم خلال فترة الجائحة، فقد كانت الأجواء باردة ورطبة بشكل غير معتاد لفترات طويلة من الزمن.
وحال عقد مقارنة بين فيروسيّ «كورونا والإنفلونزا الإسبانية»، بناءً على يورده المؤلف من قصص ومعلومات، فسوف يتبيّن لنا بوضوح أن التاريخ يُعيد نفسه، حرفياً لا مجازياً، فقد ظهر كل منهما في العقد الثاني من القرن. وبينما كان العالم وقتها يعاني من آثار الحرب العالمية الأولى عام 1918، كانت حرب فيروسية أخرى غير مرئية تفتك بعشرات الملايين، لأن سلاحها خفيّ عن الأعين، ولا يُرى.
وما حدث وقتها هو أن مجموعة متنوعة من البكتيريا تمكنت من غزو حناجر ورئات الأشخاص، الذين دُمرت أغشيتهم المخاطية نتيجة إصابتهم بفيروس الأنفلونزا الخبيث. هذا الفيروس الذي أحكم سيطرته على الجسم، وأحدث تلفيات جسيمة وردود أفعال لأنظمة المناعة البشرية، ومن ثم غمر الرئة بخلايا ونفايات فيروسية لم تستطع أجسام المصابين التغلب عليها، فبات الموت مصيرهم المحتوم. وهي نفس الأعراض تقريباً التي يعاني منها المصابون بفيروس كورونا.
وكان للسياسات الحكومية والإعلامية التي حاولت التقليل من خطورة الوباء آنذاك، أو حتى إنكاره كُلياً، دور في تفشيه على نطاق واسع داخل الولايات المتحدة. وينقل المؤلف عن مفوض الصحة العامة الأميركي في تلك الفترة قوله: «إن واجبنا هو إبعاد الخوف عن الناس، فالقلق يفتك بأعداد أكثر من تلك التي يفتك بها الوباء»، معتبراً أن هذه كانت مجرد أكاذيب أو «أنصاف حقائق» صُممت فقط لطمأنة الناس، بدلاً من السعي إلى توفير الرعاية لهم!
ومثلما يحدث مع فيروس كورونا حالياً، خمدت «الإنفلونزا الإسبانية» في نهاية المطاف، وانحسرت عوامل خطورتها يوماً بعد يوم، نتيجة عوامل متعلقة بتطور الدورة الطبيعية للفيروس، وما يتوافق معها من تغيّر للمورثات الجينية يجرّد الفيروس من خطورته المميتة، فضلاً عن العلاقة الديناميكية ما بين الكائنات الحية والبيئة، وارتفاع مستويات مقاومة المرض داخل خلايا الدم عند الإنسان.
وحسب المؤلف، فإنه «حين يتمادى الإنسان في غيّه، فيغلب صوت السياسيين وتجار المال والسلاح، أصوات العلماء والمختصين، تنتفض الطبيعة على الفور ويأتي ردها مُزلزلاً. فقد كان للفساد السياسي وغياب القيادة والصراعات الاقتصادية، الدور الأول في استفحال الجائحة وارتفاع أعداد الضحايا. لقد قتلت الحرب العالمية 40 مليوناً، وقتلت الفيروسات أكثر من ضعف هذا العدد».
ويستخلص الكاتب عشرات الدروس من تلك الجائحة الرهيبة، التي لم يعرف العالم لها مثيلاً، ومنها: أن على المجتمعات البشرية النظر إلى الخلف لكي تستطيع التقدم إلى الأمام، عبر استقاء العبرة من أسلافه، وأن «أساس الفضيلة هو التخلّص من الكذب»، وأخيراً، أن «التقدّم الإنساني يحدث فقط بالسيطرة على الطبيعة، لا بالتكيّف معها».

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

حديث الكتب

في مجموعة « هل تتسائل عنَّا الطرقات»..

البحث عن الذات بين جدران الحَجْر.



خالد بن دخيل المطيري

عصفت أزمة كورونا بالبشرية مدة من الزمن، فصار الإنسان بسببها أسيرًا بين جدران منزله. وتجاوز تأثيرها الجانب الصحي إلى جوانب أخرى، منها الشأن الأدبي والثقافي الذي يشارك فيه المبدع غيره ذات الهم، ولكون الأديب يخلق لنفسه كينونة خاصة ينفرد بها وحيدًا في خلواته حيث صفاء الذهن الذي يحفزه على استغلال الوقت والكتابة، فإنّ ذلك أظهر لنا نصوصًا إبداعية متميزة، منها نصوص الشاعر المبدع/ أحمد بن يحيى القيسي، التي اخترت منها مجموعته: «هل تتساءل عنّا الطرقات؟»، وفيها يعبّر القيسي عن مشاعره التي مرّ بها في فترة الحجْر، وأفكاره، وهمومه الفكرية والنفسية والاجتماعية؛ متكئًا في ذلك على لغته الشعرية، وحسّه الإبداعي.

وفي عتبة أولى من هذه المجموعة نلمح عبارة تتصدر غلافها عُنونت بـ»نصوص العزلة»؛ إذ تُشكل هذه العتبة النواة الرئيسة للولوج إلى متن النصوص؛ فهل حققت أيام الحجر مبدأ العزلة؟ وهل حفزت العزلة شاعرنا إلى البحث عن ذاته مرة تلو الأخرى؟

ولكي أجيب عن هذين السؤالين، سأقف على نصّ تضمّن في أحد أسطره عنوان الكتّاب، استهله الشاعر بوصف اليوم، فقال:

«يوم ثقيل آخر....»

إنّ نظام النصوص في هذا الديوان معنونٌ باليوم والتاريخ؛ فاليوم الآخر ثقيل مثل اليوم الذي سبقه، وهذا يكشف لنا عن سيرورة الأيام الثقيلة خلال فترة الحجر، ويكاد يكون هذا الأمر ثيمة تتكرر في أغلب النصوص:

«ما أشبه اليوم بالأمس»
والأمس بالغد،
وبسائر أيامي..
تتشابه لحظاتي في العزلة،
تتشابه حدّ التناسخ،

إنّ إحساس القيسي بثقل تلك الأيام الواضح في كامل النص أعطانا المفتاح والقفل للذات الشاعرة التي بدأ يفتش فيها عن مظاهر الذات التي اصطبغت بالاكتئاب، والملل من أول سطر شعري.

وهذا الإحساس يتعارض مع من اختار العزلة بإرادته؛ إذ العزلة الاختيارية لها مآرب فكرية، وأخرى نفسية، وهي في الوقت نفسه، مبدأ وأسلوب اختلاء الذات بالذات نفسها، وممارسة حقوقها الفكرية، وأسئلتها الوجودية دون الشعور بثقل الأيام التي قد تستمر سنوات غير آبهٍ بها، في حين أنّ

الشاعر أحمد بن يحي القيسي

النصّ الذي بين أيدينا كُتِب تحت وطأة عزلة قسرية، فكشف عن رغبة الشاعر إلى الانطلاق نحو ما هو خارج الجدران، وقد دلّ على هذا الشعور السطر الثاني منه، يقول:

العصافير في الخارج لا ترانا،
تغني ولا يصغي إليها أحد
سوى الطرقات الخالية من المارة..

العصافير المحلّقة في الخارج هي أول ما يقع عليه نظر الأسير بين الجدران، حيث تتعلّق عيناه بالنوافذ التي تنقل له ما وراءها، إلا أنه يلحظ أنّ انطلاق العصافير ينقصه وجود من يستمع إلى تغريدها؛ إنه يبحث عن قيمة مفقودة، فما قيمة هذا التغريد الذي لا يصغي إليه أحد؟! فهو يرى أنّ هذه القيمة لن تكتمل، ولن يصبح لها معنى إلا إذا أصغى لها حيّ؛ وليست الطرقات الخالية من المارة التي تجوبها هذه التغريدات، وتستمع إليها، وهنا يتساءل مرة أخرى: هل تشعر هذه الطرقات بنا وتسمعنا وهي جماد ممتد؟!.

إنّ هذه الحيرة التي عاشها الشاعر إزاء هذه المظاهر وتناقضاتها فيها إشارة إلى تأمل فلسفي، وذلك حينما يقارن بين الإنسان وغيره من الجمادات، وكأنه يربط قيمة الجمال الخارجي بوجود ذلك الإنسان الذي يصغي ويمشي في الطرقات ويؤنسها بوجوده، غير أن هذا الحجْر بدّل المواقع وقلب الموازين؛ فحبس الإنسان، وجعله كعصفور في قفص، وأطلق العصافير الأخرى تجُول فوق الطرقات الخالية مغردة.

ويظلُّ هذا الهاجس مسيطرًا على القيسي؛ فتغريد العصافير وتحليقها في السماء لا قيمة له ما دام لا يصغي إليها أحد، وهنا يتبدى المنزع الذاتي النرجسي عند الشاعر؛ إذ يعقب المقطوعة السابقة بأخرى متولدة منها مشكلة تداعي الأفكار الذاتية؛

وفيها ينطلق الشاعر من النظر في الطرقات الخالية من الناس إلى سؤال الطرقات نفسها:

هل تتساءل عنا الطرقات الآن؟

هل تدرك أنا نَحِنُّ إليها

كما نَحِنُّ إلى الأصدقاء؟

هذا الانتقال من العصافير المحلِّقة في السماء إلى الطرقات المنبسطة في الأرض يصور لنا لوحة يمكن أن تتصوّر فيها إنسانًا سجينًا يقف على نافذة صغيرة يحدِّق منها نظره إلى السماء، ثم يخفضه مرة أخرى إلى الأرض كعصفور سجين يقلب نظره من أعمدة القفص إلى السماء والأرض، فتارة يعلو، وتارة ينخفض. وهنا تتجلى الذاتية التي ترى أن قيمة كل شيء في السماء والأرض مرتبطٌ بها، لكنها مع ذلك تبدو محملة بشيء من الانكسار والحسرة؛ إذ تتوقف محتارة: هل ستسأل عن وجوده الطرقات؟ بل تحتدُّ وتيرة الانكسار إلى سؤال استجداء، فلا يكفي أن تسأل الطرقات عنه، بل هل ستحنّ إليه؟!، وكأنه يمارس استرجاع الذكريات بصورة الطرقات التي تعجُّ بالناس وبه هو الذي يخرج إليها كل يوم سالكًا الطريق ذاته، لكنه مع ذلك، يظل صامتًا جامدًا.

لم تأبه العصافير بذاته، ولم تُجبْ الطرقات عن سؤاله، فارتدّ بصره بإحساس ذاتٍ مكسورة تبحث عن قيمتها في الداخل عوضًا عن الخارج:

أمسح وجهي وأتأمله في المرآة..

هل أنا بحاجة إلى مرآة؟

أعرف وجهي جيدا،

وأحفظ ملامحه التي لم تتغير منذ زمن..

هذه المرآة من محتويات المكان الداخلي التي تعيش معه في هذا السجن الإجباري، فهل المرآة التي يعنيها الشاعر في هذا النص هي المرآة المادية التي تعكس الصورة أم غيرها؟

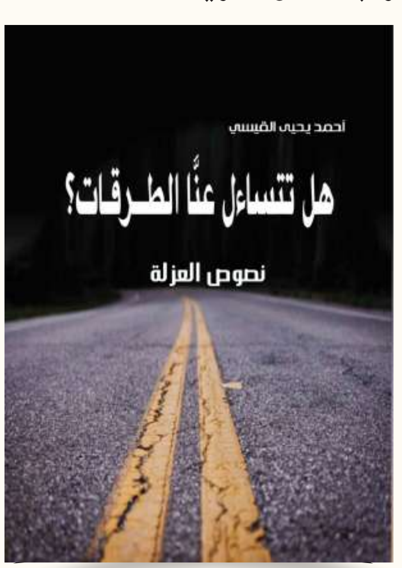
لا نبالغ إذا قلنا إنّ القيسي مهمومٌ بقيمة ذاته، ويرى أن الحجْر أفقده هذه القيمة؛ إذ أصبح مجبورًا على التماهي مع أقرب الناس إليه الذين صورهم بالمرآة؛ فقيمة ذاته لم تتغير هو الأب، وهو الأخ، وهو الزوج، وهو الابن، الذي يعرفونه شكلًا وسلوكًا، فهم لا يعرفون قيمته الذاتية المخبأة؛ لأنهم اعتادوا مصاحبته، ولا سيما أنّ المدة قد طالت، والمسافة ضاقت؛ فالمحيطون به كالمرايا التي تنظر إليها فلا تندهش؛ لأنك اعتدت النظر إلى ملامحك، لذلك أعقبها بإعلان رغبته، بل بحاجته إلى مرآة أخرى:

أنا بحاجة إلى مرآة من نوع مختلف،

مرآة تعكس صورة ذاتي التي لا أرها،

صورتي التي غلفتها النرجسية

وخبأتها عن المرايا..



أحتاج إلى عَينَي رجل غريب؛

كي أراني بها..

مازالت القيمة الذاتية هي هاجس الشاعر الأول، ورغبته الملحّة التي يريد أنْ يكشف عنها في هذه المقطوعة، وقد تجلّت بوضوح في إحساسه بقيمة داخلية ذاتية عالية خبّأها في ذاته، وأخفاها في وجدانه، ولم يصرح بها، فإذا لم يشعر بها المحيطون به، فلا حاجة له بتعريفها لهم، لذلك لجأ إلى الذات، واكتفى بمناجاتها حتى أحسّ بالحرمان من قيمته لطغيانها في ذاته، الأمر الذي دعاه إلى أنْ ينشد رؤية جديدة يعرف بها نفسه في عيني رجل غريب، فلم يعد - في أيام الحجر وانكفاء ذاته بذاته - يشعر بقيمته الذاتية التي اعتاد هو على رؤيتها، مثلما اعتاد عليها الآخرون، كما اعتادوا المكان، واعتادوا الأيام الثقيلة، وتعايشوا معها، الأمر الذي جعله يفتش عن نفسه بنفسه حتى يكون غريبًا عنها؛ فيكتشف فيها ما لم يره هو ولا حتى القريبين منه، لكنه خيارٌ ينفذ منه إلى فكرة جديدة أخرى لعله يرى ذاته منها:

أو

سأكتب حتى أراني...

يحيلنا هذا السطر الشعري إلى من يرون أنّ الكتابة هي استبطان الوجدان والذات، وأنها نوع من الاعتراف بما يختلج الوجدان من مشاعر غير مصرحة في السلوك والممارسة في الحياة العامة. والذات الشاعرة لا ترى توافقًا بينها وبين المحيطين بها بكل مكوناتهم، لذلك تظل ضائعة تبحث عن قيمة مفقودة، وغالبًا لا يشبعها إلا الذات نفسها عندما تستلج وتتضاد مع أفكارها ومشاعرها، وهي كذلك تجدُ في الشعر عونًا على فك قيد الشعور والانطلاق به إلى عالم رمزي كثيف يرضي إحساسها النرجسي.

ويعيدنا الختام إلى اللوحة التي تصورناها في البداية؛ فالشاعر طاف باحثًا عن ذاته خلال فترة الحجر وانكفأ على ممارسة الكتابة، وكأنّ الكتابة هي الذات الرديفة والصديقة التي ستصدقه القول في التعبير عن ذاته التي تحب الانطلاق والاختلاط مع الآخر، سواء أكان صوتًا، أم مكانًا، أم أشخاصًا متغيرين متجددين - أفقدها الحجر إحساسها بقيمتها الشعورية - فالحجر الإجباري هو الذي حفّز الذات على ممارسة الاستبطان واللجوء إلى الكتابة، وليست العزلة بمنطقها الحقيقي؛ لأن الحجر فرضي قسري غير اختياري، وهذا يعارض الذات المتفجرة رغبة بالانطلاق وفك القيود، الأمر الذي ضاعف عند الذات الشاعرة إحساسها بالملل، والثقل، وتعسر وتيرة الزمن، والضياع، وفقدانها قيمتها الذاتية.

وهذا يطابق الذوات المبدعة التي تمارس الكتابة الشعرية، وتغلفها النرجسية والرومانسية المغرقة في الشعور، على عكس الذات المقابلة التي لا تمارس الكتابة الإبداعية منشغلة بماديات الحياة وشؤونها اليومية التي تحقّق لها الاكتفاء، كالتجارة الإلكترونية، أو الرياضة، أو الطبخ، أو ألعاب المنافسة والتحدي، وغيرها.







عن نازك الملائكة الرّائدة، المتمرّدة والأرستقراطية المتفوّقة

سُـها الملائكة: ريادة الشـعر الحر لشقيقتي نازك فقصيدتها «الكوليرا» نُشرت قبل قصيدة السياب.

السـيّاب: الـريادة ليست لـي ولا لـنـازك، بل لـرائـد الـشّـعـر الـحـرّ الـشـاعـر علي أحـمـد باكـثير

كتبت ماجدة داغر

في الذكرى الخامسة عشرة لرحيل رائدة «قصيدة التفعيلة» أو «الشّعر الحر» كما اصطلح على تسميته، الشاعرة العراقية نازك الملائكة، لا تزال هذه الرائدة في دائرة الضوء وفي ذاكرة الثقافة، وهي المرأة التي شقّت طريقها وسط الصعاب، لتكون الشاعرة المؤثّرة في الوسطين الأدبي والنسوي. ولا تزال تصدر عن شعرها الكتب النقدية آخرها كتاب «نازك الملائكة متنا شعريا أنثويا - مستويات الصوت والخطاب» الذي صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - أكبر مؤسسة نشر حكومية في العراق- للناقد العراقي محمد صابر عبيد.

الشاعرة التي التحقت بجامعة برنستون الأميركية في عام 1959 حصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من الجامعة التي لم يكن في نظامها قبول البنات الإناث ولم يكن قانونها يبيح دراسة المرأة فيها، إلا أنها تجاوزت ذلك النظام وأصبحت أول طالبة أنثى تدخل تلك الجامعة.


مع أخواتها من اليمين إلى اليسار سها سعاد ولبنى

الشاعرة الثائرة على التقليد الشّعري، كانت أول من تمرّد على القصيدة العمودية التقليدية وجعلتها حرّة بلا



الشاعرة في مهرجان المربد في العراق مع بعض الشعراء ويبدو إلى يسارها شقيقها عصام

قافية موحّدة وحرّرتها من القوالب الكلاسيكية لتكون متفاعلة مع روح العصر، وذلك ربما بتأثير من جوّ التحرر الذي كانت تعيشه في كنف عائلة منفتحة ووالد يسمح لها بمجالسة أصدقائه من الأدباء والشعراء.

نازك الملائكة التي شبهها أحد النقّاد بالأخوات برونتي اللاتي برزن في الأدب البريطاني ونلنَ شهرة واسعة (نقلًا عن شهادة شقيقتها سُها في كتاب «الرائدات في طباعة أول ديوان شعريّ نسائيّ عربيّ فصيح» للباحثة المغربية فاطمة بوهراكة).

تنحدر نازك من عائلة «الجلبي» الأرستقراطية، والملائكة هو اللقب العائلي الذي أطلقه على العائلة الملائكية بسبب نمط عيشها الهادئ ورصانتها ونبلها، الشاعر العراقي عبد الباقي العمري.

الأخت الصغرى للشاعرة، الأديبة سُها الملائكة خصّت مجلة «اليمامة» بحديث صحافي هو الأول لها على الإطلاق، عن شقيقتها والعائلة والذكريات وعن الريادة الشعرية المتنازع عليها بينها وبين الشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب وعن لغز دفنها في مصر وليس في وطنها العراق:

تتحدث سُها الملائكة بشغف وحب كبيرين عن شقيقتها الشاعرة والأديبة الكبيرة، خصوصًا أن نازك هي من تولّى تربيتها والاهتمام بها عندما مرضت الوالدة مرضًا شديدًا لمدة عامين، فتعلقت بها تعلقًا كبيرًا، «وقررت أن توجهني كما تشاء. بدأت نازك بتلقيني الشّعر وكان لي من العمر أربع سنوات، تقول سُها. وكانت بداية الرحلة الشعرية لي مع قصائد لكبار الشعراء مثل: محمود حسن إسماعيل، عمر أبو ريشة ومحمود طه التي حفظتها عن ظهر قلب وأنا في هذه السنّ. في السابعة من عمري علمتني القراءة وبدأت قراءة الأديب الكبير توفيق الحكيم بعدما أعطتني كل مؤلفاته، ثم علمتني الخط والموسيقى والغناء، لذلك أنا مدينة لنازك بحياتي كلها».

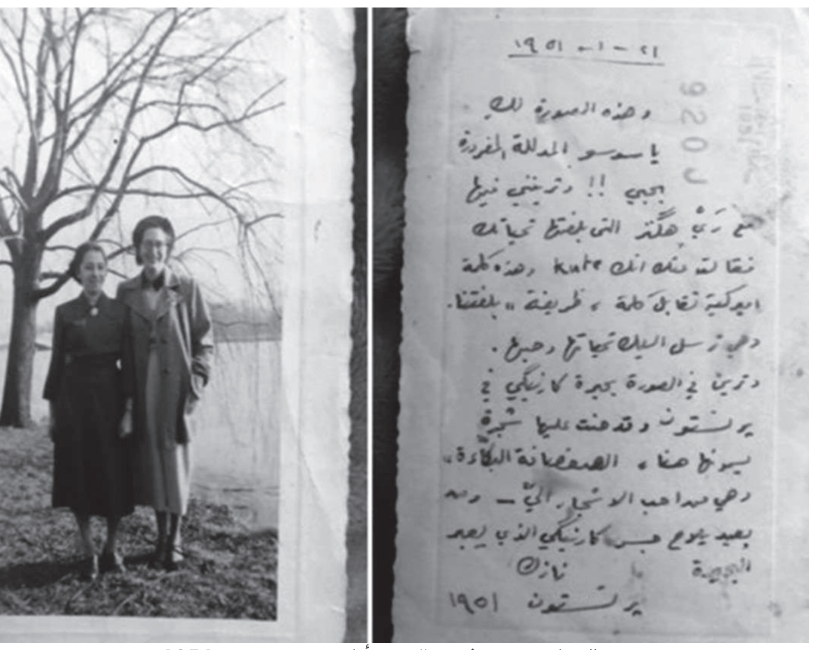
قصيدة «إلى أختي سها» تعني لها الكثير، خصوصًا أن نازك كتبت القصيدة عن أختها منذ لحظة ولادتها حتى عمر عشر سنوات، وتحدثت فيها عن تفاصيل هذه السنوات. كانت نازك تعشق الموسيقى وتعزف على العود «كانت تعزف لي على العود كي أهدأ عندما كنت أبكي وأنا صغيرة، تضيف سها، وهي كانت رقيقة جدًا وحالمة».

تصف الأديبة سُها الملائكة المجتمع الثقافي بالذكوري، وتحديدًا بما يخص النزاع القائم منذ سنين طويلة حول الريادة في شعر التفعيلة بين نازك الملائكة والشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب، فتحسم سها هذا الجدل لصالح نازك قائلةً: « زارنا السيّاب في منزلنا مرتين وكان برفقة الأستاذ محمد شرارة. كان يقرأ لنا شعره ولديه طريقة خاصة في قراءة الشعر. وفي المرتين لم يفتح هذا الحديث الجدلي حول الريادة. ولكن ما أؤكده هو أن نازك نشرت قصيدتها «الكوليرا» (وهي القصيدة التي وسمت نازك بالرائدة في الشعر الحر) في «مجلة العروبة» البيروتية في 1946/12/1، ونازك حسمت هذا الجدل بقولها إنها بعد نشر القصيدة في بيروت وصلت العراق في التاريخ نفسه. أما بالنسبة للسيّاب، فهو يقول بنفسه إنه نشر ديوانه «أزهار ذابلة» الذي يتضمن قصيدة «هل كان حبًا» (موضوع جدل الريادة)، في القاهرة ووصل إلى العراق في 1948/1/15 أي بعد شهر ونصف من صدور قصيدة «الكوليرا». وهذا يفسر الأولوية في النشر لصالح نازك، ولكن مجتمعنا الثقافي يرفض أن تسود المرأة أو أن تكون رائدة في أي مجال. لذلك يعدون السياب رائدًا وليس نازك».

في السياق نفسه تستدرك الأديبة سها الملائكة لتضيف: «ثمة أمر مهم في إطار الريادة، وهو التصريح الأخير للشاعر السيّاب اطّلعت عليه يقول فيه: «في المحصّلة لا أنا ولا نازك من روّاد الشعر الحرّ، بل هو الشّاعر علي أحمد باكثير الذي نظم شعرًا حرًا قبلنا»، وبذلك، تتابع الملائكة، تخلّ تام عن الريادة التي نُسبت إليه ظلمًا. وهو لا يحق له سلبها من الشاعرة المبدعة نازك التي اعترف بريادتها القاصي والداني».

وعن المنزل الشعري العريق وبيت العلم والأدب كانت الباحثة المغربية والشاعرة فاطمة بوهراكة قد كشفت للمرة الأولى في كتابها «الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح» الذي صدر في المغرب العام الماضي، عن الشعرية في عائلة الملائكة من الجدة إلى الأم فالحفيدة نازك. وعن هذا الموضوع تشرح سُها: «جدتي لأمي هداية محمد حسن الكبّة كانت شاعرة ولها قصيدة عن الحجّ، بدأت بكتابتها منذ اللحظة الأولى لمغادرتها إلى حين عودتها من الحجّ، أما بالنسبة إلى أمي هي الشاعرة أم نزار الملائكة (سليمة عبد الرزاق الملائكة)، ولها ديوان مطبوع، طبعته نازك بعد وفاتها في الستينات وهو «أنشودة المجد». كانوا يطلقون على والدتي لقب «شاعرة فلسطين» لدفاعها عن القضية الفلسطينية. فأهدت أختي نازك الديوان إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وتركت لهم حرية التصرف بالديوان، وهو يضمّ قصائد معظمها عن فلسطين، إلى أخرى عن حياتها وعن الإنسانية والمحبة. وصولًا إلى الحفيدة وهي نازك كما هو معلوم».

تضمّ العائلة المثقفة العديد من الأسماء الشعرية والأدبية بدءًا بالوالد رجل العلم والأدب الذي اهتم بدراسة الفقه والمنطق


٢١ - ١ - ١٩٥١

وهذه الصورة لك
يا سوسو المدللة المغرورة
بحبي !! وترينني فيها
...
وهي ترسل اليك تحياتها وحبها.
وترينها في الصورة بحيرة كارنيجي في
برنستون
...
نازك
برنستون ١٩٥١

رسالة بخط يد الشاعرة إلى أختها سها عام 1951

رسالة بخط يد الشاعر ة إلى أختها سها 1978

واللغـة العربيـة والنحـو، ولـه مؤلفات أدبيـة أهمهـا «دائـرة معـارف النـاس» وهي دراسة وثائقية في عشرين مجلدًا. تجيـب الملائكة عن السـؤال حول غياب أسـماء مبدعة من العائلة في ظلال نخلة باسقة كنازك الملائكة التي يظلّل اسمها العائلـة: «فـي العائلة أسـماء كبيرة في عالم الأدب والعلم والثقافة بالإضافة إلى الوالد، أخي نـزار الملائكة الذي عاش في لندن وألمانيا وهو مستشرق يكتب الشعر ويتقن عدة لغات، وكان يرسل لي رسائل بعناوين من لغات مختلفة، حتى أنه مرة أرسل لي عنوانًا بالخط المسماري».

وتضيف الملائكة عن الأعلام المهمة في العائلـة: «خالي الدكتـور جميل الملائكة أيضًـا شـاعر، كان يزورنـا فـي منزلنـا ويجلس مع أخي ونازك وينظمون شـعرًا مشـتركًا، نُشـر جزء من هذا الشـعر في ديوان «أنشودة المجد».

عُرفت نـازك الملائكة بثقافتهـا العالية التي اسـتقتها من مكتبة والدها العامرة بعيون كتب الأدب، كما تميزت بتعليمها العالـي، فبعدمـا أنهـت دراسـتها فـي بغـداد، توجهت إلـى الولايـات المتحدة الأميركيـة حيـث نالـت الماجسـتير من جامعة برنسـتون الأميركيـة، والتحصيل العلمي في أميـركا كان أمرًا نادرًا آنذاك. ثم عملت لسنوات طويلة في التعليم في جامعات بغـداد والبصـرة والكويت. كما أحبـت الموسـيقى فتعلمـت العزف على العـود، ودرسـت فنون المسـرح والإلقاء في معهد الفنون الجميلة على يد الفنان الشريف محيي الدين حيدر، وكان هدفها من دراسـة التمثيل إتقان قراءة الشّـعر، توضح سُها، «كما اهتمت بدراسة اللغات كاللاتينيـة بالإضافـة إلـى إتقانها اللغة الإنكليزيـة. وحرصـت علـى تعلـم اللغة الفرنسـية، فكانـت تتنقـل كالنحلة بين عوالم من الأدب والعلم والثقافة.»

عـن نـازك الأخـت والإنسـانة الرقيقـة تتحـدث سـها:«كانت شـخصية جذابـة وساحرة. وكانت من النوع الصامت، فهي لا تتحدث إلا قليلًا، ومن ينظر إليها يشعر أنهـا حالمة طيلـة الوقت. كانـت تدخل فـي لحظات تجلّـي عندما تكتب الشّـعر، فتدخل إلـى غرفتها وكانـت تضع لافتة كُتب عليها: مشـغولة رجـاءً لا تقاطعني، فكنا ننسـحب فورًا عند رؤية اللافتة. كما كانت ترفض الكلام بسـوء عن الآخرين، وإذا كانـت موجـودة فـي مجلـس ودار حديـث عـن أحد مـن العائلـة أو عن أي شـخص كانت تطلب منا أن نغيّر الحديث أو تنسحب من الجلسة إلى غرفتها».

ما ليـس معروفًا عنها أنهـا كانت مرحة وتحـب الظُـرف، لأن الشـاعرة عُرفـت بتشـاؤمها وشـعرها الحزيـن. «كانـوا يسـمونها «البـكّاءة» تضيف شـقيقتها، لأنهـا كانـت دائمًا حزينـة، ولكنها كانت مرحة في الوقت نفسـه. وذلك له ارتباط بطفولتها ومـكان إقامتهـا. فأنا وأختي لبنى التـي تكبرني بقليـل ولدنا في حيّ «الكـرادة» في بغداد، لكن نازك والعائلة سـكنوا في منطقـة تدعـى «العاقولية» حيث يوجـد حاليًا نصب الشـاعر معروف الرصافي. عاشـت في بيت قديم، وكانت ذكريات هذا البيـت تنعكس على حياتها وشعرها. فكانت تتذكر عمتي التي كانت ترتدي الأسود دائمًا وهي تغزل».

عشـقت نازك الملائكة السفر وكانت لها أسـفارإلى دول عـدة، لكـن الغريـب أن يكون مثواهـا الأخير في مصر وليس في بلدها العراق. ما سـبب وجود قبرها خارج موطنها الحبيب؟ تجيب سُـها: «في حرب 1990 كانـت مريضة ورافقت والدتي في سـفرها إلى لنـدن، أو رحلـة الموت كما نسـميها، حيث أجرت والدتـي عملية في لنـدن كانت السـبب فـي وفاتها. عاشـت نـازك لحظات أمـي الأخيرة، مـا انعكس سـلبًا عليها وأثر فيها جدًا. وعندما عادت إلى العـراق كانت منهـارة ومريضة جدًا، فعرضـت نفسـها علـى طبيب نفسـي وعالجها بأدوية مهدّئة، ما دفع الحكومة العراقيـة حينهـا أن ترسـلها إلـى مصر للعلاج، لأن العـراق كان تحت حصار ولم يكـن هنـاك أدوية. سـافرت إلـى مصر وعاشـت هناك مـع ابنها البـراق إلى أن توفيـت هنـاك رحمهـا الله. المسـتغرب أن ابنهـا يقـول أنهـا أوصتـه أن تُدفن في مصـر وأنـا لا أصدقه. فكيـف لنازك المتعلقـة بوطنها تعلّقًـا يفوق الوصف، ولدي رسائل منها تصف فيها حزنها في غربتهـا بعيدًا عـن العراق وهـي المُحبة لأهلها ووطنها ما سبب لها مرضًا شديدًا. فهي سافرت في المرة الأولى إلى الأردن للعلاج ثـم إلى مصر وأوصته، كما يقول، أن تدفن في مدينة 6 أكتوبر».

ويبقـى دفنها في مصر بعيدًا من العراق لغـزًا، ولم تصدق شـقيقتها سـها صحة الوصية التي أملتها على ابنها البراق.

*هامش: بعض الصـور والمعلومات من كتـاب «الرائـدات في طباعـة أول ديوان شـعريّ نسـائيّ عربـيّ فصيـح» للباحثة المغربية فاطمة بوهراكة.

وجهة نظر



«جاكس الدرعية»



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

أكتب هذا الأسبوع عن فعاليتين ثقافيتين نثرت عطرها في منطقتي الدرعية وجدة.

ينتهي بعد غدٍ السبت مهرجان (جاكس للفنون) بمشاركة فنانين سعوديين وعالميين في قلب الدرعية التاريخية لتمثيل تجربة فريدة لمحاكاة الذائقة الفنية. يشتمل المهرجان على أبعاد معرفية جديدة تتضمن عدة محاور: الأنشطة الجاذبة لمتذوقي الفنون، وخلق منصة للتواصل الإبداعي بين الفنانين السعوديين والعالميين، وخطة لجعل الدرعية منارة إقليمية، ونشر فكرة التبادل الثقافي، ودعم المواهب المحلية في بيئة جمالية معاصرة.

هذه فرصة لتعزيز مكانة الدرعية بوصفها مركزاً لمحبي الفنون المحلية المتنوعة. جمعت الفعالية الفن والموسيقى، وعدة جلسات حوارية، وعروضاً إيحائية.

أضافت منطقة "رحلة داخل عصر النهضة" في أروقة الاحتفالات تجربة ثلاثية الأبعاد تعتمد على تحفيز حواس الزوار من خلال تقنيات حديثة تعكس الصور المجسمة والاكتشافات المدهشة لرواد عالميين غابوا وبقيت آثارهم. نتحدث هنا عن مايكل آنجلو وليوناردو دافنشي، كما يشارك الفنان الإيطالي المعاصر ميدارتك بأعمال إبداعية.

يتكون حي جاكس من أكثر من 100 مستودع تم تجديدها بالكامل لتصبح منصة حرة متاحة للجميع، ولدعم الفنانين السعوديين بفضائه المغري الفسيح. الهدف هو تعميق معاني الشمولية في بيئة حضارية منفتحة يسهل الوصول إليها.

الفعالية الثانية الحراك الثري في "بيت الشربتلي"؛ المقهى الذي احتضن الكُتّاب والمناسبات الأدبية وأمسيات النقاشات الفكرية. هنا في جدة ازدهرت منصات الحوار، وفضاءات الطرح التعبيري، والمهرجانات الموسيقية.

يُعد بيت الشربتلي من أشهر وأقدم بيوت جدة التاريخية، ورغم توقف بعض الفعاليات بسبب تراجع الحماس وقلّة التمويل، إلا أننا نأمل أن لا تتعثر اللقاءات الإثرائية الجوّالة القادمة مثل "مساء الناجحين" وغيرها. دور الثقافة في ديرتنا لا تتوقف عند المكتبات العتيقة أو رفوف الكتب القديمة، بل تنتعش في المقاهي الشعبية والعامة لتوفير أرضية صلبة للترحيب بالحرف والصورة والكلمة. المهم أن تُـوَلِـد تلك المساحات لحظات تحارب التصحر الفكري، وتكتسب الانتشار والديمومة.

ما أضاف رونقاً وجمالاً، اتخاذ مجموعة من الشباب المبدعين من الشرفة الخشبية في "بيت الشربتلي" موقعاً لهم لعزف أوكسترا سعودية خاصة لنثر ألحانهم من الأدوار الأربعة للبيت الجميل. هكذا تجلى البيت كفضاء حيوي لاحتضان الفكر واللحن، عوضاً عن أسلوب التصحر العقلي التقليدي الموروث الذي انتهت مدّة صلاحيّته منذ فترة طويلة.

وزارة الثقافة مشكورة لتشجيعها هذه الأنشطة المفعمة بالجمال، عبر مبادرة "الشريك الأدبي" أو غيرها مع كلّ ما يُضيفه مقدمو البرامج من تجارب ثرية. نأمل أن لا تتوقف هذه الفعاليات هنا، بل أن تستمر كمنظومةً احتفالية دائمة لإنعاش المشاريع الحضارية الجديدة.

آخر الكلام: (جاكس للفنون) و(بيت الشربتلي) والفعاليات الأخرى ليست تبعيّة الأفق أو التوجه، بل جاءت استنهاضيّةَ الأصل والطابع والهوية. إنها الأصالة، وليست التحديث، وآمل أن تستمر هذه الاحتفالات بالصالونات الثقافية وبيوت الموسيقى كعنصر فاعل ومؤثر في الحركة الفكرية السعودية، وصقلها بالحوار العميق والتجارب الثرية.

*كاتب سعودي

حديث الكتب



في قصيدة « خريف آخر في باريس» للشاعرة أحلام الحميد..

طفلة الغروب تمخض الأزمنة بحثاً عن القمر



قراءة: مشعل العنيزان*

ديواننا

خريفٌ آخر في باريس

شعر: د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*

خريفٌ..
وذاكرةُ الماء حُبلى بروضِ الحنين،
وأنتَ..
وتشرينُ يلهو بنسماتِ شعري
ويخطفُ من عثرةِ الوزنِ لحني
يزفُّ الطريقَ
على شرفةِ النّهرِ
يختارُ صوتي
ليعزفَ أوتارَهُ بالسّهرِ
وشالي الأنيقُ..
وعطري الذي اخترتَه حينَ كنّا بأوّلِ شوقٍ
وأوّلِ وعدٍ
كرائحةِ الفجرِ حينَ التقينا
وضمّ يدينا بهاءُ القدرِ
و"باريسُ" تكسو شتاءاتِ قلبي بدفءِ المواسمِ،
تأخذني من ذراعي كطفلةِ أمسٍ
تُبلّلُ معطفَها بالمطرِ
وهذي المقاهي
كما كنتُ فيها:
مضيئًا
أنيقًا
وأحلى البشر..
وعدتُ لأصغرَ
ما كنتُ أدري بأنّي كبرتُ
وأنّ فؤادي يشيخُ إذا ما تعاهدتُهُ بالسّفرْ
فتحتُ لإشراقةِ العمرِ.. عمري
تنفّستُ ضوءَ الحياةِ الرحابةِ..
لم ألتفتْ للغروبِ
وعدتُ لأمشي مع الليلِ
هادنتُ كلّ المخاوفِ
ما صرتُ أسمعُ صوتَ الحذرْ
تعالَ لنعبرَ هذي الشوارعَ
تضحكُ فوقَ انعكاسِ المرايا
وترمي المظلّاتِ
تصغي لهمسِ السماءِ، وشدوِ الوترْ
رويدكَ!
فاللّافتاتُ جنونٌ
وصمتُكَ يغمرني بالخدرْ
وهذا الشّجر
وهذا السحر
يفوزُ الجسورُ بكلّ اللذائذِ
فزتُ أنا بالرفيقِ/ القمرْ

الصورة بعدسة الشاعرة

* شاعرة سعودية
أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ذاكرة الماء الحُبلى بالحنين، ستُنجب طفلة أمس، بهذه المراوحة بين الماضي "أمس" والحاضر "زمن الكتابة"، والمستقبل "الذّاكرة الحبلى" تسعى الدّكتورة أحلام الحميّد في قصيدتها "خريف آخر في باريس"، والمنشورة في تاريخ 6 مايو 2022م على صفحات مجلّة اليمامة – أن تمخض اللّغة والفصول وأوقات اليوم لإنجاب "طفلة أمس"، عبر "الحنين": حنين الماضي إلى المستقبل، وحنين الحاضر إلى الماضي.

إنّ لغة النصّ تقول: سأعجل الماضي يحِنّ إلى المستقبل فيصلُ إليّ في الحاضر، لقد أتقنت الشّاعرة مطلع القصيدة :"خريفٌ، وذاكرة الماء حُبلى بروض الحنين"؛ فالذّاكرة في الأصل تحوي الأشياء الماضية، وحينما تحبلُ هذه الأشياء فإنّها ستتطلّع إلى المستقبل والإنجاب؛ ولكن عبر الوسط المائيّ الّذي تعيش فيه "الفكرة الحبلى".

فالخريف فصل مائت، في داخله "روض الرّبيع"، يأتي تشرين وهو شهر الأمطار، ونجده عبر الأفعال يتحوّل إلى لغة مائيّة متموّجة ضدّ اليباس، إنّه: "يلهو ويعزف ويختار ويزفّ الخريف "في وقت السّهر: اللّيل" إلى النّهر، ثمّ يتبلّل المعطف بالمطر، فيبدأ مخاض الفكرة في "الفجر"، حيث تتذكّر الرّفيق وهو "كرائحة الفجر حين التقيا"، فيتغوّل تشرين في القلب، ويسعى دفء باريس إلى تدفئته، عندما تشرق الفكرة "فتفتح لإشراقة العمر عمرها"، وتتحوّل إلى طفلة حقيقيّة، إلى حدّ أنّها لم تلتفت للغروب في ذلك اليوم الطفوليّ، بل عادت تمشي مع اللّيل وهي: غير مهتمّة بالمخاوف، وغير حذرة، لترى اللافتات والوصايا جنونًا، حتّى اكتملت أخيرًا الرّؤية القمريّة بعد رحيل الغيوم الممطرة ما يدلّ على استقرار الذّهن والخلود إلى الفكرة المكتملة.

الفصول المذكورة هي "الرّوض "الرّبيع"، الشّتاء، الخريف، الدّفء "الصّيف"، أمّا أوقات اليوم الواردة في النصّ فكانت متوالية "السّهر، الفجر، الشّروق، الغروب، اللّيل، السّحر"، غير أنّ اتّكاء الفكرة على محاولة البحث عن ذاتها لا عن الزّمن المفقود حدا بالشّاعرة إلى جعل هذه الأوقات أدوات تسعى من خلالها إلى "مخض الفكرة"، فمنطقيًا كان على الشّاعرة أن تستغلّ وقت "شروق الطّفلة" فيمتدّ النصّ به؛ لو كانت تبحث عن الطّفولة؛ ولكن بمجرّد الإشراق "لم تلتفت للغروب"، إذ إنها قبل هذا الإشراق، قد رجعت إلى زمن الكتابة وقالت: وعدتُ لأصغرَ ما كنتُ أدري بأنّي كبرتُ، وأنّ فؤادي يشيخُ إذا ما تعاهدتهُ بالسّفر، فتحت لإشراقةِ العمر عمري، تنفّستُ ضوءَ الحياة الرّحابة، لم ألتفت للغروب ..."، لقد اتّحدت الطّفلة بالشّاعرة، إذن نحن إزاء طفلة تسافر عبر الأزمنة التّي تحضر سريعًا وتغرب سريعًا، لا الأزمنة تسافر خلالها؛ فهي "تتعاهد القلب بالسّفر"، عبر الكلمات، ليس بحثًا عن ربيع لم يُذكر إلاّ في المقدّمة، ولا شروق قد تمّ تجاهله فورًا، ولكنّه بحث عن "طفولة الفكرة"، حينما اتّحد زمن الكتابة بها مع زمن النصّ، وسارا نحو تشكيل "فكرة الطّفولة"، التّي تجعل القلب لا يشيخ أبدًا، إذ لم تحفل بالغروب وهي طفلة فكيف تحفل به بعد ذلك، ولا يمكن الفوز بهذا إلا عبر "الجسارة" التّي جعلت الشّاعرة تنتصر بالفكرة المكتملة، فالعودة إلى "طفلة الأمس" كانت وسيلة للوصول إلى "طفلة الغروب" حينما نظرت الشّاعرة إلى القمر كرفيق تختبر منازله الزّمانيّة والشكليّة المتغيّرة؛ وكأنّه فصول متقلبّة ولكن بروح طفلة؛ فمخضت الزّمان الكبير وهو الفصول الأربعة، والزّمان الصّغير وهو أوقات اليوم؛ لاستلال فكرة مواجهة الزّمان الأكبر وهو سنين العمر.

* شاعر وباحث أكاديميّ.
ss12_8@hotmail.com





من ترجمات د. سعد البازعي..

آغا شهيد علي (1949 - 2001)

شـاعر كشميري هاجر إلى الولايات المتحدة حيث عمل في التدريس الجامعي وهناك توفي. نشـر العديد من المجموعات الشـعرية وصل أحدهـا إلى القائمة القصيـرة لجائزة الكتاب الوطنـي الأمريكي وهي مجموعته "الغرف لا تنتهي أبداً". في هذه القصيدة يتضح انتماؤه من شكوى الموروث.

رجال الثلج

جدي، المخلوق
من ثلج الهمالايا،
جاء الى كشمير من سمرقند،
حاملاً كيساً
من عظام الحيتان:
هيكله العظمي،
منحوت من جبال الثلج، أنفاسه
قطبية،
جمد النساء في عناقه.
زوجته ذابت إلى ماء حجري،
شيخوختها تبخّرٌ
واضح.
هذه التركة،
هيكله تحت جلدي، تحدرت
من ابن إلى حفيد،
أجيال من الرجال الثلجيين على ظهري.
ينقرون كل عام على شباكي،
اصواتهم في خفوت الجليد.
لا لن يعتقوني من الشتاء،
وقد وعدت نفسي،
حتى إن صرت رجل الثلج الأخير،
أن أمتطي، نحو الربيع،
أكتافهم الذائبة.

حديث الكتب

أصدرته دائرة الثقافة بالشارقة وشمل موضوعات فلسفية ومعرفية وثقافية..

الأديب والكاتب عبده الأسمري يصدر كتابه الثالث «بصائر ومصائر».







اليمامة - خاص

أصدرت دائرة الثقافة بالشارقة مؤخراً كتاب «بصائر ومصائر » للمؤلف والمستشار والكاتب الأديب عبده الأسمري ..والذي يعد الأصدار الثالث له بعد أصدارين سابقين .

وجاء الكتاب منفرداً ومتخصصا في موضوعات فلسفية ومعرفية وثقافية وادبية في فصول متنوعة من خلال 175 صفحة من النوع المتوسط وشملت اكثر من 140 موضوعاً مختلفاً في الفلسفة والمعرفة والسلوك والثقافة والأدب والنقد .

وقال المؤلف في مقدمة الكتاب «العلاقة بين التمني والانتماء رابطة وجودية.. تتعلّق بكينونة الإنسان وكيان البشر.. في ظل تباعد الشعور بين التوقّع والواقع.. وعندما يرتبط الأمر بالثقافة فإن هذه الحالة مرحلة من اندماج السلوك بالمسلك.. ودمج الإحساس بالاستئناس في ترابط يمثِل دهرين من التعايش أحدهما للثبات والآخر للتحول.

وأضاف6 أن الإنسان بطبيعته الماكثة في عمق الفطرة والثاوية في أصل البراءة والتي لم تلوّثها شوائب محطات العمر في مراحل حياتية لاحقة يميل إلى الثقافة كعنصر من عناصر التعلّم والتبصّر والتفكّر والتدبّر وهي سمات إنسانية تبدأ مع الفرد منذ لحظات التمييز الأولى ومع إضاءات التحفيز المثلى والتي تتجلّى بوادرها منذ تعلّمه «حروف الهجاء» واستعلامه عن «وصوف» الكتابة..

وقال في مقدمته «تنمو بصائر الإنسان وتعلو وتتسامى متى ما كان صديقاً للكتاب ورفيقاً للقلم وقريناً للقراءة التي تعد أدوات مثالية لصياغة مشروع «المثقف» وينابيع



باذخة لسقاية فكر «الأديب» ومن ذلك تبدأ أولى خطوات «الدرب الجميل» الموصل إلى بر الإمتاع والمؤدي إلى شاطئ الإبداع.

حينما تكبر أبعاد البصائر نحو آفاق الثقافة تأتي الزوايا منفرجة نحو الابتكار والتطوير والتجديد وحادة أمام الانغلاق والتجمّد والجمود فإن الإنسان على مواعيد مكلّلة بالابتهاج مجلّلة بالإنتاج.. زاخرة المعاني فاخرة الأماني..

وختم المقدمة «تتكامل بصائر الثقافة مع مصائر المعرفة في تضامن يصنعه الإنسان الواعي المثقف الذي اتخذ من الإبحار في عوالم الأدب والتنقيب في خزائن الوعي سبيلاً إلى تحقيق المراد وتوظيف السداد في رسم خارطة المستقبل بخطوط واضحة «المعالم» في متون الأثر وشؤون التأثير » ..

وأكد الأديب عبده الأسمري أن كتابه «بصائر ومصائر » أختصار لعناوين متعددة في الحياة وانتصار لمضامين متمددة في العمر ..يبقى «الأنسان » فيها «سر » البصيرة وجهر «السيرة » وجوهر «المسيرة ».

واشار الى أننا نسير في دروب الحياة بين اتجاهات ومواجهات تمضي بنا إلى» وجهات» تحددها مسارات «القدر» وتمددها منحنيات «القدرة» فنظل بين «اختيار» و»انتظار» ونبقى في ظلال «عزائم» و»هزائم» تأخذنا نحو مرافئ «الأمان» أو تيارات «الخذلان» فلا نعلم ماذا نكسب غدًا؟ ولا ندري بأي أرض نموت؟..

واكد أننا نرسم «أمنياتنا» «حين من الدهر» ونعلن «انتصاراتنا» في «فصل من الزمن» ونعيد حساباتنا في» وقت من الدنيا» فتتعالى في أرواحنا «أصداء» الماضي وتتراكم في أنفسنا «مصائر» الحاضر وتتردد في عقولنا «توجسات» المستقبل.

واضاف ان الأنسان يقف بعد كل مرحلة عمرية متأملا ملامح الوجوه متصفحا تداعيات الذكريات متوسدًا» واقع» إجباري ناكصًا إلى «ماض» اختياري.. ليبقى في دائرة من «التفكر» تتغشاه حينها «الحيرة» وتؤنسه «الخيرة» في محطات «قدرية» تمثل عناوين عمر.. وتفاصيل حياة..

واضاف الأسمري أن النشأة والطفولة والدراسة ومحيط الأسرة وسلة «الذاكرة» وحلة «التفوق» وسقطات الفشل وومضات النجاح وتجارب المرارة ومشارب الشطارة وقعر «الأحزان» ومرافئ الأمان وويلات الصدمات ومساعي الفلاح ونتائج الذكر كلها «أدوات» تعتمر العقل وتغمر القلب فيبقى الإنسان ما بين «فكر» و»ذكر» في «شاشة» لا تتوقف إشاراتها إلا بالرحيل.

وأكد الأديب الأسمري ان الكتاب جاء ممتلىء بالعديد من المفاهيم المختلفة والتي تشكل نظرات نحو الحياة واتجاهات المستقبل وأبعاد العمر في شؤون التأثير ومتون الأثر ..

يذكر ان بصائر ومصائر يعد الأصدار الثالث للأسمري فقد أصدر قبله كتاب قامات من ربوع الوطن وكتاب كلمات من الذات ولديه ست كتب اخرى تحت الأعداد الطباعة وهي «هكذا علمتني المعرفة » و»شؤون معرفية ومتون حياتية » وديوان شعر فصيح بعنوان «حين من الدهر ورواية «توابيت» وكتاب «الأعجاز النفسي والسلوكي في القران الكريم » و»سيكولوجية الصحافة » اضافة الى العمل حالياً على تحويل منهج الدبلوماسية السلوكية والذي قام بتأسيسه لأول مرة ضمن مناهج علم النفس والسلوك الى كتاب معرفي وتخصصي

العدد 2717- 21 يولية - 2022م



وهلْ لي بِسواك

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أَتَيْتُكَ رَبِّي بِقَلْبٍ مُنِيب
لِأَرْجُو بِعَفْوِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي

أَجُرُّ وَرَائِي جِبَالَ شَقَائِي
وَأَحْمِلُ وِزْرِي وَكُلّ عُيُوبِي

أَتَيْتُكَ رَبِّي..وَهَلْ لِي سِوَاك
أُنِيبُ إِلَيْهِ فَأَنْسَى خُطُوبِي

أَتَيْتُكَ رَبِّي وَكُلِّي رَجَاءٌ
بِأَنِّي الْتَجَأْتُ لِرَبٍّ مُجِيبِ

أَتَيْتُكَ رَبِّي وَقَدْ جَفّ قَلْبِي
فَهَبْ لِي الرُّوَاءَ لِقَلْبِي الْجَدِيبِ

إِلَهِي أَنَادِيكَ مِنْ بَحْرِ ذَنْبِي
وإِنِّي أَخُوضُ بِبَحْرٍ رَهِيبِ

فَمَوْجُ الْخَطَايَا يُحَطِّمُ عَزْمِي
وَشَكْوَى الضَّمِيرِ تَزِيدُ لَهِيبِي

تَعَاظَمَ ذَنْبِي فَوَا ذُلّ قَلْبِي
وَتُهْتُ وَتَاهَتْ عَلَيّ دُرُوبِي

أُرِيدُ النّجَاةَ وَمِنْكَ النّجَاةُ
وَأَنْتَ الْمَلَاذُ لِكُلِّ الْقُلُوبِ



قصة السينما في العالم



قاسم حول*



فيلم سرقة القطار العظيمة

هذه الكتابة السينمائية ليست تاريخا، فحسب، بل قراءة لتطور القيم الفكرية والفنية الجمالية للسينما.

(2)

بعد أن خفتت نيران الحرب الأهلية في أمريكا، وبعد أن حقق «جريفث» فيلمه الطويل الصامت «ميلاد أمة» وخفتت معارك واحتجاجات السود ضد المخرج بسبب صبغ ممثلين بيض بالفحم الأسود كي يلعبوا أدوار السود، اشتعلت الحرب العالمية الأولى عام 1914 وأنست احتجاجات السود ضد مخرج فيلم ميلاد أمة، حين اشتعلت في سماوات الكون نيران الصراعات الدولية، وتأثر اقتصاد العالم، وانتكست الحياة المالية والمصرفية، انعكس ذلك سلبا على صناعة السينما. في تلك الفترة كانت السينما لا تزال سينما روائية صامتة. ومع أن تاريخ السينما قد تلكأ، ولم يعد الجمهور قادرا على دفع ثمن تذاكر الأفلام بسبب الأزمة الاقتصادية وشحة مدخول الفرد المالية، وازدياد حجم البطالة، حصل تراجع في المشاهدة السينمائية، ما أدى إلى انحسار الإنتاج السينمائي بالضرورة، وباتت شركات الإنتاج غير قادرة على البذخ لنجوم السينما الذين ارتفعت أجورهم بسبب شهرتهم، ولكن ما إن سكتت مدافع الحرب العالمية الأولى في الحادي عشر من نوفمبر عام 1918، حتى عادت أضواء السينما تشع في سماء أمريكا وفي البلدان التي يتم توزيع الأفلام الأمريكية فيها، وأصبحت اللغة الحوارية الأمريكية الإنكليزية هي المألوفة على السمع في البلدان غير الناطقة للإنكليزية حتى حدث شركات التوزيع العالمية تقوم بدبلجة الأفلام الفرنسية إلى الإنكليزية

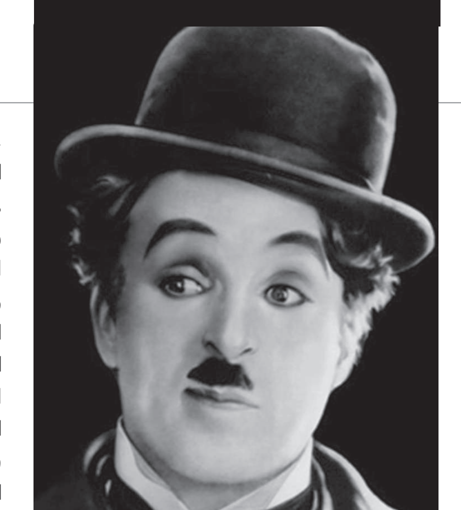


من أجمل الأفلام الغنائية.. غناء تحت المطر بطولة وإخراج جين كيلي

خضوعا إلى جرس السمع .. جرس موسيقى اللغة يلعب دوراً في عملية استقبال التلقي. صحيح أن السينما قد أرخت في عام 1913 لكن ثمة فيلم قصير كان قد أنتج في العام 1909 وعنوانه «سرقة القطار العظيمة» مدته الزمنية القصيرة «13 دقيقة حالت دون تصدره الأولوية في تأرخة السينما الروائية الأمريكية» الفيلم من إنتاج توماس أديسون وإخراج إدوار بورتر. هذا الفيلم الذي أنتجه قديس أمريكا «توماس أديسون» مخترع الكهرباء وسكة الحديد والتلغراف والفونو غراف والكنتوسكوب وكثير من الاختراعات التي خدمت الإنسانية واستحق لقب القديس، أرخت صناعة السينما باختراعه جهاز الكنتوسكوب الذي عرف في منطقتنا بصندوق الدنيا، ولم يؤرخ إنتاجه لفيلم سرقة القطار العظيمة» بل أخذ فيلم «ميلاد أمة» الأولوية في التاريخ، كونه فيلما طويلا تجاوز الساعتين.

بين الحرب العالمية الأولى وانتهائها كان تقنيو السينما يفكرون بإدخال الصوت في السينما، فنجحت شركة «وارنر بروذرز» في إنتاج أول فيلم فيه مؤثرات صوتية، ومن ثم فيلم «مغن الجاز» الذي احتوى على حوار سينمائي وأغان ومؤثرات وهو من إخراج «آلان كروسلاند» كان تسجيل الصوت على أسطوانة تسير أثناء عرض الفيلم بشكل متزامن ومتطابق مع الفيلم، ولكنه منفصل عن الفيلم تقنيا! وقد تمكن تقنيو الأفلام لاحقا من تسجيل الصوت على شريط مغناطيسي وتم تحويله إلى شريط ضوئي مطبوع على فيلم السليلويد.

دخول الصوت في السينما كان الثورة التقنية الأولى، ومع أهمية الصوت في السينما إلا أن أفلام شارلي شابلن الصامتة، بقيت صامتة، وكان صمتها أكثر بلاغة من الصوت، وهي أفلام قصيرة وكانت قبل دخول الصوت تصور يدويا ومن الطبيعي أن تصعب خلق الحالة التزامنية مع الصوت الذي تحدد بأربعة وعشرين صورة في الثانية الواحدة. فكانت حكايات قصيرة قد لا تتعدى الحكاية الواحدة عشر دقائق عن متشرد فقير وجائع كان يقدم نفسه من أجل حصوله على الطعام بطريقة تثير



شارلي شابلن.. وطني هو هذا الوادي الذي تحيا فيه البشرية.



الممثلة الهندية الحمراء ساشين تقرأ خطاب براندو

الشفقة. انتمى شابلن إلى مجموعة الكتاب والفنانين اليساريين منذ بداية حياته، فهو ينتصر دائما للفقراء ويتعرض للظلم المتمثل في البوليس والقمع السلطوي، وقد أخرج عدد من الأفلام الروائية الطويلة «الباحث عن الذهب، الأزمنة الحديثة، أضواء المدينة، الدكتاتور» وحين شجب اليسار الثقافي حرب فيتنام لاحقا عام 1955، وجاء الممثل رونالد ريغان كرئيس للجمهورية وكان أن أعترف على تنظيم اليسار الأمريكي من المثقفين الأدباء والكتاب والفنانين و ا لسينما ئيين ، إعترف أمام مكارثي مدير المخابرات كان شارلي شابلن من ضحايا ريغان ومكارثي فطردوه من أمريكا وقال كلمته الأممية «إن وطني هو هذا الوادي الذي تحيا فيه البشرية» في هذه الفترة التي كان كتاب الروايات يكتبون حقول الفردوس والشيخ والبحر وذهب مع الريح، وفيفا زاباتا، وثلوج كليمنجارو، ومدافع نافرون وموبي ديك، كانت السينما في مدينة السينما تأخذ مسارات عدة:

المسار الأول – أفلام المجتمع الأمريكي وهي القصص الاجتماعية، المأخوذة أما من الروايات، أو من المسرحيات التي تصلح لأن تتحول إلى قصص سينمائية، ومنها على سبيل المثال مسرحيات تنسي وليامز وآرثر ميلر، كما برز كتاب القصة السينمائية، الذين يأخذون حكاياتهم من الأحداث الواقعية التي يتم تسليط الضوء عليها من الصحافة.

المسار الثاني- مسار أفلام الهنود الحمر، حيث سعت السينما الأمريكية وبدعم رسمي من الدولة وحكومة الاحتكارات للعمل على تهميش حياة الهندي الأحمر، متجاهلين أنهم سكان البلاد الإصليتين الذين يعملون على اضمحلالهم واستغلال السينما كفن مؤثر في مسار البشرية لتهميشهم وتلاشيهم، دون حساب المسار الثقافي والإعلامي للهنود الحمر، فهناك ثقافة هندية حمراء برزت في مجال الشعر وثمة شعراء مرهفون يتحدثون عن مأساة الهندي الأحمر والصراع بين السكان الأصليين والإحتلال. هناك ممثلون في السينما وممثلات من الهنود الحمر يستفاد منهم لسحنتهم في أفلام عن الهنود الحمر، هي ضد الهنود الحمر. ومن الممثلين الذين برزوا من الهنود الحمر الممثل «مارلون براندو» وحين خصت السينما الأكاديمية وجائزتها الأوسكار لمارلون براندو رفض تسلم الجائزة وخول الممثلة «ساشين ليتلفيزر من الهنود الحمر بالصعود لمسرح الأوسكار وتلاوة خطاب رفض براندو للجائزة إحتجاجا على اضطهاد الهنود الحمر في السينما.

المسار الثالث – أفلام الكاوبوي ظاهرة الكاوبوي ظاهرة أمريكية بإمتياز ويلعب الكاوبوي دور الأشقياء الذي يتحدى المجتمع بالسلاح، ويجيد إستخدام المسدس ويواجه البوليس الأمريكي بعناد. وهذه الأفلام تكتب وتنفذ حتى إكتسبت صفة أفلام التشويق لأنها تشد أعصاب المتلقي، وفيها أحداث وقصص حب في البارات والحارات الأمريكية. ودائما ثمة قصة حب مع أمريكية أو هندية حمراء.

المسار الرابع – الأفلام الكوميدية التي أضافة إلى اتجاه شارلي شابلن ظهر بستر كيتون لوريل وهاردي.. وكلها أفلام قصيرة تشكل بمجموعها فيلما طويلا يضم حوالي عشر أفلام. ولهذه الأفلام جمهورها الباحث عن التسلية المجردة فيما أفلام شابلن ذات بعد سياسي ساخر متسم بالعمق وبحث الصراع الاجتماعي أو ما يطلق عليه الصراع الطبقي.

المسار الخامس – الأفلام الاستعراضية والغنائية وإضافة إلى جمال الموسيقى والرقص والغناء مثل أفلام فريد آستر وجين كيلي ودوريس داي، فإن موجة من الأفلام الإستعراضية داخل عالم البحار والسباحة التي إستثمرت فيها روعة التشكيل مع الموسيقى داخل المسابح والبحيرات وبرزت فيها كنجمة متألقة في عالم التمثيل الإستعراضي داخل المياه وهي الممثلة «أستر وليامز» ومعها مجموعة من السابحات الفاتنات.



قصة العلاقة بين نجمة السينما الأمريكية مارلين مونرو، وجون كندي رئيس أمريكا، أدت إلى موت غامض لنجمة السينما مارلين مونرو!!؟

المسار السادس – وهو مسار سياسي، حين إنتصرت ثورة أكتوبر الإشتراكية عام 1917 في روسيا وتأسس الإتحاد السوفيتي فأخذت السينما الأمريكية وشركاتها العملاقة تلعب دوراً في التعريض بالسياسة السوفيتية سيما وقد أخذت الثقافة السينمائية والروائية والسيمفونية الموسيقية دورها العالمي. ولكن قدرة أمريكا وإنتشار أفلامها وهيمنتها على شركات التوزيع العالمي حاصرت السينما السوفيتية والروسية.

سوف نتحدث بالتفصيل عن هذه المسارات وكيفية نشوء سينما وطنية في الكثير من بلدان العالم ومنها إيطاليا وفرنسا والسويد وبعد ذلك الهند.

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

مقال

حق الحياة استمرار للبشرية



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



تعتبر الحياة حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان، وحق الحياة مقدس، فلكل فرد حق العيش معززاً مكرمًا سعيدًا في حياته وقتل النفس لسبب ما سواء عبر الانتحار أو أي وسيلة أخرى يعتبر جريمة. ولعل بعض الأمم مارست قتل النفس البشرية بوصفها عادة وتقليدًا اجتماعيًا؛ فوأد البنات، وقتل الأطفال وبقر بطون النساء لإخراج ما في بطونهن، هي أمور كانت آنذاك شائعة في عرف الأقدمين، فلم يُعطَ للروح الإنسانية التقديس والأهمية.

لذلك جاءت الدساتير والقوانين، لحفظ النفس البشرية من الفناء والاندثار؛ إذ إن الحياة هبة من الخالق عز وجل. واستردادها يخضع لمشيئته، فليس لفرد أو لمجموعة من البشر أو لدولة من الدول اللجوء إلى أي وسيلة كانت يؤول استخدامها إلى فناء عدد غير محدود من الناس فضلاً عن إفناء الجنس البشري كالقنابل الذرية أو النووية أو الجرثومية أو المشعة وما شابهها من مخترعات الفتك والتدمير، كما يقول عدنان الخطيب في كتابه: (حقوق الإنسان في الإسلام).

قال اللّه تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة، آية 32

يقول أحد المفسرين: إن قتل نفس واحدة في غير قصاص لقتلٍ أو في غير دفع فسادٍ في الأرض يعدل قتل الناس جميعاً، لأن أي نفس ككل نفس وحق الحياة واحد ثابت لكل نفس. فقتل واحدة من هذه النفوس هو اعتداء على حق الحياة ذاته الحق الذي تشترك فيه كل النفوس كذلك دفع القتل عن نفس، وإحياؤها بهذا الدفع سواء كان بالدفاع عنها في حالة حياتها أو القصاص لها في حالة الاعتداء عليها منعاً لوقوع القتل على نفس أخرى هو إحياء للنفوس جميعاً؛ لأنه صيانة لحق الحياة الذي تشترك فيه النفوس جميعاً ذلك أن أمن المجتمع وصيانة النظام العام الذي يستمتع في ظله كافة أبنائه كله ضـروري وأمن الأفراد لا يتحقق إلا به. يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وصّاكم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام، آية 151. فقتل الإنسان بغير الحق محظور أيا كان الإنسان أسود أو أبيض صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى، وقد نصت معظم القوانين والدساتير على حق الحياة كأمر مقدس لا يجوز التفريط به.

ونصت المادة الثالثة في هذا الشأن، فقد ورد فيها التالي: (لكل فرد حق في الحياة والحرية، وفـي الأمان عـلـى شخصه).

وقد وضعت بعض الدول قوانين صارمة، بحق من يرتكب جريمة القتل بحق الإنسان فيما سنّت الأخرى قوانين لم تستطع عبرها من السيطرة لمواجهة جرائم القتل التي انتشرت فيها ويعود ذلك لسبب ليونة القوانين التي اتخذتها في مواجهة هذه المشكلة.

من هنا فإن كيان الإنسان المادي والمعنوي محل حماية حيث تحميه الشرائع السماوية، في حياته وبعد مماته ومن حقه الترفق، والتكريم في التعامل مع جثمانه لأن الموت له حرمته. ولحياته حق الحماية من أي خطر يؤدي إلى سلب هذه الحياة منه، وبالتالي سلبها من الناس جميعًا في حال انعدام الحماية، فالتأكيد على حق الحياة يعني استمرارًا للبشرية.

ديواننا



شعر :
منى البدراني*





يممتُ روحي

الشوقُ يسري في وريدي يركضُ
تلقاءَ مكةَ، والشعورُ يُهيِّضُ

لاتعذلوا قلبي بعشقٍ مُضرَم
فإلى ثراها كم يهيمُ ويَنبِضُ!

فتسابقتْ درُر الحروفِ قصيدةً
والغزْلُ فيها مُحكَمٌ لا يُنقَضُ

وحمائمُ الحرمينِ زاد شِغافُها
فتعانقتْ، والأمنُ سربٌ يُعرَضُ

يممتُ روحيَ نحو كعبتِنا التي
بوشاحِها طهرٌ عظيمٌ أبيضُ

طافتْ قلوبُ الوالهين برَحْبِها
والعشقُ في الركنِ اليمانيِّ يُمْحَضُ

تبكي العيونُ صبابةً وشكايةً
فعُيونُ أربابِ الأسى لاتَغمُضُ

تقتاتُ من وجعٍ تثاقلَ حِملُهُ
ودموعُها خلفَ المقامِ تفضفضُ

ونفوسُنا حُبلى بوِزرِ ذنوبِها
فإذا بهِ بينَ المشاعرِ يُجهَضُ

فكمِ ارتوتْ روحٌ بزمزم مائهِ!
فسرى يضمّدُ كلّ آهٍ تُمرِضُ

فيطيبُ خاطرُ من تَفطّرَ قلبُهُ
نبضاتهُ تُعلي الشعورَ وتخفِضُ

فبمكةَ الأرواحُ تلثمُ تُربها
فبهاؤها للقاصدين يُعوِّضُ

وبمكةٍ نبضُ الوجودِ، ونورُها
فِي قلبِ عالمِنا منارٌ يومِضُ

مَا أعذبَ الهمساتِ في أحضانِها
بوداعِها خطوي المتيّمُ ريّضُ

*خنساء المدينة

ديواننا



هذا أوان الريح

شعر :
جبريل السبعي

وأتيتَ..
من أفقٍ يفيضُ أشعةً
وتفوحُ..
في جنباته ريحُ الحقيقةْ.
وأتيتَ..
محمولاً على جُنحِ المسرّةِ
في يمينك جنةً
وعلى لسانكَ
يستوي هدْيُ الطريقةْ.
وأتيتَ..
فانتفضتْ خفافيشُ الظلامِ
تحزّبتْ زمرٌ صفيقةْ.
وضفادعٌ صعِدت من الظلماتِ
من حفرٍ عميقةْ.
هذا أوانكَ..
فامتشقْ برقَ الفلاسفةِ الذي استنّ السؤالَ..
وفضّ أغشيةً عتيقةْ.
هذا أوانكَ..
فاصطحبْ سقراطَ
في كهفِ العقولِ النائماتِ
وبين أفكارٍ غريقةْ.
هذا أوانُ الريحِ
تقتلعُ الجهالةَ
والبداوةَ
والعمى
وتفكُّ أحصنةً رشيقةْ.
لا شيء أقبح في كتابِ الدينِ
من غولٍ طليقةْ.
تتعهدُ الأوهامَ
بالسُّقيا فتبدو
جنةً خضراءَ
في الرؤيا أنيقةْ.





شعر :
حسين محمد
صميلي



« تلاوةٌ راشدةٌ بمحرابَ الجمر ..! »

أُسكُنْ
فديتُ الجمرَ في
جنبيكَ صخّابا مُعنّى
قلقًا على قلقٍ تكادُ
بِما تُراوِحُ أنْ تُجَنّ
أ مُسعِّرَ الألحانِ في نَحْرِ
الدُّجى فِكَرًا ومَعنى
أنغامُ هذا العهدِ أشْراكٌ
فلا تغْررْك فنّا
ولربّما أضحى التّرنُّمُ
تُهمةً ، والصمتُ مَنّا !
ومُدلّهٍ أجرى اليَراعةَ
للخَواءِ يرومُ مَجنى
طارتْ بلهفتِه الظّنونُ
ففاءَ بالخذلانِ غَبْنا
****
أُسكُنْ
فديتُك ربّما
« يكفيكَ من شر سماعُه»
فالعالَمُ الفرّاسُ ترمُقُنا
بسطوتِها طِماعُه
حشَدتْ بوارجُه الرّدى
من حولِنا وعوتْ سِباعُه
كيف السّبيلُ ويَعرُبُ
الثّاراتِ مَثقوبٌ صُواعُه !
نَزقًا يَكيلُ لكلّ نازلةٍ
بِما تُملي طِباعُه
مُتأدلجًا تُعمَى بصيرتُه
إذا حُمّ اندفاعُه
ضاقتْ بهوْلِ مصيره
الأيامُ واستشرى ضَياعُه
****
أُسكُنْ
فماذا تنفعُ الزّفراتُ
في الزمنِ العُجاب
إلا مَكاييلَ العداوةِ
واحتمالاتِ العَذاب
زمنٌ تَجيشُ المُغرَياتُ
به وتُزبِدُ كالعُباب
أقْعى لها السّاهونَ في
صَلَفٍ ونزُوا باللُّعاب
زلَقتْ بهم أوطارُها في
مَسلَكٍ لزِجٍ خَراب
يتقارعونَ على مَلاعبِها
كؤوسا من رغاب
فإذا انطفَتْ سُرُجُ الغَوى
شبُّوا مَقاريضَ العِتابِ !
****
أُسكُنْ
بحقّ اللّهِ يا مَوجوعُ
واستجمِعْ جراحَكْ !
تدري ، وربّكَ ما وَعى
الأعرابُ عتْبَك أو مِداحَكْ
أسُدًى تَسُفُّ شَجاكَ ؟
تُشرعُ دون خاتمةٍ رياحَكْ
رفّتْ حروفُك مُصعِداتٍ
للعُلا ، فالْهَمْ طِماحَكْ
جلّتْ ترائبُك المُدِلّةُ
بالرّضا فانضَحْ سَماحَكْ
ودَنَتْ لك الآمالُ فانسُجْ
من خمائِلها وشاحَكْ
راجيك والأيامَ
روّينا الهوى ..
وارفعْ صُداحَكْ

مقال





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كاتب اشترى المستشفى الذي يعالج فيه

عندما تعرض هذا الروائي الشهير لحادث سيارة من النوع القوي (عام 1999)، وتهشمت عظامه ووجد نفسه ملقى على قارعة الطريق مضرجاً بدمائه ثم تم نقله إلى المستشفى، حيث قيل له إنه يكاد يفقد بصره لم يستسلم بل اعتبرها بداية لمرحلة جديدة من عمره.

الروائي الشهير (ستيفن كنغ) والذي سمي بملك الرعب بعدما أصدر عدداً كبيراً من الروايات التي طغى عليها هذا الطابع وتحول عدد كبير منها إلى أفلام شهيرة، عاش حياة صعبة بعدما ترك والده أمه عندما كان طفلاً مما اضطرها للعمل في أعمال صعبة للإنفاق على ابنها.

وما ان استطاع كنغ أن يعود للكتابة في المستشفى حتى بدأ بكتابة رواية جديدة لكنها قصيرة من رواياته الرائعة (The plant). وبدل أن يقوم بطباعتها ورقياً قام بنشرها إلكترونيا حيث يمكن تنزيلها بدولار واحد لكل نسخة حيث تم تنزيل أعداد هائلة منها أضافت إلى رصيده المالي والمعنوي الكثير، ولم يخرج من المستشفى إلا وقد انتقلت ملكيته إليه، كما انهالت عليه الملايين من كتبه التي طبعت أو أعيد طباعتها مراراً حتى قال مرة بأن رصيده يزيد عشرة ملايين دولار كل أسبوع من هذه الكتب.

وأجاب في موقعه الرسمي عن سؤال (لماذا أصبحت كاتباً) بالقول: (الإجابة بسيطة جداً وهي انني لم أخلق لأعمل شيئا آخر غير الكتابة. فقد خلقت لكي أكتب القصص وهو ما أحبه أنا أيضاً ولذلك فأنا أقوم به. ولا أستطيع في الحقيقة تخيل أنني أعمل أي شيء آخر، كما لا أتخيل أنني لا أعمل هذا الشيء).

وعندما كان (ستيفن كنغ) يعمل مدرساً في المرحلة الثانوية كتب روايته الأولى Carrie ولم تعجبه أبداً وكان يريد أن يتخلص منها، لكن زوجته (الروائية تابيثا سبروس Tabitha Spruce) منعته من ذلك وأخذتها إلى إحدى دور النشر حيث تمت الموافقة عليها وطباعتها في العام 1974 ، وحصل منها على أول دخل من الكتب (2500 دولار). وقد لاقت هذه الرواية رواجاً قوياً وأعطته دفعة قوية للأمام للمضي في عالم الكتابة. وتتحدث الرواية عن فتاة مراهقة لديها قوى خارقة تستطيع عبرها تحريك الأشياء عن بعد لتنتقم من الناس الذين أهانوها. ثم بعدها جاءت رواية The Shining حيث برز عبرها ككاتب معروف في مجال الرعب. وكما اشتهر كنغ بروايات الرعب فإنه أبدع أيضا في الروايات الرومانسية، ولا يزال يعتبر أغزر كتاب الروايات إنتاجاً في العالم حيث أصدر أكثر من 63 رواية وهي من النوع الذي تتجاوز صفحاتها 600 صفحة، إضافة إلى مجموعاته القصصية وخمسة كتب غير خيالية. وقد تحولت معظم أعماله إلى أفلام حققت نجاحات كبيرة وتصدرت شبابيك التذاكر العالمية، وتم بيع أكثر من 350 مليون نسخة من كتبه حول العالم.

وبلغ من قدرته على الكتابة والوصف وابتكار شخصيات خيالية تحولت إلى أيقونات ثابتة في مخيلات القراء، أن استطاع أن يجعل قراءه يعيشون كوابيس ليلية ونهارية رغم تجاوزه السبعين من عمره، حتى اشتهر عنه قوله (الخيال هو الحقيقة داخل الكذب).

وقد تزوج كينغ من زميلته في الجامعة الروائية سبروس، وأنجبا ثلاثة أطفال أحدهم أصبح فيما بعد كاتب روايات رعب وخيال وهو جوزيف هيلستورم Joseph Hillstrom وأوين فيليب الذي طبع أيضا مجموعة قصصية.

من كلماته: كل كتاب تقرأه يعطيك درسًا أو دروسًا وفي كثير من الأحيان تعلمك الكتب السيئة أكثر من الجيدة.

ديواننا





وداد العاقل*



يشبهُكَ الرمّادي

أحبُّكَ لا أفكّرُ بابتعادي
فدونكَ قد أموتُ من السّهادِ

ومِنْ بعض الدلالِ عليكَ أنّي
أصدُّكَ فاحْتملْ دلعَ العنادِ

أتعلمُ أنّني من فرط صدقي
وإيماني بحبّكَ واعتقادي

سأتركُ هذه الدنيا ورائي
وآتي حين تهتفُ يا ودادي

حبيبي مثلما سلّمتُ أمري
إليكَ عليكَ علّقتُ اعتمادي

فكيف يهون عندك دمع عيني
وآهاتي ونيرانُ اتّقادي ؟!

وكيف تقولُ عن نزفي احتيالاً
وأنتَ تقُدُّ مِنْ قُبُلِ فُؤادِي ؟!

شكوتُكَ للذي ولّاك عرشي
وذلّلني فتّم لكَ انقيادي

ودعوةُ عاشقٍ في الليل تقوى
على هدم الحواضرُ والبوادي

ومِنْ حنّيتي أنْ لَستُ أدعو
وإن جاوزتَ حدّكَ في التمادي

فحظُّكَ أنّ قلبي قلبُ أمّ
وحظّي أنّكَ الولدُ المعادي

وفي جنبيّ ماء الصفحِ يكفي
ليغسلَ كلّ أخطاء العبادِ

ستذنبُ مرّةً أُخرى وأعفو
فكمْ لي فيكَ من بيض الأيادي

بلى سأميل نحوك حين أقضي
فأقبل في دمي عُذرَ المدادِ

وأنتَ الخصمُ يكذبُ مَنْ أشاعوا
بأنّي قد بقيتُ على الحيادِ

وإنْ قالوا ظلمتُ : ظلمتُ نفسي
وبعتُ البضّ واخترتُ الرمادي

فلنْ أتنفّس الصعداء حتّى
أرى فضل البياضِ على السوادِ

* شاعرة يمنية





ديواننا



د. مهدي أحمد حكمي





فخر العروبة

(تحية إجلال لولي العهد الأمين في كلمته بقمة جدة)

اسلمْ .. سلمتَ فماً وطبتَ مقالا
وسَمَوتَ رأساً شامخاً وعقالا

لغةٌ من التصميم ما عهدوا لها
مِثْلاً .. ستبقى تفحم الأجيالا

وصرامةٌ في حاجبيك كأنما
أهداك جدُّك رايةً ونصالا

تلقي على الأسماع خطبة قائد
نثر الفصاحة يمنةً وشمالا

هم يدركون بأنك البطل الذي
ملك المقال وروّض الأفعالا

قد أنصتوا حتى انتهيت تعجّباً
مما نثرتَ وصفقوا إجلالا

ثقةٌ ومعرفةٌ وعمقُ بصيرةٍ
وسياسةٌ ومفاخرٌ تتوالى

سِرْ .. إن خلفك أمةً عربيةً
عقدتْ على خطواتك الآمالا

لمّا مددتَ لها يداً قالت : نعمْ
وسواك مدّ لها فقالت : لا لا

ديواننا





شعر :
جبران محمد قحل
المحامل

لثَمَتْ جَنانَكَ (جدَّةُ) *

لمّا أشَرْتَ ..
فأنصتوا
لثَمَتْ جَنانَكَ
(جدّةُ)
وتحَلّقوا ..
حول الخوانِ ..
وفي الضمائرِ
رهبةُ
متزمّلين
سكوتَهم ..
بعضُ التّهَيُّبِ
يُسْكِتُ ..!!
فكأنما ..
تعلو الرؤوسَ
الطيرُ ..
أن يتلفتوا..!!
جاؤوا ..

ولمُّوا أمرَهم ؟!
لولاكَ أنتَ
تشتتوا ..!!
والعالمُ
المشحونُ
يحلمُ أنْ
تُفيئكَ لحظةُ
وجلسْتَ ..
يا للّهِ .. !!
كيف المجدُ ؟!
كيف الهيبةُ ؟!
ونثَرْتَ من
ألَقِ الجلالةِ
ما تُبيحُ
العزّةُ .. !!
وخطَبْتَ
والدنيا تكادُ ..

كما تقومُ
القمّةُ ..!!
أعْجَمْتَ مُهمَلَ
سِفْرِها ..
واسْتَهْيَبَتْكَ
العُجْمَةُ .. !!
وعَدَلْتَ
ميزانَ الزمانِ
ولن تميلَ
الكِفّةُ
وأدَلْتَ دولَتَكَ
التي ..
بكَ تسْتَعِزُّ
الدولةُ ..!!

*مهداة إلى مقام سيدي
ولي العهد الأمين حفظه الله



ديواننا

شعر: عمار القيسي

"العيدُ في حضْرَةِ المَرايا"

العيدُ أمّي، أبِي
أهلِــي، وأحْبــابي
وأنتِ ياشْهْقةَ الجُورِيْ
علَى بابِـــي
يامن إذا جَفّ كوبٌ
في مخَيّلتي
"أضَفتِ نهرَ كناياتٍ لأكْوابي"
من صَوتكِ الأسْمرِ المبحُوح
أختَطِفُ المَوّالَ
شَالًا، إذا برْدٌ تَشَقّــى بي
فلا تجفّي غناءً
كي أحَمّص بَرْدَ الشّتاءِ
بلا شَمْعٍ، وأحْطَابِ
وضِحْكةٌ مِنكِ تكفي كَي
تعَرّشَ أقمارُ
العشَايا، على شُبّاكي الخَابِي

ومشْيُكِ الماءُ
يكفي يا مؤرّخةٌ
في الغيمِ أن ينسبَ
الأحجارَ للغَابِ
ولمسَةٌ منكِ تكفي كي تضِيءَ
لي الطّريقَ
حتّى ذُرَى "تُفاحِكِ الرّابِي"
وقُبلةٌ في فَمِي المجْنُونِ
تدْخِلُني
بابَ الخَطايا، بلا كرْمٍ وأعنابِ
من أيّ نافذَةِ المجْهُولِ
يا امرأةً
أتيتِ شهوةَ صيّادٍ، وحَطّابِ
أصَبْتِني نظرةً في القلبِ
فارتبَكَتْ
غزالةُ الحُبّ في حدْسِي، وأعصَابِي

ها أنتِ أقصَى الحنينِ
الآنَ.. ساهِرة
ترتبينَ سريرَ الّشهوةِ "الآبِيْ"
وها أنا يا ابنةَ الميلادِ
أذرفُني قصائدًا
في سبيلِ اللّهْفَةِ الغَابيْ
سأطرُقُ البابَ، مهما شَطّ
مركَبُنَا
ونسْفِكُ القُبلةَ الأُولى على البابِ
وللحِكايةِ خلفَ البابِ
دهشَتُها
كأنْ نفُوحَ بلا عطرٍ وأطْيَابِ
كأنْ تَشِعَّ على مِرآةِ
نشْوَتِنا
لآلئُ الشّهْوَةِ المُلقَاةُ في "الرّابِ"

محمد بن أحمد الشدي
الاستثناء الذي كان يتوارى وراء عقلانيته



عبدالرحمن بن عبدالله الشدي
@pin_71

حقيقة إنني أتهيّب أن أكتب في جدي محمد -رحمه الله - فلقد بقيت هذه المقالة حبيسة في مكتبي لأكثر من ثمانية أشهر، فكيف تُرثى تلك الخصال والأمجاد كلها، ثم إنني حديث عهد بالكتابة فلا أريد أن أكون متسلقاً على مجد تليد، فقد أخفيت صلة قرابتي به عندما بدأت النشر في اليمامة حتى سُئلت ذات مرة فأجبت.

لقد قال بعض رفقاء دربه كلمتهم في مقالات عدة، فزادني ذلك حملٌ على راحة يدي ووجدٌ يعصر قلبي وشتات يعصف بعقلي، بأن حجم المصيبة لا عوض له، فأي عضد سأشد به عضد والدتي وعضدي أنا وأخوتي بعد ذلك الفراق المهيب الذي حزن له كثير من أهل الأرض وفرح به أهل السماء – إن شاء الله – فلقد كان بيننا مهاباً، لا وجلاً وخوفاً، وإنما مكانة وحُسناً من نقاء وعطاء وغطاء من صوارف الدهر والملمات، رجلٌ تئن لفقده صدور المجالس وأحاديث المعرفة المزهوة نبلاً وسؤدداً ووقاراً .. كثير من الطرائف واللطائف، يحدثنا عن تاريخ الدولة السعودية وصانع وحدتها الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – بحب عظيم حتى اشرأبت أرواحنا وطنية وولاء، فأصبحنا نرى ملوك هذه الدولة جميعهم آباء لنا وأهلاً كأهلينا فبات ولاؤنا كالجبال.

كان – رحمه الله – يحمل في جسده روحاً مباركة تعجب لرفعتها عن الصغائر وأهلها، فلا أذكر له خصماً ولا شكوى من أحد على لسانه، بل كان براً رحيماً ناشداً عن كل من حوله بإلحاح يسبقه إليهم قلبه، تفرد بعجائب الصفات عن بقية الرجال، لا أقول ذلك مغالياً وإنما واقعاً كنا نشهده، فنبوءاته كانت كفلق الصبح، وقراءته للذوات كانت فاحصة متبصرة يصل بها إلى مالا تعرفه أنت عن نفسك، وكم تواريت وراء عما كنت أنوي بمزاح أو تصرف ما، فيخبرني بما كنت أنوي بلطيف خلقه ثم يمضي، لقد تعلمنا منه عندما نغضب نكتم غضبنا وأن نحسن ونكرم من حولنا ، وأن تكون صدورنا مغاليق لأسرارنا وشؤوننا.

لم أر في حياتي رجلاً مضيافاً مثله، يكرم ضيفه ويفرح به وينسب الفضل لزائريه ويحكي لهم قصصاً عن انتماءاتهم فهو رجل تاريخ قارئ نهم بل ومرجع للكثيرين، ولقد سمعته ذات مره يقول في إكرام الضيف " العزايم ما عمرها أفقرت راعيها ".

كان نزيهاً بحق ، يملك عقلاً متفرداً متفهماً ودهاءً يتلوه دهاءٌ آخر أشد منه ، وعلاقات كبيرة مع أصحاب المكانة من أعلى المستويات ، وإنني أزعم يقيناً أن عقلانيته وحبه لوطنه جعلتاه لا يلتفت مطلقاً لحظ نفسه ، وإنما جعل من نفسه جسراً لعبور الكثيرين إلى محطات النجابة والظهور ، والأعجب من هذا أنه كان يخفي فضله .

سبحان من أحياك يا والدي في القلوب حتى الساعة ، وكأن جثمانك الطاهر لم يوارى في ثرى حريملاء التي عشقتها وإنما في قلوبنا ، وكأنني بثرى حريملاء بات يزهو عطراً ، فلقد أحسنت لها ولأهلها بجاهك وسخائك بكل ما أوتيت من السبل والقدرة حتى احتضنتك منا وعنّا ، وكم يممنا وجوهنا باتجاهها .

لقد رافق أخيه -عمي - الأستاذ علي الشدي " حفظه الله " رفقة غدت مضرب مثل في العائلة وللآخرين ، فكانا أهل وصلٍ وإحسان ، أحب أخاه إلى الحد الذي لا يخلو مجلسه من ذكره أو اتصاله أو موعد معه لزيارة مريض أو مواساة لمحزونين أو مشاركة فرح ، نهجهم غائر في التقوى وسامٍ في مدارج الرجال ، قلوبهم صافية ونفوسهم مخضبة بقرآن أبيهم – رحمه الله – هؤلاء صنيعة شيخ جليل كان يحفظ كتاب الله وينادي للصلاة ويقرئني قصار السور يوم أن كنت صغيراً في مزرعته.

إن جدي محمد الشدي كان استثناءً يصعب حصر مآثره، وما يمتلكه من ثقافة وبحر للمعرفة لا حدود له ، فكان مدرسة يكفيك أن تجالسه فتنهل من علوم شتى، يأخذك مرة للطب البديل ومرة إلى التاريخ ثم إلى الثقافة والفنون والشعر ، كان جامعاً لمعارف لا حصر لها ، يعرف الديار وأهلها ومناقب الرجال وكل الانتماءات التي باتت غائبة اليوم عن أهلها ، كان رحمه الله متخماً بحكمة عظيمة وبعد نظر ورجاحة عقل فذة نادرة جداً ، ترك على أبنائه أثراً فارقاً في العائلة، فمنهم المتأبط بالمعرفة والحرفة، ومن تغشاه السكينة والصمت والحكمة وفاحص للكلمة ، وآخر براً رحيماً خدوماً يده خضراء ، وأصغرهم ينهج نهج أبيه في التبصر والمناقشة والقراءة وتذوق الشعر .

رحمك الله يا أبا عبدالعزيز رحمة لا تبقي في صحيفة أعمالك سوى عملك الزاهي الطيب والفقراء والمحتاجين الذين كنت تجود عليهم حتى في لحظاتك الأخيرة موصياً والدتي بهم ، لقد عانى – رحمه الله - من الأحزان وصبر عليها صبر أيوب عليه السلام ، فعامه الأخير كان عام حزن فوق مرضه ، فقد فيه ولده الأكبر – خالي – عبدالعزيز رحمه الله الابن البر الصالح ، ثم رفيقة دربه صاحبه الصيام والقيام جدتي تغمدها الله بوابل رحماته ، كان إيمانه صلباً كولائه لوطنه ، يحمد الله ويتلو كتابه في أيامه الأخيرة ويوصي بأخيه خيراً .

ناحية







عبدالله ثابت

مهرجان سيدي بوسعيد.. ويا لها من حفلة!

بعد مشاركات عديدة، بمختلف الأصقاع، أكتب بالخصوص، وبحماسة عن مهرجان سيدي بوسعيد، للشعر العالمي، وبعد شهر من نهايته، عن مشهد تمثيل الوفد السعودي فيه، كضيف شرف أول، في دورته الثامنة، لسببين:

أولهما أنه ربما لم يحدث من قبل، أن تشترك كل هذه المؤسسات السعودية معاً، في حدث كهذا (مركز إثراء بأرامكو، هيئة الأدب والترجمة بوزارة الثقافة، السفارة والملحقية السعودية بتونس، بوزارتي الخارجية والتعليم) وبهذا التنسيق اللافت، والانتباه الرفيع لأهمية الأدب السعودي الحديث، في فعالية متطلعة، وتتقدم مكانتها، في حركة فعاليات العالم المتوسطي والمشرقي الأدبية، من جهة، وفي إضفاء لمحة، من صورة مغايرة، مبهجة ومبشرة، لما تمر به السعودية، من تحولات، بما فيها تمكين الاعتبار لما هو ثقافي وأدبي، حديث وحقيقي، من جهة أهم!

والسبب الثاني في الحضور الأكثر من رائع، للوفد السعودي نفسه، بجدية التزامهم، وشخوصهم، التي كسبت تقدير الجميع، حتى النهاية، وحضور نصوصهم وتجاربهم الشعرية المتقدمة والمتجاوزة!

تبدأ الحكاية من مشروع «جسور» الذي يقوم عليه مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، عبر مبادرتهم الوطنية ببرنامج «دعم المحتوى العربي»، ويشرف عليه، الواعي والنابه، الأستاذ طارق خواجي، في شقّ مبادرات الشعر العربي المترجم، ليتضمن ذلك أنطولوجيا واسعة، تولاها الشاعر والناقد، الأستاذ عبدالله السفر، وضمت نماذج من تجارب منوعة لثلاثة وأربعين شاعراً وشاعرة من السعودية، بأجيال مختلفة، بالإضافة لطباعة أربع مجموعات شعرية سعودية، للشعراء (أحمد الملا، صالح زمانان، محمد الحرز، غسان الخنيزي)، وقد صدرت هذه الأعمال الخمس، بكفل وشراكة إثراء، عن دار النشر الفرنسية العريقة «ليز برس دو ريل»، عبر سلسلة «أل دانت» الأدبية في الدار.

ثم توافق الجهد، والعمل المؤسسي الرائع، بين الجهات التي أشرت لها سلفاً، لتشارك السعودية، في ضيافة الشرف، بوفدها وتجاربهم، في هذا المهرجان العالمي بتونس، الذي لم يكن حصراً على العرب فحسب، بل كان تظاهرة مشرعة لشعراء من فرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا، ومالطا، وأمريكا اللاتينية.. وغيرها!

أعود للأنطولوجيا، التي أعدها الشاعر والناقد، أ.عبدالله السفر، وسماها «رمال تركض بالوقت. مختارات شعرية سعودية معاصرة»، وبطريقة الكبار، اكتفى السفر بعناء ملاحقة الشعراء، كي يبعثوا بنصوصهم، ثم كتب مقدمة موجزة وحاذقة، عن الشعر السعودي ومداه المعاصر، لتكون لكل كلمة فيها دلالة. لقد كتبت بعين الخبير المستوعب، أو الرائي من علو البصيرة للميدان، فلم تكن أبداً مجرد تقديم، أو تعريف بحركة أدبية في بلد ما، في مطلع أنطولوجيا، موجهة لقارئ آخر، لا يعرفها، غالباً، بل رصداً خاطفاً، وإغراءً أعمق، بشيء ناصع وجارح، في الشعرية السعودية، من حيث لا يُنتبه لها!

يقول، الذي يفتح النافذة ويرحل، عبدالله السفر: «الحرية هي العنوان، الذي تنكتب في ضوئه القصيدة الجديدة، في المملكة العربية السعودية. المساحة شاسعة بلا أسوار، والخارطة بيضاء، تخلو من التضاريس، وليس ثمة، في العمل، من أرباب سابقين، يتجولون بآثارهم وكراسيهم المنصوبة في الغيم، يطابقون ويمنحون بطاقة العبور، أو يقومون بإغلاق البوابة؛ فينعمون بشارة التميز أو الإخفاق».

ستلاحظ أن السفر استثنى نفسه، رغم سبق، وضرورة تجربته الشعرية، فلم يشارك بنصوصه، لا في الأنطولوجيا، ولا في القراءات بالمهرجان، وهذا مجدداً سلوك رفيع، لا يفعله إلا من يريد فتح

النافذة بالفعل! شارك السفر فقط في ندوة نقدية، حول ترجمة الشعر، عبر التجارب الأنطولوجية!
إذاً! هنا الشمال الأفريقي، باعتداده العربي الخالص، وانفتاحه النابئ قليلاً عن الفرانكفون.
بدأ المهرجان في الخامس عشر من يونيو، في عالية سيدي بوسعيد، المكان المكتنز بمماشيه المرصوفة بعناية، وبناياته التاريخية، بهيبة بيضاء، تجلس على تلك المسافة، كمزار لا ينام، في ذلك المرتفع الخلاب، من بهاء المتوسط!
صبيحة اليوم التالي، وفي الباحة الداخلية لقصر النجمة الزهراء، أعلن الشاعر والمترجم، مدير المهرجان، الأستاذ معز ماجد، وزوجته السيدة آمنة الوزير، افتتاح المهرجان، مرحباً بالوزراء والسفراء، والشعراء من كل صوب، وخاصاً ضيف الشرف، المملكة العربية السعودية، بحضور سفارتها، ممثلة في سعادة السفير، عبدالعزيز بن علي الصقر، الذي كان أنيقاً، ليس في كلمته فحسب، بل في تفاديه الوقور، لأي حديث، سوى لحظة الشعر اليانع، وبدء حفلته!
منذ ذاك الصباح، وعلى مدار ثلاثة أيام، تنقل الشعراء بقراءآتهم، والنقاد بندواتهم، في فضاءات سيدي بوسعيد؛ النجمة الزهراء، دار زروق، أيام زمان، القهوة العالية.. وسواها! في الجوار ستجد سوق الشعر!
في مهرجان كهذا، هناك سعيد السريحي، عادل خميس، آدم فتحي، صبحي حديدي، جساس الأغبري، في تنقيبهم البارع، وستعود بالكلمات والصداقة.. صبري رحموني، الطاهر بن أحمد، رضوان جعرودي، محمد العربي، وجمال الجلاصي، صابرين الفنودي، والثنائي الموسيقي الرائع: محمد الشيخ، وهيفاء عامر.. وآخرون!
في حلق الوادي يضحك الجميع، ونتفق على اقتراحات الجميل، النشمي مهنا؛ أبوبكر سالم، ومن ذلك الشرح الحضرمي، يدور الوقت في مضمار خفته الروحية!
لا بد من تسجيل ثلاث تحيات، للأصدقاء؛ يحيى امقاسم، طارق خواجي، وأحمد طابعجي، الذين كانوا في المحبة والموعد، وتمام الترتيب والعناية بالوفد السعودي.. وتحية وافرة لمهرجان سيدي بوسعيد، للأستاذ معز ماجد وفريقه، لجهدهم ولحفلتهم الشعرية الهائلة، والسلام أولاً وأخيراً لتونس، مسيل الأنوار وبهجة النسور!
أخيراً.. ولأجل وفد الشعر، ومروجه المذهبة بالندى والشموس، فهذه مختارات خاطفة، من الأنطولوجيا، وبعض قراءات المشاركين:
•لرأس الرفقة العالي، وكثبان العمر القلق، أحمد الملا:
«تكتم كلاماً يتدافعُ، وتكزُّ على أسنانِك لينتظم، فتريّثْ قليلاً. الغضبُ كنزُكَ فلا تبذلْهُ على لئيم! لولا الغضبُ ما وطأتَ حافياً، ولولاهُ ما عبرت، أنضجَكَ الغضبُ وسوّاكَ، فتريّثْ».
•لصقر الأيام والميثولوجيا، والشرفات، صالح زمانان:
«لست على ما يرام. ساعتي لها عقارب ميتة، سوارها جلد ثعبان، معطفي كان تمساحًا، وجلد زوجتهِ حذائي، وقبيلة من دودة القز، ماتت وهي تصنع ما تبقى من ثيابي. هذا الباب، وهذا السرير، هما ما تبقى من شجرة بلوط. وجدران غرفتي الموحشة مصلبة الحصى والرمال! لست على ما يرام، أنا مقبرة القتلى».
•لقلادة القصيدة المفاجئة، روان طلال:
«ترارٌ دائم لكلمة واحدة، يمرّنها الوقت لتخرج في كل مرة، بوقع جديد. تمرين مكثف، ليخرج الليل من كهفه، مرة باتجاه الضوء، المنتظر لرفيق قديم، ومرة باتجاه الوحيد، يعيد خلق هزائمه».
•للروح المخضبة بالمواسم والقرب، محمد الحرز:
«ما كان لي أن أكون كما تريد، يا أبي! عرفتُ ذلك يوم جلبت إلى المنزل غيمة، أوشكت على الموت، بعدما اصطدم مطرها بطائرة مسرعة ».
•لباري الناي، خندق الابتهاج والدموع، إبراهيم الحسين:
«نعوي لينهض الباب، ويجمع أخشابه. نعوي لنحفر ممراً لحطبنا المتسعّر، يمر منه إلى دخانه، فلا تكون أشداقنا احتمالاً، ولا نكون بغير ما نحن بهذا العواء».
•للهائم في بريّاته، المنفرد بالليل والنجوم، زياد السالم:
«الأشجار لا تستطيع مغادرة مكانها خطوة واحدة، لذا تنمو في مجموعات. لا وجود لشجرة وحيدة، فإذا صادف، ونبتت في العراء.. ستموت من الحزن».
•لقارب الزرقة، لشباكه في البحر والذاكرة، هاشم الجحدلي:
في مساء قديم
بين جيمين من جنة وجحيم
مادت الأرض بي
فتهاويت في الماء
بعضي يرمم بعض الرميم
شبه مندثر
لم يدثر دمي غير هذا العذاب العميم
الذي يملأ القلب والطرقات
ويسلمني للنهار الذي لم يكن بالتقي
ولا بالنقي
ولا بالرحيم.
•للساري بأرقه، الموغل في الأشجار والغيوم، غسان الخنيزي:
«أرى بين كل خطفة نظر لك، وبين تقليبة وأخرى، صور الأشجار بالأبيض، والأسود حيناً، وباللون حيناً! لكن الأصفر ضوء الأشجار، وظلّها في السقف، وفي قاع العين، يصحب حلمي. الحلم الخفيف، الذي لا يأتي إلا حين تبهت الأضواء، وتذوب في أزرق النهار».



الروائي المصري طارق فراج لـ« اليمامة» :

أكتب لكي يستطيع الآخرون رؤية الواحات

إلتقاه محيي الدين علي

اللقاء مع الروائي والمترجم المصري طارق فراج،الحاصل على جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي عام 2021 عن روايته(لعبة السفر) يكتسب ميزة خاصة كونه يستنطق آفاق تجربة عصامية من طينة الأرض،راكمت رصيدا،لتنتج ابداعا متنوعا في حضوره،كما كتبت وتكتب بصمت وخبرة منجمي، يحدو صاحبها عطش الظمآن، وجراب وكنانة المبدع المتحفز بإبداعاته كشموخ جبل في صحراء سيناء، يقتفي اثرا من تاريخ الواحة،الأرض الخصيبة الحكايات، وعرق الفلاح، وقصته في الحياة، يأخذنا نحو أمداء رؤاه السردية وتجاربه كاشفا عن جوانب مهمة حول التجريب في تجربته، وثقافته،وعن « بهجة الجائزة المؤقتة» وطبيعة ولحظة الابداع الروائي والترجمة والكتابة كفعل حرية. يخوض في المختلف من الرؤى والطرح،ببساطة عميقة تذهب مع القارئ بثقة وعطاء جملة كثيفة الدلالة ومقتصدة المعنى، واللغة.



•برأيك، هل يمكن أن يشير الأدب الروائي في انفتاح سرديته الحداثية وما بعدها إلى تصدعات في صلب الثقافة واللغة لهوية المجتمعات، أو ينذر برؤيته العميقة عن بعد إلى مخاطر بعينها، ليحيل متفاعلاً في الآن ذاته مع مستقبليات تتشكل وسياقات حاضرة في نص وتناقضات عالم متحول؟

لقد ظل الأدب العربيّ بشكل عام والروائيّ منه، بشكل خاص، منغلقًا على ذاته لفترة لا يستهان بها، وكانت كل محاولة للتجريب، طيلة ذلك الوقت، هي محاولة للهدم والتخريب والعبث في نظر آباء الرواية التقليديين، الذين حاولوا قدر جهدهم المحافظة على مكانتهم الرسمية عن طريق الانصياع التام والتأييد الأعمى للأنظمة الحاكمة. وظل الأمر كذلك حتى حدثت الكارثة العربية الفارقة والتي زلزلت الكيانات السياسية والمجتمعات العربية على حد سواء، وأصبحنا نؤرخ للكتابة الروائية "قبل" و "بعد" هزيمة 1967. فقد اشتعلت بعد ذلك التاريخ جذوة التجديد الصغيرة المنطمرة تحت الرماد، وتمردت الرواية العربية على اللغة والخطاب القديمين؛ تمردت على الأطر الصماء واللغة المتخشبة والموضوعات الجامدة للكتابة الروائية السابقة لها. واتخذ الكتاب خطوة شجاعة نحو الثورة على الأساليب السردية من حيث تشظي الشكل ومحاولة تطويع اللغة، ونقد "التابو" الذي كان من المستحيل الاقتراب منه قبل ذلك، فظهرت روايات تعالج الجنس والدين والسياسة. وفي عام 1961 حدث أن خاض الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي معركة شرسة مع الكاتب عباس محمود العقاد وهو مَن هو. كان العقاد يرى أن ما يكتبه جيل الشعراء الجدد ليس سوى "عبث نثري"، وبناء على ما تقدم فقد رفض العقاد مشاركة هؤلاء في مهرجان الشعر الذي أقيم في دمشق على اعتبار أن ما يكتبونه لا يمت للشعر بصِلة. لكن مجريات الأحداث أثبتت بعد ذلك أن حجازي وصلاح عبد الصبور وغيرهم من المجددين كانوا على حق، بل كانوا يحاولون اللحاق بالحركة الشعرية في العالم، لم تحدث تلك النقلة النوعية التي أشرت إليها بين ليلة وضحاها، ولم تحدث قطيعة تامة بين الموروث الروائي "قبل" و "بعد" عام النكسة وقد أشار غير ناقد إلى ذلك ووفقًا للدكتور "بهاء مزيد فإن "التجديد أو التجدد في المجال الأدبي لا يفترض حصول قطيعة تامة بين النصوص التي كونت الذخيرة المتحققة عبر العصور، وإنما التجدد يقع عن طريق استحضار تبادل التأثير، وردود الفعل، وكذلك عن طريق افتراض انتقالات، وارتدادات، وتحول القضايا من المركز إلى الهامش، والعكس بالعكس، كما أن التجدد لا يمكن أن يُعلن عن نفسه إلا في إطار النسبية، وبروز زوايا على حساب أخرى، والتجدد لا بد أن يُلتمس في البدء في استراتيجية الكتابة، وفي تفاعلها مع الحياة المجتمعية، وفي طموحات الذات من أجل التحرر من الإرغامات، والقطيعة الكاشفة لهذا التجدد تظهر بشكل أساس في اللغة، والشكل، ونوعية التخييل، وفي مختلف مكونات النص التي يعتمدها الروائي ليبتعد عن الأشكال التقليدية، وذلك بهدف إيجاد عناصر قادرة على تمثيل مستجدات الحياة، وصيرورة العلائق". والآن، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة وأضحى الوصول والتواصل مع الأدب الغربي من السهولة بمكان، أضحى من الصعب التمسك بآليات أو أشكال محددة، أو موضوعات بعينها. لقد انفتح الروائيون العرب على كل أشكال الرواية العالمية التي لا تتكئ على أية تحيّزات مكانية أو إقليميّة أو إلى أيدلوجيات أو كتابة محددة دون غيرها. لقد أسقطت ثورة المعلومات والاتصالات كل الحواجز الجغرافية، وأسقطت أيضًا الحواجز بين الأجناس الأدبية إلى حد كبير، وأمسى الرهان الحقيقي على الإبداع دون النظر إلى الشكل أو اللغة أو الخلفية الثقافية التي ينتمي إليها الكاتب.

•اعتبرت أن فوز الأديب عن جدارة، بأن الجائزة "تنتشل مبدعاً من هامش الظل، واعتراف رسمي بأعماله"، هل مازلت معتقداً بهكذا رأي؟

الجوائز الأدبية مسؤولية بالتأكيد. إنها بهجة مؤقتة، وعبء جديد يضاف إلى أعباء الكاتب حيث يجب عليه أن يفكر مرات، ويعود إلى ما يكتبه مرات. وبعض النظر عن مدى استحقاقه للجائزة فإن ضميره الإبداعي يدفعه للمضي قدمًا، نحو ما يطمح، وما يتحتم عليه أن يصل إليه. أرى

أن الجوائز مقاعد مريحة على طريق السفر. نجلس لنلتقط أنفاسنا، ونتأمل الموجودات من حولنا، ننظر إلى الوراء قليلًا لنرى ما أنجزنا، ثم ننظر إلى الأمام طويلًا لنرى ما الذي يتحتم علينا إنجازه. بالنسبة للكاتب، يمكن أن تكون الجائزة بمثابة اعتراف رسميّ بأعماله وجواز مرور إلى انتشار أكثر، إلى التعريف بالكاتب وبأعماله، هذا إن لم يكن قد أثبت نفسه بعيدًا عن دوائر الجوائز قبل الفوز، وهي بالطبع حافز معنوي مهم يتيح لصاحبها أن يشحذ العزم ويحاول أن يصل في نصوصه القادمة إلى أقصى قدر من الإبداع يمكن الوصول إليه، وقد تعني الجائزة المقابل المادي أيضًا. كما تفسح المجال لأن توضع أعماله على منضدة النقد. "دانيال مندلسون" يقول: "نريد أن تكون الجوائز علامات واضحة للتميز. إذا كان هناك أي شيء تثبته، فإنها تثبت بشكل متكرر أنه لا توجد معايير مطلقة للحكم على الأمور الجمالية.

• مع مضي سنوات على حصول الروائي على جائزة استحقها، هل يتبقى من أثر لانطباع، من قبيل "الاعتراف" به او بتجربته المنسية في الهامش مثلاً، أم أن المفاهيم قد تتبدل بنفور الأديب وتغير نظرته حيال ماقد يعده بعض النقاد "دبلوماسية في الأدب"؟

تقول "جينفر سالاي" في مقال لها في "نيويورك تايمز": "في كل عام، يخبرنا الصندوق الوطني للفنون أن عددًا أقل من الناس يقرؤون، وأن العديد ممن يفعلون ذلك يقرؤون عددًا أقل من الكتب. يمكن أن تكون الجائزة الأدبية بمثابة نوع من الصخب ولفت انتباه للقارئ، "إذا قرأت كتابًا واحدًا فقط هذا العام، فمن الأفضل أن تجعله هذا الكتاب الفائز". وتقول أيضًا في المقال ذاته "العملة الحقيقية للجوائز هي الاعتراف - حيث تكافح الكتب الجيدة النادرة أن تتغلب على الوفرة المبتذلة التي يزدحم بها سوق الكتاب". وبناء على ما سبق، فإن الجائزة قد تساهم في لفت انتباه القارئ وذلك يصب في مصلحة الكاتب المبدع بما يترتب على ذلك الانتباه من أثر تحفيزي قد يصاحب الكاتب لفترة تطول أو تقصر، لكني، ومن خلال تجربتي مع الجوائز، أرى أن الابتهاج بالجائزة يضمر مع مرور الوقت وأن الانطباع، الذي كان يعتقد في استمراريته، يأخذ في الذبول أيضًا. لكن تتبقى نقطة مهمة تتمثل في الهدف الحقيقي للكاتب من وراء كتابته وفيما إذا كان يحمل على كاهله مشروعًا يؤمن به، ويبغي من ورائه أن تصل رسالته إلى العالم بغض النظر عن فوزه بجائزة من عدمه.

• ثمة من يطرح بأن الشعر أو الشاعر كلاهما لا يحتاج إلى شهادة تسنين من أحد، برأيك، هل ينطبق هذا على تجربة القاص أو الروائي؟

بالفعل، أرى أن تلك المقولة تنطبق على الرواية والقصة القصيرة وأي إبداع كتابي آخر. الإبداع لا يتجزأ، والشرط الأساسي هو الكتابة الحقيقية الجيدة، بغض النظر عن كونها شعرًا أو رواية أو قصة قصيرة، والكاتب الحقيقي يستطيع أن يُبدع في المجال الذي يميل إليه ويؤمن به ويرى نفسه فيه. كل مبدع حقيقي لديه قصة حية داخله، تنمو وتتطور وتنضج مع سنوات تطوره ونضجه. المبدع الحقيقي يستطيع باقتدار أن يرعى هذا الكائن الحي الذي يتخلق داخله، لينعكس على ذلك الكون الكبير الذي يحيط به.

• تجنح في رواياتك " لعبة السفر" الحائزة على جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في دورتها ال 11، في العام 2021 والتي تماهت بدلالة عميقة من خلال عتبتها الأولى "بحيوات أهل الجنوب، وبالخصوص: "الواحات المصرية" هل تنقلنا لعبة سفرك هذه إلى عوالم الاختلاف لا التشابه في التخييل الروائي، كما لجهة التوظيف التيمي والتقنيات السردية؟

أكتب لكي يستطيع الآخرون رؤية الواحات؛ حيث تأخذ الحياة هنا شكلاً آخر. أرى الواحة كائنًا حياً، لديه القدرة على إشعال جذوة النار داخلي، أو قُل هي كتابٌ مرّ زمنٌ طويلٌ منذ قراءته للمرة الأولى، ورغم ذلك الغبار المتراكم على غلافه السميك إلا إنه لم يفقد طاقته الموحية، وأعتقد أنه لن يفعل، لأن ذلك الضوء الناعم، الكامن بين دفتيه سوف يسحبك بين دروبه، وفي ظلال نخيله دون أن تنتبه. سترى آثار أقدامك منقوشة على صفحات الرمال، بينما ترفرف روحك حُرّة، خفيفة كريشة طائر.





• في 2003 أصدرت " الشقوق" باكورة أعمالك الروائية، وبدا من عنوانها تجذرك برائحة التراب والأرض الطيبة، وحتى أعمالك الأخيرة توصف لغتك وجملتك المقتصدة بسلاسة شعرية لافتة، دون طغيان الشعر على عنصر السرد في الحكاية، متى يعن للسارد باقتدار أن يمتلك زمام الإمساك بالجملة الأولى ؟

بشكل دائم وأبديّ، تتمثل الصعوبة والعائق المقلق، في الكتابة، في الإمساك بزمام الجملة الأولى، والفقرة الافتتاحية في العمل، إنه أمرٌ مؤرق بالفعل. لكن البداية دائما صعبة ومقلقة، لكننا، في كل الأحوال نفتتح الرواية بجملة يمكن أن تتغير مرات عدة بينما نعمل على المشروع الروائي. بالنسبة لي، في الغالب، أبدأ العمل من حيث يطيب له أن يبدأ، وبعد استدراج الشخصيات داخل دائرة الأحداث أستطيع أن أتحكم في الأمر، فأغير وأبدل. لكني أعود إلى الجملة الافتتاحية في نهاية كل عمل. وفي أغلب الأحوال أعتنق مقولة باسكال: "إن آخر شيء تجده عندما تؤلف كتاباً هو أن تعرف الشيء الذي يجب وضعه في البداية"، وكتب الأديب الروسي ايفان بونين: "الرواية الجيدة تبدأ بجملة حقيقية. حقاً إن الجملة الأولى لها الدور الحسم، فهي التي تحدّد في المقام الأول حجم العمل وصوته ككل. وإذا لم تنجح في العثور على الصوت الصحيح، فلا مفر من تأجيل الكتابة أو التخلص مما كتبت ورميه في سلة المهملات". ويصف جابريال جارثيا ماركيز في مذكراته "عشت لأروي" الليلة التي جاء فيها زميل السكن بثلاثة كتب كان قد اشتراها في طريق عودته: "لقد أعارني أحدهم هذا الكتاب عشوائياً لمساعدتي على النوم كما أفعل في العادة، لكن هذه المرة، حدث العكس. لم أنم بعدها مطلقاً بسكينتي السابقة. لقد كان كتاب"المسخ" لـ فرانز كافكا، وكان بمثابة اتجاه جديد لحياتي من سطره الأول، القائل "استيقظ غريغور سامسا من أحلامه المزعجة، صباح يوم ما، ليجد نفسه في سريره متحولاً إلى حشرة عملاقة". يقول ماركيز "لقد بحثتُ

عن الجملة الأولى المناسبة لرواية "خريف البطريرك"، طوال ثلاثة أشهر... إن أصعب ما في الرواية هو الفقرة الأولى". قد يبدأ الكاتب نصّه السردي بجملة افتتاحية، وقد ينتهي من الرواية تمامًا ثم يفكر في جملة افتتاحية جذابة ومعبّرة.

• إلى أي مدى تسهم منح الكتابة وبرامج ورش السرد في صقل موهبة وتجربة الكاتب على تقنيات بعينها، وهل للتجريب الذي بات مفهوماً ملتبسًا وغامضاً لدى كثيرين دور في توجيه مسار لحظة الإبداع في حياة الكاتب وطقوس الكتابة لديه؟

لقد تم طرح هذا السؤال في غير موضع، وفي مناسبات عدة، ودارت حوله تساؤلات. لقد أضحت ورش تعليم الكتابة التي تُنظّم من حينٍ لآخر بإشراف روائيين يهدفون من خلالها إلى التعريف بفن الرواية، وبكيفية الكتابة ظاهرة ملفتة في عالمنا العربيّ. وفي واقع الأمر هي ظاهرة منتشرة في العالم أجمع، إلا أن الروائيين أنفسهم يختلفون حول ما إذا كانت لهذه الورش فائدة من الأساس، وحول إمكانية تعلّم فن الكتابة عن طريقها. أعتقد أن مثل تلك الورش والبرامج مفيدة في تعريف الكتّاب ا لنا شئين بآليات كتابة الرواية لكنها، بحسب رأيي، لا تصنع مبدعًا حقيقيًا.

• الزمن الروائي قد يختلف في التوظيف من كاتب إلى آخر، وأنت أوليْت الزمن في بعض أعمالك احيانا تعادل الشغف بحركة الأمكنة والشخصيات، هل لتعلقك السوسيولوجي بمختبر الباحث الذي يعاين ثقافة الريف تأثيرا على منجزك السردي المكتوب ؟

ثمة واحة صغيرة في عمق صحراء مصر الغربية، بقعة خضراء عامرة بالنخل تحيطها الكثبان الرملية من معظم جهاتها، أدين لها بكل ما وصلتُ إليه؛ هذا إن كنت قد وصلتُ بالفعل لشيء له قيمة في نظر ناسها. الواحات هنا صغيرة ومبعثرة مثل رقع خضراء في ثوب كالح اللون. أقول مرة أخرى: أنا أدين لهذه البقعة الصغيرة بكل ما أحمله من إرث اجتماعي ومخزون إنساني ومُثل ومبادئ حياتية. ذكريات الطفولة والمرعى والحقول الخضراء والرمال الصفراء الشاسعة والبراح، كلها كونت المخزون الإبداعي الذي أمتلكه والذي خرج بعد ذلك على الورق حين أذن الله له أن يخرج. نعم، لتعلقي السوسيولوجي دور فعال وأكيد. أحب أن أروي حكايات للناس الذين عاشوا هنا، في هذه البقاع النائية، وماتوا ودفنوا تحت ثراها الطيب، دون أن تتزحزح خطاهم قيد أنملة عن أحلامهم، ودون أن يحلموا بالقفز خارج حدود هذه البقعة الصغيرة الخضراء النابتة في عمق الصحراء. عاشوا بأحلامهم البسيطة في هذا العالم؛ البيوت الطينية، أصوات الحيوانات، الرمال وعصف الريح، الآبار والعيون والسواقي، الأزقة الملتوية، "المدقّات" الصحراوية والرمال السافية. لقد وضعتُ الواحات نصب عينيّ، كمشروع روائي ممتد يجب أن أمضي فيه قُدمًا. قلتُ أكتب ذاتي؛ إرث الواحة القديم، شجرة الحياة، الطاقة التي تسيرنا في الدروب والمجاهل والأزقة، الضوء الذاوي الذي نتتبعه ولا نحيد عنه بأنظارنا، والبوتقة التي تحبسنا لتصهرنا داخلها وتحررنا في الوقت ذاته. فالمكان هنا ثري وعامر بالحكايات والأفكار والأحداث ويحتاج إلى روايات أخرى، فكل رواية هي حياة مكتملة بذاتها ومكمّلة لما يأتي بعدها. ويتبقى أن يبدع الكاتب نصه نافخًا فيه من روح المكان والناس. أشعر بالامتنان للمكان الذي نشأت فيه، للضوء الباهت الذي كان يتسرب من خصاص النوافذ الواطئة، في الليالي البعيدة، وللموسيقا التي كانت تعزفها أغصان الأشجار عندما تضربها الريح. الكتابة هي التزام أخلاقي تجاه ما ننتمي إليه، هي نور العالم؛ إنها شهقة الفرح العفوية ودمعة الحزن التي تحمل على عاتقها هموم الإنسانية في كل مكان.

•بين الشعر والتحليق في فضاء القص والسرد، والتجويد في الترجمة والتجوال الممتع في امداء واستنتاجات البحث في التقويلات والمرويات الشعبية إلخ،، إلى أي مدى تطمح وما أحب لحظات الكتابة لديك؟

لقد تدرّج الأمر معي وتطور بطريقة عفوية تمامًا. لقد بدأتُ شاعرًا، ونشرت قصائد هنا وهناك ـــ وما زلت أكتب القصيدة حين يهطل غيمها ـــ ثم تلفّتُ حولي وشعرتُ بأنني يجب أن أكتب حكاية هذا المكان – الواحات- بناسه وعلاقاتهم الاجتماعية وعاداتهم. لم أكن على علم في تلك الفترة بأن الدرب سينعطف نحو الرواية ذات يوم، إلا أنه فعل ولم يكن باستطاعتي كبح جماح ذلك الإلهام. وفي الوقت ذاته كنتُ قد درجتُ على حب اللغة الإنجليزية وكنت أستعير الروايات المتاحة في مكتبة المدرسة وقت أن كنت طالبًا في المرحلة الثانوية. لم أكن أستوعب تلك الروايات بشكل كامل إلا أنني أحببتُ فكرة الاطلاع على عوالم أخرى مختلفة في وقت كان الحصول فيه على رواية في واحتنا أمرًا مستحيلًا. لقد وُلدت في واحة صغيرة في عمق صحراء مصر الغربية؛ واحة صغيرة لا تحيطها إلا الصحراوات والرمال والقفار، لكنها قدميّ على الطريق الذي اخترته، وهي روحي التي تحلق في سمائها أيضًا، واحتي الصغيرة هي الكون الكامل المكتمل الذي شكلني وحفر آثاره واضحة على جسد ثقافتي وكتاباتي. لقد اعتقدت منذ البداية أن الكاتب يعيد خلق الكون إذ يكتب ذاته. انبثقت لغتي وتفجرت ينابيعها بكل ما تحمل من مشاعر ومُثل من تحت قدميّ. فالأمكنة قادرة بلا شك أن تكتب ناسها وحيواتهم. قالت الكاتبة "إلفريده يلينيك" وقت تسلمها جائزة نوبل في الأدب عام 2004م "إذا لم تكن لديّ أرضٌ صلبة تحت قدميّ فلن تسندهما لغتي". فالاتكاء على المكان يأتي أولًا، أي الإيمان بأن ثمة غاية يجب أن يسعى إليها الكاتب ليضع بيئته تحت الضوء، وبذلك يكون. لقد انبثقت لغتي من صفاء المكان، حيث التميز الواضح في مفردات البيئة ومعطياتها وقاموس لهجتها وما يتبع ذلك من موروث شعبي في الأمثال والعدودة وحنون الحاج وأغاني الأفراح، وما يتبع ذلك أيضًا من تشريعات شعبية تتمثل في الأعراف والتقاليد. هنا حيث منحتي العزلة الجغرافية وبعد الواحة عن المجتمعات الأخرى قوة في ارتباطي بالمكان، للمكان نبضٌ وروح، كما للإنسان، وللغة أيضًا.

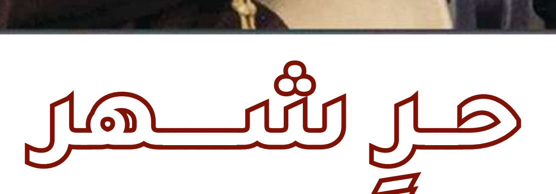
•ما الشخصية التي تتقمصها كمترجم في لحظات اجتراحك للترجمة كفعل إبداعي مواز، رغم صعوبته، وما قيل من أن "الترجمة خيانة ذهبية " للنص في لغته الأصلية، وما اثر الترجمة حاليا على ابداعك؟

الترجمة عملٌ صعب بالفعل يحتاج إلى مجهود مضاعف، مقارنة باجتراح الكاتب لإبداعه الخاص. في لحظات الإبداع الذاتي أن تعرف مقصدك، ترى طريقك، تعيش مع شخصياتك، تطرق شوارع وأزقة المكان الذي تكتب عنه وتصعد إلى أنفك روائح خبرتها من قبل، وأصوات درجت عليها، ومشاعر عشتها وعايشتها. في الترجمة أنت تحتاج أن تلم بكل هذه الأشياء أولًا عن طريق قراءة العمل جيدًا ومحاولة التعايش مع الشخصيات والأحداث والأماكن.

لكنها أيضًا تفتح أمامي عوالم أخرى يمكن استكشافها، ودروباً جديدة لم أطرقها من قبل. يحاول المترجم قدر استطاعته أن يترجم روح النص ونبض الكلمات وأمزجة الشخصيات وحالتها النفسية ومشاعرها وكل ذلك يفيدني كروائي؛ ذلك لأنه ما من كلمة أو عبارة جديدة يتعلمها الإنسان إلا وتقع داخله بمكان. يستطيع الروائي بسهولة أن يتقمص شخصياته ويغوص داخل أحوالها النفسية وأفكارها، بيد أنه من الصعوبة تقمص الشخصيات التي تقوم بترجمتها من لغة أخرى، وتظل الترجمة ساحرة ومدهشة ومجهدة جداً وأيضًا قوة دافعة في تخطي حاجز المكان والزمان نحو عوالم ما كنت أستطيع أن أختبرها دون العمل في ذلك الحقل.



إعداد
راشد بن جعيثن



حرٍ شهر

هــذا الــنـجـاح الــلــي يــسـر المحبين
فــي عهد سلمان الـعـرب والعروبة
مـجـد لــك الله بــيـن يــومٍ ويومين
تـحـنـت أرقـــاب الـمـخـالـيـق صوبه
منهج هل السنه ومنهج هل الدين
يــرجـي بــهـا ســلـمـان مــكـه مثوبه
مـا قبله احـــدٍ مــن عـصـور النبيين
خــلا الــحـرم جـنـة مـنـاسـك وطـوبـه
أبــو فهد يـا لله عسى عمره سنين
الــحـكـم صـحـح ثــم طـــور ادروبـــه
حتى استوت له ثم صارت على الزين
لــه ســيـرةٍ فــي كــل حــال محبوبه

وكـل الــدول تنظر لصفوة ميامين
محمد محمد والـجـبـاه أمعصوبه
خذ السياسة من كفوف السلاطين
قـلايـعٍ عـنـد الــلـزوم امـحـسـوبـه
حــرٍ شـهـر يـفـرق عليهم بثنتين
ديــن وسياسة مجدنا فــي نصوبه
ما جابت الخفرات في قرن عشرين
الا مــحـمـد والــنـفـوس مـغـلـوبـه
فـكـره لـكـل أمــة مـحـمـد عـنـاويـن
عــلـى مـهـب الــحـق هـبـت هـبـوبـه
والـيـوم واقــع وضعنا بــه براهين
أمــن ورخــا كــل الـعـبـاد اشـهـدوبـه

فاعل خير

تعنى بعلاج المتعافين من الإدمان وتأهيلهم نفسيًا واجتماعيًا ودينيًا:

جمعية كفى.. منارة لحماية المجتمع من أضرار التدخين والمخدرات



توعية ٥٠ ألف حاج وزائر وإطفاء أكثر من ١٦ ألف سيجارة واستبدالها بالسواك

إعداد: سامي التتر

جمعيــة كفــى للتوعية بأضرار التدخيــن والمخدرات بمنطقــة مكة المكرمة هــي جمعية خيرية متخصصة تُسـهم في حماية المجتمع، وتوعيته بأضرار التدخين والمخدرات، ومساعدة الراغبين في العلاج.

جاءت فكرة جمعية كفى، والتي بدأت مسـيرتها عام 1425هـ، انطلاقًا من المسؤولية العظيمة تجاه الدين والوطــن والمجتمــع، وحصلت على ترخيص مــن وزارة العمل والتنمية الاجتماعيــة رقم 270، وهي جمعية خيرية مجتمعية رائدة تقدم خدماتها التثقيفية والوقائية والعلاجية لبناء حصانة وحماية للمجتمع.

تنــص رؤيــة الجمعية على أن تكون رائدة في تقديــم الخدمات الوقائية والعلاجيــة من أضرار التدخين والمخــدرات عبر بيئة عمــل إبداعية وجاذبة، أما رســالتها فهي الإســهام في حمايــة المجتمع وتوعيته بأضرار التدخين والمخدرات، ومســاعدة الراغبين في العلاج، عبر خدمات وبرامج نوعية تلامس احتياجاته وتطلعاته.

والقيم الجوهرية للجمعية هي: التحفيز والتمكين والتواصل الفاعل والسرية والجودة والالتزام والشفافية.

وللجمعية أهداف اســتراتيجية هي: نشر الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات لدى طلاب التعليم العام، وبناء جيــل واعٍ يمتلك المهارات الحياتيّة، وتعزيز الوعــي المجتمعي بأضرار التدخين والمخدرات، وغرس الثقافة الصحيــة في الأحيــاء والتوعية بأضــرار التدخين، ورعاية وتأهيــل المتعافين من المخــدرات ببرامج نوعية وهادفة، وتوعية وتثقيف الحجاج والمعتمرين بأخطار التدخين والمخدرات، وتعظيم الأثر على المستفيدين، وتحقيــق رضا أصحاب المصلحة، وتعزيز دور أولياء الأمور ليكونــوا قادرين على حماية أبنائهم من مخاطر التدخين والمخدرات، وتحقيق الاستدامة المالية.

يرأس مجلس إدارة الجمعية الأســتاذ عبدالله بن داود الفايز، ويشــغل الدكتــور عبدالإله بن يحيى الحيفي منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، والشــيخ عبدالعزيز بن محمد الســيف منصب المشــرف المالي، وتضم قائمة الأعضاء كلا من: د. صلاح بن محمد الشيخ، والمحامي خالد سامي أبو راشد، ود. علي حماد الزهراني، ود. نــواف بــن عبدالعزيز الحارثي، ود. عبــدالله أبو بكر باعثمان، ود. عبدالناصر عبــدالله الهلالي، أما مدير الجمعية فهو الأســتاذ إبراهيم بن أحمد الحمدان الغامدي، ويتولى الأســتاذ إدريس بن حامد الأمين إدارة الشؤون المالية والموارد البشرية، ومحمد بن سلامة العوفي إدارة التوعية والتثقيف، وعبدالكريم بن أحمد الزهراني إدارة العلاقات العامة والإعلام وتنمية الموارد، وعبدالله بن علي الشهري إدارة الأوقاف، وبدر بن عتيق الســلمي إدارة التطــوع، وفيصل بن محمد المقاطي إدارة مركز الرعايــة والتأهيل بمكة، وفارس بن فايز الخضري إدارة مركز الرعاية والتأهيل بجدة.

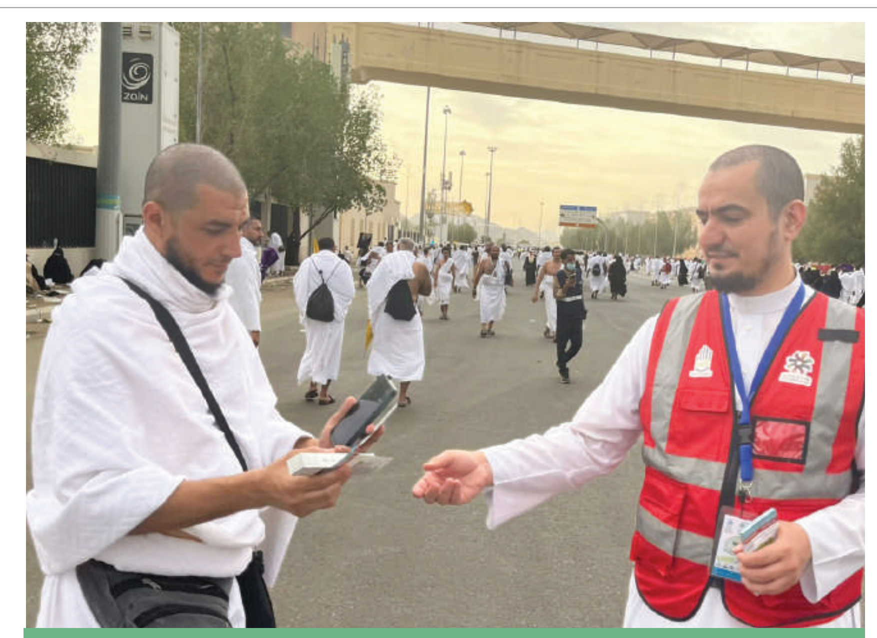
يقع المركز الرئيســي للجمعية في مكة المكرمة، ولديه خمســة فروع في كل من جدة والطائف والقنفذة وبحرة والليث.



رئيس مجلس إدارة الجمعية
الأستاذ عبدالله بن داود الفايز

- برامج ومبادرات متنوعة تركز على الشباب وضيوف الرحمن

- مساهمة فاعلة في موسم الحج وجولات ميدانية في الحرم والمشاعر المقدسة



توزيع السواك والكروت التوعوية بمشعر عرفة لضيوف الرحمن لبيان ضرر التدخين وفرصة الإقلاع والعلاج المجاني

إدارة الرعاية والتأهيل

هذه الإدارة هي مركز لتأهيل علاج الإدمان يقدم برامج معرفية وسلوكية ومهارية تساعد المرضى المدمنين للتخلص من مضاعفات الإدمان وإبقائهم متعافين، وتحسين جودة حياتهم وتقليل فرص الانتكاسة. يرتبط المركز بجمعية كفى للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات بمنطقة مكة المكرمة، ولديه فرعان رئيسيان في جدة ومكة المكرمة، ويتطلع للتوسع في باقي فروع الجمعية، ويحوي المركز ثلاثة أقسام:

- قسم الطب النفسي: يهتم بتقييم الحالات من الناحية المرضية، وعمل الفحوصات الجسدية والنفسية والتحاليل المخبرية، كما يقدم العلاج الدوائي والنفسي وإعداد التقارير الطبية والتحويل إلى المراكز العلاجية المتخصصة، كما يشارك أعضاء الفريق في جميع البرامج التابعة للمركز.
- قسم العلاج والإرشاد النفسي: يهتم بدراسة وتقييم الحالة النفسية وما يصاحبها من عوامل أسرية واجتماعية، للكشف عن نوعية الاضطرابات النفسية والصراعات الداخلية التي يعاني منها المراجع، وقد يخضع المراجع لاختبارات نفسية للتعرف على بعض المشاكل والسمات الشخصية، وعمل جلسات نفسية موجهة حسب الاحتياج للمريض.
- قسم الإرشاد الديني: ويتم التركيز فيه على تقوية الوازع الديني لدى المراجعين من خلال المحاضرات الدينية، والجلسات الجماعية والفردية، وحلقات دراسة وحفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية، واستضافة العلماء والدعاة، والتوجيه بالمحافظة على الصلاة والصيام، وتنظيم رحلات الحج والعمرة والرحلات الترفيهية لتدعيم إيمانيات المراجعين وزيادة تعلقهم بحبل الله.

مبادرة لتوعية الحجاج بأضرار التدخين بالتعاون مع شؤون الحرمين

تزامناً مع موسم الحج وبالتعاون مع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين وعدد من الجهات المختصة، أعلنت جمعية "كفى" عن مشروع "معًا ليكون الحرم بيئة نقية"، والذي يهدف إلى التوعية بأضرار التدخين وعلاج المدخنين من الحجاج والزائرين.

وأوضح مدير عام جمعية كفى بمنطقة مكة الأستاذ إبراهيم أحمد الحمدان أن هذا المشروع يُعنى بنشر ثقافة الامتناع عن التدخين في جوار ساحات الحرم والمشاعر المقدسة تعظيمًا لهذه البقعة الطاهرة، واستغلالًا للموسم الإيماني العظيم لتغيير هذه السلوكيات السيئة.

وأوضح أن المشروع نفذ على مرحلتين: الأولى بدأت منذ أواخر شهر ذو القعدة حتى ما قبل يوم التروية، وذلك ببرنامج توعوي حول ساحات الحرم عبر فريق ميداني يقوم بالحد من التدخين من خلال توزيع المنشورات والسواك، وتقديم النصيحة لمن يُدخن بالتوقف عن التدخين وليستغل فرصة قدومه إلى البلد الأمين بأن يغير هذا السلوك الضار، والذي يتعدى المدخن ليضر كل من حوله، مشيرًا إلى أن النتائج كانت مبشرة باستفادة أكثر من 50 ألف حاج من البرامج التوعوية والتي تمثلت في الزيارات واللقاءات البالغة 80 لقاءً، فيما وصل عدد المتعالجين إلى 100 متعالج، وجرى تقديم عشرات الاستشارات الطبية التي تجاوزت الـ 150 استشارة، فيما وزع فريق كفى أكثر من 40 ألف منشور توعوي، و20 ألف سواك، كما تمكن من إطفاء 16 ألف سيجارة.

أما المرحلة الثانية فقد نفذت خلال موسم الحج في مختلف الأماكن التي تواجد بها ضيوف الرحمن بجوار المسجد الحرام وكذلك في المشاعر المقدسة، بالتنسيق مع المجلس التنسيقي لمؤسسات حجاج الداخل، لافتًا إلى مساندة العيادة المتنقلة للفرق الميدانية في المرحلتين التي تقدم الخدمة العلاجية المجانية تحت إشراف كوادر طبية متخصصة وأجهزة طبية مساعدة بدعم ورعاية من مؤسسة أبو غزالة الخيرية للعام الخامس على التوالي.

ومشروع "معًا ليكون الحرم بيئة نقية" هو مشروع توعوي تثقيفي يهتم برفع الوعي لدى زوار البلد الحرام من الحجاج والعاملين في خدمتهم بضرر التدخين وخطره على صحة الإنسان، وفرصة الامتناع عن هذه الآفة حفاظًا على الصحة العامة وتعظيمًا لبيت الله الحرام والمشاعر المقدسة، مع توفير خدمات علاجية تساعد الراغبين على الإقلاع عنه ليتمكنوا من أداء مناسك نقية للوصول لحج خالٍ من التدخين.

ويهدف المشروع إلى نشر الوعي بين زوار بيت الله الحرام من الحجاج والعاملين في خدمتهم، وترسيخ قدسية المكان وشرف الزمان لدى زوار بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة، والتعريف بأضرار التدخين للوصول إلى أن تكون منطقة الحرم والمشاعر المقدسة خالية من آفة التدخين بإذن الله، ومساعدة المدخنين من الحجاج وغيرهم على الإقلاع.

جمعية كفى تقنع 250 حاجًا بالإقلاع عن التدخين في أول أيام العيد

خصصت جمعية "كفى" عيادات في المشاعر المقدسة خلال موسم الحج لتوعية الحجاج بأضرار التدخين، وقدمت خدماتها للحجاج بهدف الحث على الإقلاع عن التدخين، وبالفعل استجاب أكثر من 250 حاجًا وأقلعوا عن التدخين في أول أيام عيد الأضحى المبارك، وذلك بعد زيارتهم عيادة جمعية "كفى" بالمشاعر المقدسة ضمن مشروع "معًا ليكون الحرم بيئة نقية"، بالتعاون مع

- الحجاج يتجاوبون مع الجمعية ويقلعون عن التدخين تعظيمًا للزمان والمكان

المجلس التنسيقي لخدمة حجاج الداخل وشراكة استراتيجية مع مؤسسة أبو غزالة الخيرية.

وأوضح مدير المشروع فيصل بن محمد المقاطي، أنه خلال يوم واحد فقط تجاوب 250 حاجًا مع فريق الجمعية التوعوي، وأعلنوا إقلاعهم عن التدخين وزيارة العيادة المتنقلة الموجودة بالمشاعر المقدسة، وذلك بعد أن قدم فريق كفى 6 لقاءات تعريفية بينت مخاطر التدخين والمخدرات في مقر 6 حملات للحجيج ضمت أكثر من 8850 حاجًا.

وبيّن المقاطي، أنه خلال هذه اللقاءات جرى توزيع أكثر من 6 آلاف سواك، في حين حصل المستفيدون على أكثر من 7300 مطوية (بروشور) وبطاقة تثقيفية، معربين عن سعادتهم بهذه اللقاءات التي جاءت ضمن الأجواء الروحانية والإيمانية التي يعيشها الحجاج خلال رحلتهم الايمانية، وتعد دافعًا لفتح صفحة جديدة مع النفس للإقلاع عن السموم في خير البقاع وخير الأزمان.

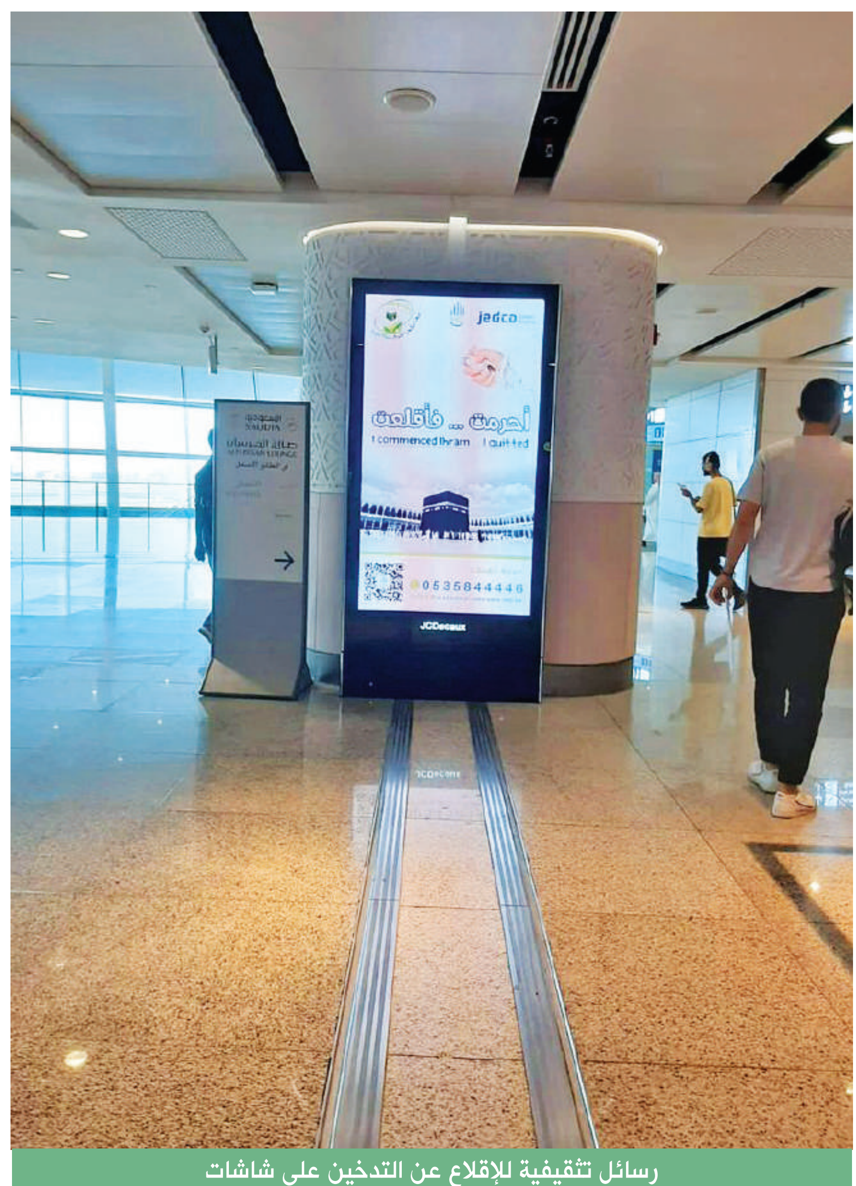
كفى تشارك في لقاء ثقافي بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات

شاركت جمعية كفى في لقاء ثقافي نهاية شهر يونيو الماضي أقامته الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وذلك ضمن حملة "مثقفون" وحملة "إنسانيون" وذلك بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات.

أقيم اللقاء برعاية معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، وأشرفت عليه وكالة الشؤون الاجتماعية والتطوعية، ووكالة الشؤون الفكرية والثقافية، وكان بعنوان: (جودة الحياة من خلال استراتيجية الوقاية من المخدرات)، قدمه فضيلة الوكيل المساعد للشؤون الفكرية والثقافية الشيخ علي بن حامد النافعي.

وتحدث مدير مركز "كفى" للرعاية والتأهيل بمكة المكرمة الأستاذ فيصل المقاطي، عن محور الخدمات الوقاية والعلاجية، وتناول من خلاله عددًا من البرامج والمراكز الثابتة والمتنقلة والتي تسعى لمكافحة المخدرات والتوعية بمخاطرها، كما قدم تعريفًا بالمؤثرات العقلية وكذلك الإدمان وشرح الأسباب وآليات مكافحتها وماذا يحدث للعقل أثناء التعاطي وشرح الآثار الاجتماعية في تعاطي المخدرات.

وكرمت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، في نهاية اللقاء جميع المشاركين فيه، وتسلمت جمعية "كفى" شهادة ودرعًا تذكاريًا.



رسائل تثقيفية للإقلاع عن التدخين على شاشات مطار الملك عبدالعزيز الدولي، بالتعاون مع شركة مطارات جدة


من مشاركة الجمعية بمشعر منى ببرامج تثقيفية لمبادرة معاً ليكون الحرم بيئة نقية





مع لوحة بعنوان (أنا وإبنتي) تعبر عن الأم كشجرة جذورها ممتدة وثابتة وتحمل العديد من الأفكار الإنسانية.

سيرين جوهرجي.. طبيبة العيون العاشقة للرسم والفنون:

أسعى للتعبير عن نظرتي للعالم من خلال لوحاتي

إعداد: سامي التتر

لم تكتشف طبيبة العيون د. سيرين جوهرجي موهبتها في الرسم إلا مؤخرًا، حيث شغلتها عنه دراستها للطب وتخصصها في جراحة القرنية والقزحية وتصحيح الإبصار، والإبداع في مجالها، لكنها لا تلقي باللوم في ذلك إلا على نفسها وليس على الطب، مشيرة إلى أنها لم تركز على موهبتها الفطرية في الرسم التي أبهرت المدربين، وأن الفضل يعود للّه ثم لهم بعد أن أكدوا لها أنها تملك الموهبة ولا تحتاج سوى لتدريب بسيط لتصقل تلك الموهبة.

ومع أنها تعتبر نفسها في بداية مشوارها في عالم الفن التشكيلي إلا أنها تؤكد أن هدفها الأساسي هو التعبير عن ذاتها وأحاسيسها ورؤيتها للعالم من خلال ريشتها، ولا تستعجل على إقامة معارض فنية شخصية، خصوصًا أنها تفضل الاستمتاع بجميع الفنون والسير بخطى تدريجية دون أن تُحمل نفسها أي ضغوط.

د. سيرين تنقلت في حوارها لـ "اليمامة" بين الجوانب الفنية والطبية، وأكدت أن طب العيون تطور بشكل هائل في المملكة والعالم أجمع، وأنه لا يوجد أي مبرر للخوف من إجراء عمليات تصحيح النظر بعد أن باتت نسبة النجاح فيها أكثر من 95 ٪ متى ما كان المريض يملك مقومات عالية لإجرائها، منوهة إلى أن خطر أشعة الشمس على العينين يفوق كثيرًا الأشعة الصادرة عن الجوالات أو الأجهزة اللوحية.

حدثيني عن بداياتكِ؟.

- درست المرحلة التمهيدية في القاهرة والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الرياض، ثم انتقلت لدراسة الطب في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وبعد التخرج عملت في المستشفى العسكري لمدة سنتين، ثم المستشفى التخصصي سنتين، ثم سافرت لأخذ الزمالة الكندية في طب وجراحة العيون في مونتريال بكندا لمدة خمس سنوات، ثم أخذت بعدها التخصص الدقيق في جراحة القرنية والقزحية وجراحات تصحيح الإبصار بمونتريال الكندية أيضًا.

عندما رجعت عملت بمستشفى الغوري بالرياض لمدة ستة شهور، ثم عملت في مستشفى سليمان فقيه لمدة ثلاث سنوات كرئيس القسم، بعدها انتقلت للعمل في مجمع الملك عبدالله بجدة لمدة ثلاث سنوات كرئيس قسم أيضًا، أخذت خلالها الماجستير في إدارة الأعمال التنفيذية حيث كنت أدرس كدوام جزئي في الويكند. التحقت أيضًا بقناة ديوان جدة في برنامج جداويات في 2015، ثم عملت برنامج "صحتك بالدنيا" في نفس القناة قبل إغلاقها، وحاليًا أعمل في عيادات باصفار وعيادات إتقان لطب العيون.

*** الطاقة الإيجابية لا تفنى بل تدور في فلك لا ندرك أبعاده لتتضاعف كلما اقتسمناها.. ماذا تعني لكِ هذه العبارة؟.**

- معناها أننا كبشر مليئين بالمشاعر الحيوية والطاقة الإيجابية التي لا تفنى بل تبقى داخلنا لتتحول من شخص لآخر، فكل شيء تحاول أن تشاركه مع الآخرين من الطبيعي أن يقل ويتناقص إلا الطاقة الإيجابية كلما تشاركتها مع الآخرين تتزايد وتتضاعف، بطريقة مشابهة لانقسام الخلايا في تكوين الإنسان، وهكذا هي الطاقة الإيجابية تخلق أشياء جديدة، وأنا أؤمن أن الإنسان لا يحتفظ بأي شيء لنفسه بل يشاركه مع الآخرين، فحتى السعادة لا يمكن أن تحققها لوحدك لأنها في الأساس مشاركة، ونحن البشر خلقنا هكذا لنحيا مع بعض، وأعتقد أن الإنسان سعادته مع الآخرين، وأن الحاسة السادسة ليس التنبؤ بل إحساسنا بالآخرين وتلمس معاناتهم، وكلما ارتقت إنسانيتك كلما استشعرت حاجات الآخرين.

*** من واقع تخصصكِ العلمي وتجربتكِ العملية.. كيف ترين واقعكِ؟، وكيف تستشعرين ما تنجزينه من أعمال في مجال الفن التشكيلي؟، وهل تضطرين لإجراء جراحة عاجلة لبعض ما أنجزته من أعمال؟.**

- أرى واقعي جميلًا لأنه كان فيه رؤية، واختياري لتخصص طب العيون كان موفقًا جدًا، وهو من أجمل وأرقى التخصصات في هذا المجال، لأن الجمال عادة يأتي في أدق التفاصيل، التي تمنحك رؤية أفضل للصورة

الكبيرة، فمثلًا تخصصي جعلني أعرف الكثير من المعلومات عن خلايا العيون التي تتأثر بالضوء، وكل عضو في الإنسان له وظائفه التي لا تقل أهمية عن الأعضاء الأخرى. وفي طب العيون من أجمل المشاعر أن تعيد لشخص بصره حيث ستمنحه كمية من السعادة لا توصف وسيمنحك هو في المقابل طاقة إيجابية هائلة، خصوصًا لدى الأطفال. أما بالنسبة للفن التشكيلي فأنا أرى أن لكل إنسان طريقة ونظرة في الحياة، والرسم يمزج بين الحرفية والمشاعر والأحاسيس، وهذا ما يجعله مختلفًا عن التصوير الفوتوغرافي مثلًا، فالأحاسيس في اللوحات ثرية، وهدفي الأساسي أن أعبر من خلال لوحاتي عن نظرتي الشخصية للعالم ومشاعري وأحاسيسي، وإذا استطعت أن تجسد تلك المشاعر واستطاع متذوقو الفن أن يحسوا بها أيضًا فهذا هو النجاح والسعادة.

ولا يوجد شيء يمنعني من تعديل لوحاتي فالأهم هو أنني اتبع إحساسي ومشاعري، وقبل أن أوقع على أي لوحة أتركها فترة حتى أحس أنني اكتفيت منها وأعطيتها كل حقها، ولكن بعد أن أوقع عليها فعندها ينتهي الأمر. وأنا لا زلت في بداية المشوار وليس لديَّ عدد كبير من اللوحات.

* الفنانون التشكيليون في غالبيتهم يستكشفون ذواتهم في مجال الفن التشكيلي منذ نعومة أظافرهم.. فمتى اكتشفتِ ذاتكِ؟، وكيف طورتِ أبجدياتكِ في هذا الفن؟، وبمن تأثرتِ؟، وبمن تقتدين؟.

- العمر مجرد رقم، والحقيقة أنني لم أكتشف ميلي للفن والرسم إلا منذ سنتين تقريبًا وبعد أن مررت بصدمة معينة في حياتي، فرأيت أنه من الأفضل التعبير عن الألم بالرسم وتفريغ طاقتي بطريقة إيجابية تفيدني من خلال اللوحات، وحقيقة كانت تلك طريقة جدًا مفيدة ونجحت من خلالها في التغلب والسيطرة على مشاعر الألم بشيء منحني طاقة إيجابية كبيرة. والبداية كانت من خلال (اسكتشات) بسيطة لابني مثل شخصيات الأنيمي، كما رسمت إحدى صديقاتي فجأة ودون مقدمات واكتشفت أنني قادرة على الرسم قبل 5 سنوات تقريبًا دون أي تدريب، وصديقتي نسرين بغدادي هي من شجعتني بعد أن رأتني أحب التلوين فأخبرتني أنني أمتلك



د. سيرين تعبر عن الخروج على النمط التقليدي بمجال الفن والإبداع

حسًا فنيًا ودعتني للتدرب على الرسم، عند الفنان محمد حبيب وهو أول من تدربت عنده في دورة "فرشاة اللهب" وبعدها الفنانة حبيبة التي تعلم الرسم بالأكريليك وأخذت عندها دورة، ورسمت رسمة للفنان العالمي فان جوخ، وقد ذهلت بها وأخبرتني أنني أملك إحساسًا عاليًا، ولم تصدق هي والكثيرين أنني أرسم لأول مرة ولم أتدرب من قبل، ومع هذا التشجيع رسمت لوحتين أخريين ثم أخذت دورة في فن البورتريه، وحقيقة وجدت تشجيعًا من الفنانين حيث أكدوا لي أنني أمتلك الموهبة ولا أحتاج سوى المزيد من التمارين، وإزاء كل هذه الآراء الإيجابية قررت المشاركة بهاتين اللوحتين في أحد المعارض بالقاهرة، وهو معرض (رؤى عربية) وكانت اللوحتان عبارة عن فتاة بيضاء وأخرى سمراء ونالتا إعجابًا كبيرًا، وكان



د. سيرين تتحدث للزميل سامي التتر

من بين الحضور الفنانة اللبنانية مادلين طبر التي اقتنت لوحة الفتاة السمراء، وكان شعوري رائعًا حيث استمتعت كثيرًا وأدركت أنني أمتلك إمكانيات تؤهلني للمضي في هذا الطريق، وبدأت أشارك في المعارض وأحرص على حضورها، حيث وجدت أنني أستطيع من خلال الفن التعبير عن أحاسيس ومشاعر وأشاركها مع الآخرين وأرسم وأعبر عما في داخلي وداخل الآخرين أيضًا.

وأرى أن الإنسان يجب ألا يتوقف عن التعليم والتطوير طوال حياته، وكل معرض أحضره أتعلم منه الكثير، ويكفيك أنك تكون وسط نخبة من الناس الراقين الذين يستطيعون رؤية ما لا يمكن للآخرين أن يروه ويشعروا بأحاسيس راقية من خلال الفن، ومجرد وجودي معهم متعة كبيرة بحد ذاتها ويسعدني كثيرًا التعرف عليهم والتعلم منهم، لأن الفن هو العطاء.

وحقيقة أنا تأثرت بالفنانين القدامى مثل فان جوخ وكليمنت ومونييه، وعندما أخذت الزمالة الكندية أعطاني الدكتور لوحة الموناليزا وقال لي إنني فنانة، ولم أكن أعرف أن عملياتي كانت بداية تعبيري عن حبي للفن.

* هل أنتِ مع تخصيص كل فنان في مدرسة معينة أم مع الجمع ما بين هذه المدارس؟.

- لا زلت أحاول أن أجرب مختلف المدارس، وأعتبر نفسي في طور التعلم والتطور، ولا زلت منفتحة على كل المدارس لكني لا أرى أنني سأحصر نفسي في مجال معين، ولن أضع نفسي تحت أي قالب، بل أود أن أخرج خارج البرواز التقليدي سواء في الطب أو الفن، فأنا روح حرة وسوف أنتمي حيثما تنتمي مشاعري، وللتعبير عن ذلك أخذت صورة فوتوغرافية للتعبير عن خروجي خارج البرواز. وكل فنان يتخصص في فن معين لا بد أن أحترم قراره لأنه وجد نفسه في هذا المجال، وعلى سبيل المثال أنا عملت وزرت العديد من مناطق المملكة التي أحببتها وأعتز بها، لكن انتمائي كان دائمًا إلى جدة. وسواء كان الفنان مركزًا على مدرسة معينة وجد نفسه فيها أم كان منطلقًا ومنفتحًا فالجمال واحد في كل المجالين، لكن الفارق أن التنوع يمنحك إحساسًا أكبر ويشبع ذائقتك الفنية حيث تكون مثل من يتنقل بين بستان مليء بالأزهار والورود المختلفة، وبين سيمفونية موسيقية متنوعة بعكس من يحصر نفسه في مجال واحد فكأنك تستمع لنغمة واحدة، وكل ذلك يخضع لمشاعر الفنان وحالته النفسية وقت رسمه لتلك اللوحة.

* على الصعيد الشخصي ماذا أنجزتِ؟، وما هي أجمل شهادة وصلت لمسامعكِ من المنتمين للفن التشكيلي تجاه أعمالكِ؟، وهل يمكننا القول إن عملكِ بطب العيون أخَّر إقامتكِ لمعرضكِ الشخصي الأول؟.

- لا زلت في بداية الطريق، لكن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، وأنا سعيدة أنني

على الطريق الصحيح، وأنا رسمت بعض اللوحات المحاكاة للوحات شهيرة وبعض اللوحات الخاصة بي، وهدفي هو أن أرسم بإحساسي وشعوري، وحقيقة أحتاج للتعرف على الكثير من الفنانين من خلال الحضور للعديد من المعارض الفنية. والطب لم يؤخرني عن دخول مجال الفن أو إقامتي لمعرض شخصي بل أعتقد أنني لم أكتشف موهبتي الفنية إلا في الآونة الأخيرة، فالطب ليس هو الملام بل أنا لأنني لم أكن قد اكتشفت موهبتي ولم أركز عليها، وفي الواقع أنا أرى أن كل شيء جميل في وقته وأؤمن أن اللّه يختار لنا كل مرحلة في حياتنا بحكمته، ودخولي لمجال الفن هو من أجل المتعة والاستمتاع به وليس لكي أصل لأي مرحلة أو أخوض صراعًا مع الذات، لذا فأنا لست مستعجلة وأنتظر حدوث كل شيء في وقته.


أول محاولة مع الفنانة حبيبة لمحاكاة فن فان جوخ

رسمة للفنان محمد عبد الجليل الملقب بجاليليو الذي أخذت عنده د. سيرين في القاهرة كورس الرسم بالرصاص والفحم والباستيل

*** المشتغلون بالطب يُشغلون (مخهم الأيسر) بينما (المخ الأيمن) يكون رهينًا للفن والإبداع وللخيال الجامح... أي (المخين) أكثر اشتغالاً في حاضركِ؟.**

- المخ الأيسر هو المنطق والتحليل والأيمن هو المختص بالخيال والإبداع والفكر، لذلك أنا أعملت الجانب الأيسر وأسعى حاليًا لتشغيل الجانب الآخر!، وكلا الجانبين يعملان معًا في كل إنسان، لكن هذه العبارة تطلق مجازًا فقد تجد مثلًا الأطباء يبدعون في مجالات الفكر والعكس صحيح، وبالنسبة لي القلب هو الأكثر اشتغالًا، وحاليًا أحاول أن أوازن بين الجانبين فالحياة أساسها التوازن بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

وأنا عملت مذيعة في قناة (ديوان جدة) لفترة وكان لي برنامج اسمه (صحتك بالدنيا) استضفت فيه العديد من الأطباء والطبيبات، وأنا أحب العمل الإعلامي كثيرًا، وسبق أن ألقيت الشعر وتعلمت ركوب الخيل، وفي الواقع أنا أحب تجربة كل جديد وللّه الحمد سريعة التعلم، ودائمًا ما أنتظر الفرص المناسبة وأسعى لخدمة وطني الذي أفتخر فيه، في أي مجال، وأتمنى أن أقدم له ولو جزءًا يسيرًا أو مساهمة بسيطة في تطوره ونهضته، فالمرأة السعودية أثبتت تفوقها في مختلف المجالات، وأتمنى أن أكون قادرة على دعمها للمضي قدمًا في نجاحاتها وإنجازاتها، وأنا لديّ ماجستير في إدارة الأعمال التنفيذية وأعرف تمامًا كيفية التعامل مع الأمور القيادية والتنفيذية، واستفدت كثيرًا من دخولي هذا المجال لأنني أود أن أعيش الحياة من مختلف زواياها.

*** من واقع عملكِ بالمجال الطبي.. ما هي أكثر مشاكل العيون في واقعنا المحلي؟.**

- جفاف العين، ومعظمها يعود إلى الأجواء الحارة والحساسية وقضاء أوقات طويلة أمام شاشات الجوال أو التلفزيون، والتهاب رموش العيون، أما المياه الزرقاء فغالبها يعود لعوامل وراثية وتسحب النظر من الأطراف دون أن يشعر بها البعض، وبالنسبة للمياه البيضاء هناك عوامل تساعد على ظهورها في وقت أو آخر مثل ارتفاع نسبة السكري والتقدم في السن لذلك يختلف وقت ظهورها، وسابقًا كنا ننتظر حتى تكتمل إصابة العين بها قبل التدخل الجراحي، لكن الآن تطور هذا الإجراء وأصبحنا نزيلها بمجرد ظهورها بواسطة الأشعة فوق الصوتية، وأنصح دائمًا بارتداء النظارات الشمسية للوقاية من الأشعة فوق البنفسجية التي تؤذي العين.

*** يتخوف البعض من إجراء عملية تصحيح النظر، ويؤكد الأطباء أن مثل تلك العمليات لا تصلح لأي شخص يرتدي نظارات، بل يجب توفر عوامل يقرر من خلالها الطبيب مدى إمكانية إجراء العملية، ما مدى صحة ذلك؟.**

- حقيقة يجب أن نعرف أولًا أن عمليات تصحيح النظر تكون دائمًا للمسافات البعيدة وليست القريبة، وأنا حقيقة لا أنصح بعمليات تصحيح النظر للمسافة القريبة مثل القراءة بل الأفضل ارتداء نظارة مخصصة للقراءة، أما المسافات البعيدة فيمكن إجراء عملية تصحيح النظر إذا كان مستوى الإبصار ثابتًا وليس آخذًا في التناقص، والتخوف ليس له ما يبرره بعد تقدم الطب في هذا المجال خصوصًا أن نسبة النجاح في عمليات تصحيح النظر تصل إلى ما فوق 90٪، وهذه النسبة لا تتوفر في أي عملية أخرى في الطب قاطبة، وهناك معلومة مهمة هي أن عمليات تصحيح النظر تعد تجميلية وليست ضرورية.


الدمعة الذهبية محاكاة لوحة كليمنت

*** ما هي الوسائل السليمة للقراءة الإلكترونية وصحة العين، خصوصًا لمن يفضل قراءة الكتب والصحف الإلكترونية باستمرار عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية؟.**

- الحقيقة أن أشعة الشمس أكثر ضررًا مما يدعيه البعض من الأشعة الزرقاء في الجوالات أو الأجهزة الأخرى، وما يجب أن يحرص عليه من يستخدمها هو ضرورة توفر الإضاءة الكافية وعدم القراءة في الظلام لأن ذلك يرهق العين، وإذا شعرت بجفاف العين بسبب كثرة التركيز استخدم قطرات مرطبة، ومن الأفضل أن يتخلل ذلك فترات راحة للعين.

تجارب
شعرية

قصائد الشاعر السعودي حبيب المعاتيق..

حين يتآلف الإيقاع مع الفوتوغرافيا.

كتبت رنا محمد خير الدين

"الغائبون وما بانوا وما فقدوا
والحاضرون وما حلوا وما وُجدوا
باتوا يُديرون كالأجرام مهنتَهم،
إن أظلمَ الكونُ في أرواحنا اتقدوا
ناموا على غُربةِ الذكرى؛
لهم قلقٌ
في وحشة الليل
لم تَرْبِتْ عليه يدُ
مُظللونَ بِوَجْدِ الأمهات
لهم في كل زفرةِ أمٍّ
مدمعٌ ولدُ..."

هذا المقطع من قصيدة "الصاعدون كثيراً" للشاعر السعودي حبيب المعاتيق ابن منطقة القطيف استهلّ بها حديثه الخاص مع "اليمامة" حيث استلهم حالة شعرية إدراكية خاصة من تلك الحالات التي يعيشها وتتنقل بين الحواس والخصال النفسية والاجتماعية وتتأرجح على دروب الحزن والفرح، والشوق لديه وفي ما بين هذه الحالات لحظات تولد فيها القصيدة.

يتصل الشعر عموماً بانفعالات الذّات ومشاعرها وحاجتها إلى التعبير والتواصل إلا أن الشاعر حبيب المعاتيق اختار الشعر العمودي الذي يضمّ تجربته الفنية المرتبطة به بشكل خاص وبما حوله بشكل عام. ولا بد من الإشارة عند الحديث عن أية تجربة شعرية إلى غرضها الفني، أو بمعنى آخر موضوعاتها.. لكن اليوم يتّجه المسلك الشعري لدى الشعراء إلى الإضاءة حول قضية اجتماعية ما، يؤسس من خلالها الشاعر جسور تعبير وتواصل مع القراء.

تقوم قصائد حبيب المعاتيق على عاطفتين متناقضتين؛ تلك المرتبطة بالحب والاستحسان والأخرى تمتلكها مشاعر الرفض... وهذه ميزة أيّ شاعر أو فنان.

"اليمامة" كان لها حديث مع الشاعر حبيب المعاتيق عرّفنا على نموذج العاطفي والإنساني والاجتماعي لقصائده، كما حدثنا عن أبرز الصعوبات التي واجهته خلال تجربته.

اكتشف حبيب المعاتيق شغفه الشعري خلال المراحل الثانوية الأولى حيث استمتع بقراءة القصائد المدرسية وكان متفوقاً بالنحو في مواد اللغة العربية.

ويقول عن بدايته مع الشعر: جلسات الجامعة مع الزملاء أثقلت ميولي الشعرية، حيث كنا نقيم جلسات شعرية بشكل متواصل دون انقطاع حملت معها سجلات القصيدة بين اليوم والأمس. تعلّمت لاحقاً مادة العروض على يد الأستاذ عبدالله عمران، ولاحقاً اتجهت إلى دراستها كمادة أكاديمية منفردة ضمن التخصص. كما كان للمناسبات الدينية والاجتماعية خاصة كانت أم عامة، أثر إيجابي في توسيع مخيلتي الشعرية.

غالباً، ما ينتقل الشاعر من اتجاه شعري إلى آخر حسب عدة اعتبارات، منها سعياً للكمال الشعريّ ومنها بحثاً عن مسلك خاص به. وفي الحالتين قد يقع خلال هذا الانتقال في فخّ القصيدة الضائعة، لكن حبيب المعاتيق اختار شعر التفعيلة وبقي وفياً للقصيدة الكلاسيكية، حيث يعتقد أن اختيار الشعراء للكتابة وفق نمط كتابي معين، يتعلّق بشكل كبير بعوامل فطرية جينية في تركيبة كل منهم؛ حيث يقول: تماماً كأسباب التفضيلات الجمالية والذوقية التي لا نعلم مصدرها الأساسي، مثلاً من أين فضلنا اللون الأصفر على اللون الأزرق ولا الشكل الدائري على الشكل المربع. كذلك لا أنفي أثر القراءات المتعددة والبيئة الثقافية التي ينشأ فيها كل شاعر، كل هذا المزيج الحي يسهم في تشكّل الذائقة الشعرية لديه.



الشعر والفوتوغرافيا... لذة تلقٍّ مزدوجة

على الرغم من خصوصيات كل منهما إلى أن الشاعر حبيب يمزج بين الشعر وفنّ الفوتوغرافيا، الذي ينفتح على التمازج الفني لاكتشاف لغة تعبيرية جديدة، حيث يتماهى في قصيدته الخطاب اللغوي والخطاب البصري.

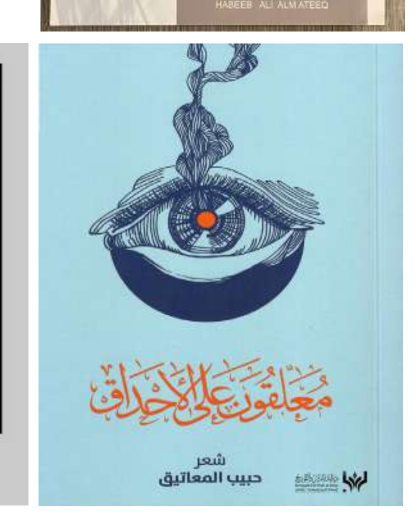
وعن سؤاله عن سبب اهتمامه هذا، قال: كوني مهتماً بهذين اللونين الإبداعيين، وجاءت الفكرة بشكل تلقائي في المزج بينهما في مشروع فني، خصوصاً أن المجالين يقومان على فكرة الصورة، تارةً تكون صورة بصرية وتارة أخرى هي صورة لغوية، هناك تواشج وعلاقة أنس وحب كبيرة بين هذين الفنين إذا ما مزجا معاً في قالب فنّي إبداعي، مهما كان موضوع القصيدة المطروح.

وعن سؤاله عما هو الغرض وراء الاستعانة بالصور الفوتوغرافية في شعره، يجيب: الباحثة في مجال الصورة والنصّ ليليان لول تقول إن "دمج الصورة والنص في عمل واحد يهبُ المتلقي إحساساً مضاعفاً بالفكرة الفنية، ويولّد لذة تلقٍّ مزدوجة"، كذلك تماماً بالنسبة لكتابة النص على خلفيّة فوتوغرافية؛ فإن في تلك الممارسة

ما يُعرف بالتخييل المضاعف، الصورة الفوتوغرافية تدفع بكثير من الأفكار والأحاسيس في مخيلة الشاعر تساهم وتسهل كتابة النص وتفتح له مدارج كثيرة للطيران من خلال النص البصري.

"حزمة وجد"... شعلة إنسانية

في ديوانه "حزمة وجد" مزج حبيب بين قصائده وبعض الصور الفوتوغرافية،





إلى أن ذلك أسهم في توسيع قدرة القارئ على التقاط أفكاره بشكل أفضل، على حدّ اعتباره.

حيث يقول: إلى جانب الشعر والقصيدة أهتم كثيراً بتصوير الناس سواء بورتريهات أو حياة الشارع أو ما يُعرف بالكانديد بورتريهات اللقطات الإنسانية الحياتية. ومثل هذه اللقطات في العادة تكون مكتنزة بالكثير من المشاعر والأحاسيس والأفكار الإنسانية التي تصلح أن تكون كوةً تُفتح على نصّ لغوي. جمعت الكثير من الصور الفوتوغرافية التي تعكس الحياة الإنسانية بمختلف أشكالها، وأقمت معرضاً منها، المعرض يضم 30 لوحة فوتوغرافية و30 نص شعرياً موازياً؛ ودشّنت خلال المعرض إصداري الشعري الفوتوغرافي الأول "حُزمة وجد" عام 2008.

حافة "الأنا" الشعرية للمعاتيق

غالباً ما يتبع شعراء الكلاسيكية أم شعراء التفعيلة أناهم وعاطفتهم ويسعون إلى تجسيد ذلك خلال رحلتهم مع القصيدة إلا أن حبيب المعاتيق لا تتعلق أناه الشعرية بقالب كتابي عن غيره؛ فهي موجودة في كل الأشكال الكتابية وكذلك العاطفة، التي هي بمثابة الروح في النص الإبداعي بغض النظر عن شكله على حسب قوله. ويضيف: بعض النقاد يعطي قيمة كبيرة جداً لحضور العاطفة في النص الإبداعي بل يقيّم نجاح النصّ على مقدرة القصيدة على نقل شحناتها العاطفية إلى المتلقي نقلاً أميناً. بالنسبة لي فإني في أعمالي الفوتوغرافية وكذلك نتاجي الأدبي أولي هذ الجانب في كتابة القصيدة أهمية قصوى، القصيدة والعمل الفني بدون روح عاطفية هو أشبه بالقالب الميت.

أما في الأسلوب، فيعتبر الالتزام تجاه قصيدة التفعيلة أمراً شاقاً، لكن حبيب المعاتيق يسعى إلى هدف القصيدة الأسمى. اذ يعتبر أن قصيدة التفعيلة جاءت لتخفف قليلاً من قيود العمودي ولو كان الشاعر يلتزم فيها بإيقاع ثابت وقافية غالباً، ولكن ذلك تخفيف عن التزامه بالإيقاع الخليلي الأكثر صرامة. وفي كلا اللونين الكتابيين، بالنسبة للشاعر، هناك صعوبة ما وضابطة؛ هذي الضابطة هي واحدة من أهم تحديات الكتابة الشعرية في النمط التقليدي، وبالطبع فإن الممارسة الشعرية الدائمة تهيئ الطريق لتذليل صعوبات الوزن وعوائق الإيقاع والقافية.

قصائد "الخميس الونيس"

يشارك الشاعر حبيب المعاتيق متابعيه على صفحات التواصل الاجتماعي كل خميس بقصائده. ويقول عن الفكرة: هي نمط من أنماط الحياة اليومية الالكترونية وطريقة لنشر القصائد والتي لاقت استحساناً كبيراً لدى الناس. تركز قصائد الخميس القصيرة – والتي لا تزيد عن دقيقتين -على الموضوعات الوجدانية بشكل عام ولعلّ ذلك سرّ من أسرار القبول الذي حظيت به، تلقيت عليها الكثير من ردود الفعل الإيجابية من مختلف المتابعين في الوطن العربي لأنها تخاطب الناس بشكل مجرد بعيداً عن الخصوصيات المذهبية والمناطقية والعرقية.

القصيدة السعوديّة اليوم

يعتقد حبيب المعاتيق أن الهوة بين المستوى الفني العام للقصيدة العربية بين الأقطار المختلفة بدأ ردمها شيئاً فشيئاً بفعل وسائل التواصل التي قرّبت البعيد؛ وصار من السهل على أي شاعر في أقصى تاروت أن يتشرّب ثقافة القصيدة.

ويقول عن وضع القصيدة في السعودية: المملكة في سنواتها الأخيرة تحديداً انفتحت على الثقافة من أوسع أبوابها ولم نعد نسمع بالثقافة الأحادية التي تكرّست كثيراً في سنوات غابرة؛ هذا الانفتاح بتنا نقطف ثماره على الصعيد الأدبي والثقافي بشكل عام.

الشاعر حبيب المعاتيق في أسطر

الشاعر حبيب المعاتيق من مواليد الربيعيّة - تاروت - القطيف. وهو عضو منتدى الكوثر الأدبي. صدرت له مجموعتان شعريتان "معلّقون على الأحداق" 2021، وأخرى بعنوان "حزمة وجد" 2008 مزج فيها بين الشعر والفوتوغراف.

فاز بمجموعة من الجوائز المحلية والخارجية. نشرت له العديد من القصائد واللقاءات الفنية والأدبية في مجموعة من الصحف المحلية والخليجية والعربية والقنوات الفضائية. كما له اهتمامات فوتوغرافية؛ وأقام وشارك في الكثير من المعارض وفعاليات التصوير الضوئي.

تفاصيل

عهود عريشي

(في البدء كان المثنى)

" في البدء كان المثنى" هو عنوان كتاب "لخالدة سعيد" تتحدث فيه عن ثنائية الوجود الأنثوي والذكوري، عن الموروث الخاطئ الذي تم تناقله تاريخياً لمصالح حتى وصل إلى ما هو عليه، في البدء كانت المرأة بكل تلك الحياة التي تكورت في رحمها بكل الوجود الذي كانت تتقن خلق تفاصيله، باللمسة التي كانت تنفخ الحياة في كل الأشياء، بقدرتها على اختزال الكون في صرخة ولادة ، وبنورها الذي كان يطفئ عتمة الكهف بصورتها التي لا تشبه إلا الحب والحياة ، كونها حاضنة وأم وحاكمة وحكيمة ، وبكونها المخلوق الذي حطت أقدامه أيضاً على الأرض في أول هبوط للجنس البشري عليها ولم تكن استثناء ، ولم تكن سبباً في ذلك كما تم الترويج له في العديد من الثقافات القديمة والتي جاء القرآن نافياً لكل تلك المزاعم بكل وضوح حين قال: (فوسوس لهما) و"لهما " هذه تعني الشراكة في الخطيئة والعقاب ومقاسمة في النعيم والعذاب ، تعني أنه لم يكن لأحدهما خطيئة اقترفها ضد الآخر، وبالتدرج الحضاري والتاريخي وحين نتتبع موجة الهبوط والصعود في الحضارات الإنسانية نلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين إقصاء المرأة وعدم الاستقرار السياسي غالباً ..!

حيث تذكر (خالدة سعيد) مثلاً أن الحكم الديكتاتوري الذي تتعرض له المرأة في المنزل أو المجتمع، والقمع الذي يمارس عليها ما هو إلا انعكاس لما يتعرض له الرجل من قمع خارج أسوار المنزل سواء كان ذلك في عمله أو من قبل النظام السياسي بشكل أساسي مما يجعل تلك النزعة التسلطية تنتقل بالتواتر من الطبقات المصنفة بالأقوى لتلك المصنفة مسبقاً

بالأضعف _ وهي المرأة _ وإذا أردت بحسب وجهة النظر أعلاه الربط بين ما يحدث الآن من تمكين للمرأة وإقامتها مقامها الذي هي أهل له وإعادتها إلى الوضع الطبيعي وهو التوازن، بحيث تكون المرأة شريكة حقيقية في كل هذه النهضة الفكرية والحضارية، ومن هنا يمكننا أن نرى مدى الاتزان للسلطة، ومدى تأثيرها على المجتمع وفي وقت أقل ما يمكن وصفه به بالوقت القياسي.

في الوقت الذي تنادي الأصوات بحجب المرأة والدهس على ظلالها تأتي السعودية العظمى كدولة مجددة وعظيمة، تكسر الأغلال وتهدم الأصنام وتحق الحق ولو كرهوا ذلك.



أنا الموقع أدناه



سلطان المنقري

الغُبْرة فاكهة الصيف

كان علـي أن أعتـرف لصديقـي الشـمالي الشـاعر عبدالعزيـز الخزام أن حالا مأسـاوية كنا نعيشـها في مواسـم الغبرة (أيام زمان) مقابل أن يوافقنـي ويوافق لي في آن : (أن الغبرة راهنا باتـت فاكهة الصيف في جازان تمامـا كمـا أن النـار هي فاكهة الشـتاء في حائل) ،،

**

في السـنين البعيـدة كانت أرواحنـا تملؤها الحسرة صيفا اذ يتقلص الزمن بين الشروق و الغروب الى ثلاث سـاعات على اكبر تقدير ، تظهـر الشـمس تعبة ومرهقـة من خلال الأفق الأغبر ولاتلبث أن تختفي سـريعا خلف سحب الغبرة في مشهد يوسع دائرة الحسرة فـي النفـوس ، وتتسـع دائرة الحسـرة أكثر في دواخل من يكبرنا عمرا ويفوقنا شـجاعة وجلدا اذ يكلف بأعمال في مثل تلك الظروف غير الانسانية ،،

الاسترسـال في سـرد تلك الايام وحكاياتها يملؤني بحـزن مبهج يبلغ حـدود التصوف ، ويضطرنـي إلى اجتراح متعة مجدولة قسـرا مـن ايام الغبرة راهنـا ، طبعا مع نمو الوعي وحضور التقنية ومقومات الرفاه الذي نعيش ، والارتباط الشـرطي بين انديـاح أذرع الرمل الأصفر وتدفق الأحبة العائدين من (الشـام) وهطـول مواسـم العـرس بلياليـه البيـض الموشـاة بالزغاريـد وعقود الضـوء وضوع الفل القريشي الضاج بالبياض والغواية ..

كل ذلـك يشـد من أزر تحولـي الايجابي في التعاطي مع هذا الظرف المناخي السنوي ،،

**

حشـدي لمبررات رؤيتـي الراهنة للغبرة ، لن يتوقف لو اتسـع المقـام الالكتروني المتاح ، ومسـاحة التواصل البهيجة مع هذه الفاكهة الصيفية تتسـع (سـنة ع سنة) ، وكل صيف وأنتم بخير ،،

كلمـــة



عبدالله العقيل

فهد الحناكي..عذوبـة الطين

آخر مـرة قابلت "فهـد" كان فـي مجلس عزاء المرحوم "عبدالرحمن السكران"!

ثمانِ سنوات أو أكثر..

لـن أنسـى دفء ذلـك الحضـن، وهـو يلتقط جسـدي الرفيـع ويعصره بين ذراعيـه ويتمتم برقـة متعالية خلف أذنـي "وينك عبدالله زمان ما شفتك" ودائما يختم حديثه (الله يحفظك)!

انفض العزاء ولم أره إطلاقًا !

لـم أكن وثيق الصلة جسـديًا مـع فهد، ولكنه تمكّن مني بسحرٍ لا يمكنني وصفه!

الأهم أنه كان سخيًا في رسائله الصوتية و في كل مكان يحلُ فيه، كان غيابه ملفتًا، وحضوره الغامض هنيئا !

رسائله التي يغرسها ليلًا في هاتفي، وتنهض صباحًا وتغمر نهاري ، كأنها موج صوفي مفعم بالحيرة .

كنت اسـتمع لصوته ويتراءى لي أنني عدت إلى داخل بيت جدي لأمي ؛صوت رخيم تشوبه بحة شفيفة تنساب من جدران البيت الطيني المطرز بالنقوش والألوان البدائية المرتجلة!

صوته كأنه يدُ حسـناء طارئة لا تعرفها ، تغمر خديّك لطافة وحب!

كان فهـد بارعًا فـي زرع الطمانينـة بداخلي، يشعرني كثيرًا أن صوته الذي يرسله آخر الليل أصابع جدةٍ تدغدغ شعر حفيدها!

كان لطيفًا..

كان بهياً..

بداخل فهد كنزٌ من الأسرار، وأظنه عجز أن يجد صندوقًا يفتحه لينام.

إلى فهد الذي سينهض قويًا عنيدًا .. وسأراه:

كل الحب.. والله.

مسافة ظل



خالد الطويل

على ظهر دراجة

يصعب وصف المشاعر التي تجتاحني وأنا أذرع شوارع المدينة على متن دراجتي مع خيوط الفجر الأولى؛ الهدوء، نسائم الفجر، أصوات العصافير أعلى الأشجار وبعض أعمدة الإنارة، رائحة المكان، ضجيج محركات المركبات تمرّ فرادى على استحياء. المقاهي والمحلات التجارية، وهي تتثاءب محاولة التخلص من نعاسها.

وكأنك تكتشف مع تلك النزهة القصيرة المعالم حولك لأول مرة رغم أنك اعتدت أن تمرّ بها بسيارتك باستمرار. ولا داعي إذا ما أردت الالتصاق بتلك الأماكن وسماع نبضها يدقّ في أذنك، ويهتف داخلك أن تنظر في شاشة الجوال، أو تضع سماعات ينساب منها صوت فيروز العذب في (سألوني الناس) و(يا مرسال المراسيل)؛ لأنه سيخرجك إلى آفاق تختلف عن التأمّل الذي كنت تعيشه على سجيتك بدون مؤثّرات.

السير بالدراجة يختلف عن رياضة المشي في أوجه عديدة؛ لأنك بالدراجة تقطع مسافات في دقائق، وتمرّ بمعالم وأناس أكثر، ولا يمكن لأي أحد أن يتعرّف عليك بسهولة خصوصاً إذا ما كنت تعتمر قبعة، وبعضهم لديه طقوسه وملابسه الخاصة، وهو يمارس تلك الرياضة المحببة التي بدأت تنتشر في بلادنا الغالية طولاً وعرضاً.

وأي نوع من الرياضة قد يحقق لك ما تحتاجه من نشاط حتى وإن اكتفيت بالمشي خطوات أمام منزلك.

وعن ركوب الدراجة نسمع قصصاً لا حصر لها، فهناك من طاف بها العالم وقضى أياماً وأشهراً. وهي رياضة يمكن أن تكون فردية أو جماعية ضمن فريق، ولكل من ذلك ميزته، فالمجموعة تشعرك بالأنس وتبعد الوحشة والشعور بالوحدة، لكنها تخرجك عن حالة التأمّل إذا ما أردت ذلك. والمسافات البعيدة لها روّادها. والدراجات لها مسابقاتها وأبطالها. لست واحداً منهم بطبيعة الحال!

وبالكاد بالنسبة لي ساعة (مع شقة النور) تزيد أو تنقص لكنها تحقق الكثير. ويكفي أن تخرجك للهواء الطلق عن جدران الأسمنت فترفّه عن نفسك، وتشعر بلحظات من الصفاء والبهجة. ويمكن أن تختبر قدراتك الجسمانية ولياقتك البدنية. وأجمل من كل ذلك ما يطرق وجدانك من أفكار تنساب كالمطر ومشاريع كتابة.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

امتناع عن الكسر

يُروى، أنّ ذا مقار ـ وهو أحد أقيال اليمن ـ (القيل مصطلح يمني قديم يشير إلى أبناء وأحفاد الملوك من الممالك اليمنية التاريخية) أقبل على عشيرته وولده، فقال لهم: ما الاثنان منكم وإن قرُب أمرهما مثل الواحد وإن عظم أمره، اجتمعوا تعزوا، ولا تتفرقوا فتذلوا، فإن القداح واحدها يهون كسره، والاثنان منها يصعب أمرهما وكسرهما، والثلاثة منها يمتنع عن الكسر.

وصايا الملوك: دعبل الخزاعي

أشعب

قيل لأشعب: ما بلغ بك طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فأفتّ خبزي، وقال أيضاً: ما رأيت رجلين يتسارّان في جنازة، إلا قدّرت أن الميت وصّى لي بشيء من ماله، وما زُفّت عروس، إلا كنست بيتي رجاء أن يغلطوا فيدخلوا بها إلي.

قصص العرب: إبراهيم شمس الدين

تأويل المطر

من رأى أنه يشرب من ماء المطر، فإن كان صافياً أصاب خيراً، وإن كان كدراً مرض بقدر ما شرب، ومن رأى أن مطراً ينزل من السماء ليس كهيئة المطر، فإن كان نوعه محبوباً كان صلاحاً وإن كان مكروهاً كان بلاءً وفتنة، ومن رأى أنه اغتسل بماء المطر أو توضأ به فإنه صلاح في دينه ودنياه. وقال جعفر الصادق: رؤيا المطر تؤوّل على اثني عشر وجهاً: رحمة وبركة واستغاثة ومرض وبلاء وحرب وسفك دم وفتنة وقحط وإيمان وكفر وكذب.

الإشارات في علم العبارات: خليل بن شاهين

أغراض سحرية

يروي بترونيوس في كتابه "رواية ساخرة": أن غنياً ساذجاً، حديث النعمة، شاهد بأم عينه عرافة مصغّرة على نحو سحري ومحبوسة داخل قارورة، على غرار ذلك الجني الذي يُحكى عنه في "ألف ليلة وليلة". وكذلك يروي الكاتب البارز مِناندروس في

كتاب له يوصف بالسوداوي، أن رجلاً كارهاً للجنس البشري أبدى استعداده لأن يدفع مبلغاً كبيراً من المال للحصول على أغراض البطل فرساوس السحرية، وهي تتألف من قبّعة الخفاء التي تحجبه عن الأنظار، وقناع ميدوزا الذي يمكنه من تحويل مضايقيه إلى تماثيل جامدة. هذا الكاتب لم يكن يضرب أمثالاً، وإنما كان يعتقد بالغرائب المذكورة كلها.

هل اعتقد الإغريق بأساطيرهم: بول فاين

شياطين الشعراء

كانت الشعراء تزعم أن الشياطين تلقي على أفواهها الشعر وتلقنها إياه وتعينها عليه وتدعى أن لكل فحل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه فمن كان شيطانه أمرد كان شعره أجود. وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماء، فقالوا: إن اسم شيطان الأعشى مسحل واسم شيطان الفرزدق عمرو واسم شيطان بشار شنقناق.

ثمار القلوب: أبو منصور الثعالبي

الثأر بين الحيوان

قيل: أن العقاب تأكل الحيات، وأن بينهما عداوة، لأن الحية أيضاً تطلب بيضها وفراخها. وقيل، أنّ الغداف يقاتل البومة، لأن الغداف يخطف بيض البومة نهاراً. وتشد البومة على بيض الغداف ليلاً فتأكله، لأن البومة ذليلة بالنهار ردية النظر، وإذا كان الليل لم يقو عليها شيء من الطير. والطير كلها تعرف البومة بذلك وصنيعها بالليل، فهي تطير حول البومة وتضربها وتنتف ريشها. ومن أجل ذلك صار الصيادون ينصبونها للطير. والغداف يقاتل ابن عرس، لأنه يأكل بيضه وفراخه. وبين الحدأة والغداف قتال، لأن الحدأة تخطف بيض الغداف، لأنها أشد مخالب وأسرع طيراناً.

الحيوان: الجاحظ

مولد الفلسفة

أن التعجب كان أول ما هدى الناس إلى الفلسفة. فعند الإغريق كان حب الاستطلاع لمعرفة أسباب الأشياء وفحص طبيعتها الداخلية يجيء طبيعياً. وفي فجر تاريخهم كانت تجتاحهم كل رغبة الطفل لمعرفة الكيف والسبب. ولقد كانوا في مبدأ الأمر، يتعجبون من الأشياء المحيرة الواضحة وبالتدرج شيئاً فشيئاً تقدموا إلى البحث في المشاكل الأكثر جسامة كظواهر القمر والشمس والنجوم وأصل الكون. وفي هذا الميل إلى الاستطلاع الذي يتجرد عن النفع كما كان يعلّم أرستطاليس، كان مولد العلم والفلسفة.

تاريخ تراث العالم: و.ج. دي بورج

أفلاطونيات

قال أفلاطون: أقوى البخلاء بخلاً مَن حسُن بِشره وزاد احتماله، لأنه يجعل ذلك عوضاً من رفده ويجد من الأحرار من يحسن موقع ذلك منه، لأن حُسن التلقي مع الحرمان آثر عند الحر من البذل مع التقطيب. وقال أضعف الناس من ضعُف عن كتمان سره، وأقواهم من قوي غضبه، وأصبرهم من ستر فاقته، وأقنعهم من قنِع بما يُسّر له. وقال: ليكن حرصك على هداية المنحرف عنك إلى الصواب في أمرك أكثر من طلب التشفي منه، فإن التشفي مخطر بكما، والهداية مصلحة لكما. وقال: الفضائل تشبه النخل: بطيء الثمرة بعيد الفساد.

مختار الحكم: ابن فاتك

الخليفة العاشق

كان يزيد بن عبد الملك، الخليفة الأموي، يعشق جارية تُدعى حبابة، عرفها مغنية جميلة فاشتهاها، ثم أحبها وأخلص في حبه حتى بلغ من جزعه على فقدها أن مات بعد موتها بخمسة عشر يوماً. وقد كانت حبابة تُسمى العالية، وهي من مولّدات المدينة، وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة، حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة بالعود، واشتراها يزيد بألف دينار قبل أن يرقى عرش الخلافة، وقد روى صاحب "الأغاني"، أنه لما ماتت حبابة لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي، فحُمل على منبر على رقاب الرجال.

الحب في التاريخ: سلامة موسى

عظة القبّرة

يُروى أن رجلاً من بني إسرائيل صاد قبّرة، فقالت: ما تريد أن تصنع بي؟ قال: أذبحك فآكلك! قالت: والله إني لا أغني من جوع، ولكني أعلّمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي: أما الواحدة فأعلمكها وأنا في يدك، والثانية إذا صرت على هذه الشجرة، والثالثة إذا صرت على الجبل. فقال: هات الأولى، قالت: لا تتلهفن على ما فاتك. فخلّى عنها، فلما صارت فوق الشجرة قال: هات الثانية. قالت: لا تصدّقن بما لا يكون أنه يكون. ثم طارت فصارت على الجبل، فقالت: يا شقيّ! لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درّة فيها زنة عشرين مثقالاً. قال: فعضّ على شفتيه وتلهّف ثم قال: هات الثالثة. قالت له: أنت قد نسيت الاثنتين، فكيف أعلّمك الثالثة؟ ألم أقل لك لا تتلهفنّ على ما فاتك؟ فقد تلهفت عليّ إذ فتّك، وقلت لك. لا تصدقن بما لا يكون، أنه يكون! فصدقت! أنا وعظمي وريشي لا أزن عشرين مثقالاً، فكيف يكون في حوصلتي ما يزنها؟

العقد الفريد: ابن عبد ربه



المدير العام الأستاذ خالد الفهد العريفي وبعض منسوبي المؤسسة، ويبدو في الخلفية موقع اليمامة.

في لقاء شهد تدشين موقع مجلة اليمامة الجديد ..

مؤسسة اليمامة الصحفية تعايد منتسبيها.

اليمامة - خاص

كعادتها بعد كل إجازة عيد, وحرصا منها على تعزيز الروابط في بيئة العمل بما يحقق تعميق روح العمل بين موظفيها ،أقامت مؤسسة اليمامة الصحفية حفل معايدة لمنتسبيها سادته روح الإخاء والمحبة وتبادل خلاله الزملاء التهاني بعيد الأضحى المبارك .

على هامش اللقاء ، تم تدشين

















الموقع التجريبي الجديد لمجلة اليمامة على الشبكة العنكبوتية وعكس تحسينات على واجهة الموقع بإستخدام برامج تقنية حديثة واختصار تصنيفات المحتوى تسهيلا لمتصفحي الموقع وتقليل نوافذ التبويب وتثبيت الأعداد والملاحق الأكثر تميزا، وتوفير مقالات الكتاب في الأعداد السابقة مما يتيح للمتصفح الإطلاع عليها.

صمم الموقع الزميل عبدالله المالكي من قسم تقنية المعلومات بإشراف من رئيس القسم الزميل الأستاذ عبدالله عقاقي.

نظمتها وزارة الثقافة في بينالي الدرعية ..

ندوة حوارية بعنوان «الفن في الثقافة المعاصرة».



واس

نظمت وزارة الثقافة ندوة حوارية بعنوان "الفن في الثقافة المعاصرة" وذلك ضمن فعاليات مهرجان جاكس الذي انطلق الخميس الماضي، ويستمر حتى يوم السبت 23 يوليو الجاري، في مقر بينالي الدرعية "بمحافظة الدرعية".

وتحدثت في الندوة الفنانة التشكيلية لفنون النحت بجامعة الأميرة نورة الدكتورة خلود البقمي، عن "مظاهر الثقافة للإنسان المعاصر"، و"كيفية فهم وتقدير الفن والإبداع في الوقت الحاضر"، كما تناولت التصنيفات الفنية، مؤكدةً أنها في كثير من الأحيان تؤدي لتأطير عمل الفنان والحد من إبداعه، مبينة أن الأجيال الحديثة تتمتع بقدرات وطاقات كبيرة بسبب التطور التقني المتسارع، والذي جعل الأطفال في مراحل ما قبل الدخول للمدرسة يملكون معارف ومعلومات كثيرة، وهو ما يجعل من الضروري أن يواكب التعلي...

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س- هل للمرأة المطلقة حق في السكن أو بيت الزوجية ؟

ج- قال اللّه تعالى في حق الأزواج إذا طلقوا زوجاتهم ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ سورة الطلاق :- ١.

وقال تعالى ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ سورة الطلاق :- ٦

وفي حديث فاطمة بنت قيس المخزومية - رضي اللّه عنها - المخرج في الصحيحين ، وفي رواية مسلم رقم (1480) لهذا الحديث الشريف إقرار النبي عليه الصلاة والسلام لوجوب النفقة والسكنى للمطلقة البائن إذا كانت حاملًا.

وقد أجمع المسلمون على وجوب النفقة والسكنى للمطلقة طلاقًا رجعيًا ، وكذلك للحامل في الطلاق البائن .

قال الماوَردي - رحمه اللّه - ((فأمّا الرَّجعيّةُ فلها السُكنى والنَّفَقةُ إلى انقِضاءِ عِدّتِها، حامِلًا كانت أو حائِلًا، وهذا إجماعٌ)) الحاوي الكبير 11/465.

وقال الكاساني - رحمه اللّه - ((إن كان الطَّلاقُ ثلاثًا أو بائنًا فلها النَّفَقةُ والسُكنى إن كانت حامِلًا بالإجماعِ)) بدائع الصنائع 3/209 .

ولهذا جاء المنظم السعودي بتقرير حق السكن للمرأة المطلقة كما في المادة الثالثة والخمسين من نظام الأحوال الشخصية التي نصت على ما يلي :- ((١- تجب النفقة للمعتدة من طلاق رجعي إلى حين انتهاء عدتها ٢- لا تجب النفقة للمعتدة البائن إلا إذا كانت حاملاً فلها النفقة حتى تضع حملها)) ، والسكن من جملة النفقة في هذا النظام كما في نص المادة الخامسة والأربعين منه ((النفقة حق من حقوق المنفق عليه، وتشمل: الطعام، والكسوة والسكن والحاجيات الأساسية بحسب العرف وما تقرره الأحكام النظامية ذات الصلة)) .

و المطلقة إذا كانت شريكة في ملكية بيت الزوجية أو استئجاره أو توفيره فهي على حقها في ذلك وليس للمطلق أن يخرجها أو يسكن معها أحدًا إلا برضاها كما هو مدلول الفقرة الثالثة من المادة السابعة والخمسين من نظام الأحوال الشخصية .

وللمطلقة الشريكة في ملكية البيت قسمته مع مطلقها بالطرق الودية أو بالتقدم للمحكمة المختصة بدعوى قسمة العقار قسمة إجبار، فالمرأة كالرجل في أخذ كامل حقوقها قال اللّه تعالى ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ سورة النساء :- ٣٢ .

وفي ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠ وبمتابعة عراب الرؤية سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه اللّه أستطعت المرأة في المملكة من أخذ كامل حقوقها الشرعية والنظامية وللّه الحمد .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



سقف الكتب



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تجولتُ في معرض المدينة المنورة للكتاب الذي أقيم قبل أسابيع قليلة، ومن الطبيعي جداً ملاحظة الفرق بين المعرض المحلي والمعرض الدولي، وكذلك بين دار النشر المحلية والأخرى العربية. هذه إحدى مآسي الكتاب لدينا، ومعاييره المحلية. فرق شاسع جداً في الحضور والزخم، ليس لأن المعارض الدولية في الرياض وفي جدة، بل لأنها ببساطة معارض (دولية).

***

إن التفسير الحقيقي والأقرب للواقعية في زيادة الإقبال على معارض الكتاب الدولية في المملكة هو أن هذه المعارض شكّلت المواسم الوحيدة التي تلبّي احتياجات ووعي القارئ السعودي، فالسوق المحلية الخاضعة لمعايير الرقابة الإعلامية ذات السقف المنخفض لم تعد تلائم حقيقة ما وصل له القارئ السعودي من تطلعات، فأصبحت هذه المواسم الثقافية هي المتنفس الوحيد للحصول على الكتب التي تلبّي سقف وتطلعات ذلك الوعي القرائي، وهذه مسألة في غاية الأهمية؛ حيث يفترض بمنظومة الرقابة الرسمية أن تواكب التغيير، لا أن تظل عند ذلك المستوى الذي تجاوزه القرّاء والمؤلفون في المملكة. ومثل القراءة هناك التأليف والنشر أيضاً، ولنا أن نتخيل عدد دور النشر السعودية في خارج المملكة، والتي أُطلق عليها من باب الطرافة: (دور النشر المهاجرة)، فكيف يمكن أن نتصور هجرة الناشر والمؤلف وكذلك القارئ، وكل ذلك في وقت واحد؟ وكيف سيكون مقدار التأثير الفظيع على إمكانيات القوة الثقافية الناعمة في هذه الحالة؟

***

المشكلة أن معايير فسح أو منع الكتاب غالباً لا تخضع لمبررات منطقية مقبولة، فالراحل القصيبي مثلاً كانت بعض مؤلفاته ممنوعة من الفسح في المملكة، ولكن بمجرد وفاته حصل الفسح الكامل فوراً لكل إصداراته؛ وربما كنوع من التكريم المتأخر له. السؤال في مثل هذه الحالة: أين ذهب مبرر المنع فوراً بعد أيام من رحيله؟ هناك الكثير من المعايير ليست فقط غير مفهومة، وإنما مؤسفة حقاً ولا يمكن لها المساهمة في خلق حراك ثقافي وفكري برغم وجود الطاقات الإبداعية التي لا تقل أبداً عن مثيلاتها من الطاقات في بلدان أخرى.

***

هناك مستويان من المنع والفسح لابد من معرفتهما حتى تتضح الصورة:

- مستوى المنع من الفسح في السوق المحلية، ولكن مع السماح بالتداول في معارض الكتب الدولية المقامة في المملكة.
- والمستوى الثاني وهو أن يُمنع الكتاب حتى في معارض الكتب الدولية. وهذا المستوى الأخير لا نختلف كثيراً حول فكرة أن لكل بلد سياساته التي يجب احترامها فيما يتعلق بالمسموح والممنوع. مع ضرورة المراجعة الدورية لتلك السياسات، وتضييق المنع إلى حد انحصاره فيما يُشكل ضرراً واضحاً على استقرار الأمن والسلم والقيم. وهذه أشياء لا اختلاف حولها، إنما كل الحديث حول المستوى الأول وفكرة: كيف يُسمح بتداول بعض الكتب في مواسم معارض الكتب، ويمنع السماح بها (نفس الكتب) بقية أيام السنة؟

***

كذلك معايير فسح كتاب، أو عدم فسحه، فأنا أتساءل لماذا لا تخضع هي الأخرى لمستوى أعلى من خلال (الرقيب المثقف) الأكثر احترافيةً في التعامل مع الإنتاج الفكري، والأكثر وعياً في التعامل مع مفردات الفكر والإنتاج الفكري. إن الملاحظ اليوم هو (الرقيب الموظف) وليس (الرقيب المثقف). وهذا يعني استحالة أن يلجأ أي مؤلف سعودي إلى محاولة فسح مؤلفاته، وشيئاً فشيئاً، كما حصل منذ سنوات، فقد هاجر الجميع: الناشر والمؤلف وكذلك القارئ.